فتح الودود اللطيف

بجمع وترتيب أهم

دروس التصريف

ويليه

المدخل إلى علم الصرف

جمع
أبي عبدالرحمن
فتح بن عبد الحافظ بن إسماعيل القدسي

مكتبة الحضرمي
دار الحديث بدماج



فتـــح الودود اللطيـف

بجمع وترتيب

أهم دروس التصريف

ويليه

المدخل إلى علم الصرف

جمع

أبي عبد الرحمن

فتح بن عبد الحافظ بن إسماعيل القدسي



مكتبة الحضرمي



الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٨٢٩٢ / ٢٠٠٨م

مكتبة الإمام الوادعي

اليمن - صنعاء - شارع تعز - شميلة - جوار جامع الخير
ص.ب: (١٧٣٦٤) - فاكس: ١-٦٣٣٧٧١ - (٠٠٩٦٧)
جوال: ٧٣٤٧٥٥١٣٩(٠٠٩٦٧)-٧٧٧٧٦٣٧٤٣(٠٠٩٦٧)
E-Mail:ALWADEY٢٠٠٦@MAKTOOB.Com

مكتبة الحضرمي

اليمن - صعدة - دماج - بجوار مسجد أهل السنة

هاتف: (٧٧٧٧٠١٩٧٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فهذه رسالة (**المدخل إلى علم الصرف**) وهي وريقات مختصرة جدًا في الصرف للمبتدئين كتبتها بين يدي رسالتي (**فتح الودود اللطيف بجمع وترتيب أهم دروس التصريف**) وقصدت بهذا المدخل إثارة أصول كثير من أبواب الصرف على المبتدئ؛ بإشارات سريعة حتى يعرف مضمون الفن الذي يقدم عليه، والله المستعان.

فأسأل الله عز وجل أن ينفع بهما ويبارك، وأن يجعلهما خالصتين لوجهه الكريم.

الدرس الأول

مقدمة في التصريف

التصريف في اللغة: التغيير ومنه تصريف الرياح أي تغييرها.

وفي الاصطلاح: هو تغيير في بنية الكلمة لغرض لفظي أو معنوي.

مثاله في التغيير اللفظي: (قال) أصلها (قَوَلَ) ثم غيرت إلى (قال).

مثاله في التغيير المعنوي: (رجل) فإنه مفرد، وإذا جُمع غُيِّر إلى رجال، فدل التغيير على انتقال الكلمة من المفرد إلى الجمع.

وأبوابه كثيرة منها: الزيادة والإبدال والقلب والنقل والحذف، والإدغام والتثنية والجمع، والتصغير والنسب والتقاء الساكنين والوقف... إلى غير ذلك من الأبواب، وستأتي إن شاء الله تعالى.

واعلم أن أبواب الصرف على ثلاثة أقسام:

١- قسم يختص بالفعل.
٢- قسم يختص بالاسم.
٣- قسم مشترك بينهما.

كيف تزن الكلمات بالميزان الصرفي؟

إذا أردت أن تزن الكلمة فقابل أصولها بأحرف الميزان التي هي: (الفاء والعين واللام) (فـ ع ل)، تقابل الأول بالفاء والثاني بالعين والثالث باللام مسويًا بين الميزان والموزون في الحركة والسكون.

أمثلة: (فَلْس، رَجُل، إِبِل، عِنَب)

الموزون	فَلْس	رَجُل	إِبِل	عِنَب
الميزان	فَعْل	فَعُل	فِعِل	فِعَل

فإن كان في الموزون حرف زائد أو أكثر تضعه كذلك في الميزان بلفظه.

مثال: (ضارب، مضروب، تضارب).

هذه الكلمات مصدرها (ضَرْب) وأحرف (ضرب) كلها أصول. فنعلم أن أصولها (ض ر ب)، وما سوى ذلك زائد فيكون الوزن كالآتي:

الموزون	ضَارِبٌ	مَضْرُوب	تَضَارَبَ
الميزان	فَاعِلٌ	مَفْعُول	تَفَاعَلَ

إلا إذا كان الزائد تكرارًا لأصل فقابله بما قوبل به ذلك الأصل.

مثال: (قَتَل، قَطَعَ) وزنهما (فَعَلَ) فإذا تكررت التاء في (قتَل) والطاء في (قطَع) صارتا (قتَّل، قطَّع) فعند الوزن تنظر إلى المكرر فتجده عين الكلمة فتكرِّر العين في الميزان فتقول في وزنهما (فعّل).

بخلاف ما تقدم لك في نحو: (ضَارِبٌ، مَضْرُوبٌ) فإن الحرف الزائد على أصل الكلمة ليس تكرارًا لأصل.

وإذا بقي من أصول الكلمة شيء بعد استيفاء أحرف (ف ع ل) زدت لامًا ثانية وذلك في الرباعي، وثانية وثالثة، وذلك في الخماسي.

مثال: (جَعْفَر، سَفَرْجَل، دَحْرَجَ، قُنْفُذ).

هذه الكلمات حروفها كلها أصول لا شيء فيها زائد، فإذا وزنتها بأحرف (فعل) بقي عليك بعض الأحرف لم توزن كما يلي:

الموزون	جَعْفَر	سَفَرْجَل	دَحْرَجَ	قُنْفُذ
الميزان	فَعْلَـ..	فَعَلْـ....	فَعْلَـ..	فُعْلُـ..

فإذا كان الأمر كذلك فأضف لامًا واحدة للكلمات الرباعية ولامين للخماسية فتصير كالآتي:

الموزون	جَعْفَرٌ	سَفَرْجَلٌ	دَحْرَجَ	قُنْفُذٌ
الميزان	فَعْلَلٌ	فَعَلْلَلٌ	فَعْلَلَ	فُعْلُلٌ

إلا أن فَعَلْلَل تدغم اللام الأولى في الثانية فتصير (فعلَّل).

الدرس الثاني

أقسام الفعل والاسم

ينقسم كل من الفعل والاسم إلى: مجرد، ومزيد فيه.

ومعنى المجرد: أن كل حروفه أصول، ومعنى المزيد: أن بعض حروفه زائدة على الأصول.

أولاً الفعل:

الفعل المجرد: إما أن يكون ثلاثيًّا أو رباعيًّا.

فمثاله في الثلاثي: (ضَرَبَ، عَلِمَ، شَرُفَ).

ومثاله في الرباعي: (دحرج).

و**الفعل** المزيد فيه: إما أن يكون رباعيًا أو خماسيًا أو سداسيًا.

فمثاله في الرباعي: (قاتل، قَتَّل، أكرم).

ومثاله في الخماسي: (انقطع، تباعد، تدحرج)، ومثاله في السداسي: (استخرج، احمارّ، احرنجم).

ثانيًا الاسم:

الاسم المجرد: إما أن يكون ثلاثيًا أو رباعيًا أو خماسيًا.

فمثال الثلاثي: (رَجُلٌ، فَرَسٌ، عِلْمٌ).

ومثال الرباعي: (جَعْفَر، طُحْلُبٌ).

ومثال الخماسي: (سَفَرْجَلٌ، جَحْمَرِشٌ).

والاسم المزيد فيه: إما أن يكون رباعيًا أو خماسيًا أو سداسيًا أو سباعيًا.

فمثال الرباعي: (فَارِس، عَالِم، مُكْرِم، قِتال).

ومثال الخماسي: (إِكْرَام، دِحْرَاج).

ومثال السداسي: (انقِطاع، انطِلاق).

ومثال السباعي: (اسْتِخْراج، اسْتِنْصار).

ومما تقدم تعلم أن أقل ما تكون عليه الأفعال المتصرفة، والأسماء المعربة ثلاثة أحرف.

ثم الفعل ينقسم إلى صحيح ومعتل.

فالصحيح نحو: (نَصَر، ومدّ، وأَكَل). ويسمى (نصر) وما أشبهه سالمًا و(مدّ) وما أشبهه مضعفًا، و(أكل، وسأل، وقرأ) ونحوهن مهموزًا وكلها من أقسام الصحيح.

والمعتل نحو: (وعد، يسر، قال، باع، غزا، رمى، وفى، طوى) ويسمى (وعد، ويسر) ونحوهما مثالًا، و(قَال، وبَاع) ونحوهما أجوف، و(غَزَا، ورَمَى) ونحوهما ناقصًا، و(وَفَى) ونحوه لفيفًا مفروقًا، و(طوى) ونحوه لفيفًا مقرونًا.

والاسم: صحيح، ومنقوص، ومقصور، وممدود، فالصحيح نحو: (ضارب، ورجل)، والمنقوص نحو: (القاضي)، والمقصور نحو: (الفتى)، والممدود نحو: (كساء، وصحراء).

الدرس الثالث

الزيادة

تقدم لك في المقدمة كيفية وزن الكلمات، وأن حروف الكلمات العربية إما أن تكون أصولًا أو بعضها أصول وبعضها زائد.

ويعرف الحرف الزائد بسقوطه من بعض تصاريف الكلمة.

مثال: (ناصَرَ، انْتَصَر، تناصَرَ، منصُور، نُصْرة).

فـ (ناصر) الألف فيه زائدة لأنها سقطت في (انتصر) مثلًا.

و (انتصر) الهمزة والتاء زائدتان لسقوطهما في (منصور) مثلًا.

و (منصور) الميم والواو زائدتان لسقوطهما في (نصرة) مثلًا، وهكذا.

فنستخلص من ذلك أن أصول الكلمات المذكورة (ن ص ر) لأنها لم تسقط في أي تصريف كما رأيت.

والزيادة لا يحكم بها على الحروف إلا بشرط، وهو: أن تزيد أحرف الكلمة على أصلين، أي تكون على ثلاثة أصول فصاعدًا لما تقدم أن أقل ما تكون عليه الأفعال والأسماء المجردة ثلاثة أحرف.

وحروف الزيادة التي ليست تكرارًا لأصل عشرة، مجموعة في كلمة (سألتمونيها). وتعرف بالاشتقاق وتصريف الكلمة كما تقدم.

س: بيّن الحروف الزائدة في الكلمات الآتية:

(ضَارِب، عَطْشى، صَيْرف، عجوز، مسجد، أفضل، أكرم، حمراء، قُرْفُصَاء، غَضْبان، نكتب، نشرب، تقوم، كاتبة، تعلم، استخرج، تخوف، تصبّر، افتراق، اكتب، الرجل).

الدرس الرابع

الإبدال

وهو من الدروس المهمة في الصرف، وتعريفه جعل حرف مكان حرف آخر.

والأحرف التي تبدل من غيرها تسعة، مجموعة في قول ابن مالك: (هَدَأْتَ مُوطِيا)، وهي: (الهاء، والدال، والهمزة، والتاء، والميم، والواو، والطاء، والياء، والألف).

وإذا قيل مثلًا أُبْدِلَتِ الهاء من التاء، فإن الموجود في اللفظ الآن هو ما قبل (من) وهو الهاء، والمتروك لفظه هو ما بعد (من) وهو التاء، وعلى ذلك فقس.

وسنذكر في هذه الرسالة جدولًا يبين بعض الكلمات التي أُبْدِلَتْ بعض حروفها من حروف أخرى، وأما ذكر الشروط والاستثناءات ففي غير هذا المختصر، ولا يشترط في الأحرف التي تبدل أن تكون أصلية.

جدول الإبدال

الحرف الملفوظ به	الحرف المتروك	الكلمة قبل الإبدال	الكلمة بعد الإبدال	ملاحظات
الهاء	التاء	رحمة	رحمه	خاص بالوقف
الهمزة	الواو	قاوِل	قائل	اسم فاعل من (قال)
		كِساو	كِساء	
		عَجَاوِز	عَجَائز	جمع عجوز
الهمزة	الياء	بايع	بائع	اسم فاعل من (باع)
		بِناي	بِناء	

الحرف الملفوظ به	الحرف المتروك	الكلمة قبل الإبدال	الكلمة بعد الإبدال	ملاحظات
		صَحَايِف	صَحَائِف	جمع صحيفة
الهمزة	الألف	قَلاَاد	قَلائد	عند جمع قلادة على هيئة مَفَاعل
الألف	الهمزة	أَأْدم	أادم	ترسم في الإملاء آدم
الياء	الهمزة	إئْمان	إيمان	
الواو	الهمزة	أُؤْتمن	اوتمن	إذا بدئ بها وأما في حال الدرج فتعود همزة
الياء	الألف	مَصَابِـاح	مَصَابيح	عند جمع مصباح على هيئة مفاعيل
الياء	الواو	رَضِوَ	رَضِيَ	
الياء	الواو	اِنْقِواد	اِنْقِياد	مصدر انقاد
		دِوار	دِيار	جمع دار
		أعطَوْت	أعطيتُ	
		مِوْزان	مِيزان	
		سَيْوِد	سَيْيِد	أدغمت فصارت (سَيِّدًا)
الواو	الألف	ضُـارِبَ	ضورب	عند بناء ضَارب لما لم يُسَمَّ فاعله
الواو	الياء	مُيْقن	مُوقن	
الألف	الواو	قَوَلَ	قال	
	الياء	بَيَع	باع	
التاء	الواو	اِوْتَصَل	اِتْتَصَل	أدغمت فصارت (اتّصل)
التاء	الياء	اِيْتَسَرَ	اِتْتَسَرَ	أدغمت فصارت (اتّسر)
الطاء	التاء	اصتبر	اصطبر	

الحرف الملفوظ به	الحرف المتروك	الكلمة قبل الإبدال	الكلمة بعد الإبدال	ملاحظات
		اضترب	اضطرب	
		اطتهر	اططهر	أدغمت فصارت (اطّهر)
		اظتلم	اظطلم	ويجوز (اظّلم، أو اطّلم)
الدال	التاء	ادتان	اددان	أدغمت فصارت (ادّان)
		ازتجر	ازدجر	
		اذتكر	اذدكر	ويجوز (اذّكر، ادّكر)
الميم	النون	من بعد	مْن بعد	

والمطلوب من الطالب إمعان النظر في هذه الأمثلة وأصولها.

الدرس الخامس

أبواب النقل والحذف والإدغام

والمراد بالنقل نقل حركة الحرف المعتل المتحرك إلى الساكن الصحيح قبله وذلك كما يلي:

تقدم لك أن (قال) أصلها (قَوَلَ) واعلم هنا أن (يقول) مضارع (قال) أصله (يَقْوُل) بسكون القاف وضم الواو، ونطقها كنطق (يكتب)، والإعلال الذي دخل عليه هو أن نقلت ضمة الواو إلى القاف لأنه ساكن صحيح؛ فصار (يقُول).

مثال آخر: (يَبِيْعُ) أصله (يَبْيِعُ) بسكون الباء وكسر حرف العلة الياء، ونطقها كنطق (يضرب) فنقلت كسرة الياء إلى الباء لأنه ساكن صحيح.

باب الحذف

والمراد به حذف بعض حروف الكلمة لعلة تصريفية.

مثال ذلك: (وَعَدَ) مضارعه (يَوْعِد) فلما وقعت الواو ساكنة بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة حذفت للثقل، فصار الفعل (يَعِد).

مثال آخر: الفعل (أَكْرَمَ) مضارعه المبدوء بهمزة المتكلم (أُؤكْرِمُ)، ونطقها كنطق (أدحرج) فحصل الثقل من اجتماع همزتين في أول الكلمة فحذفت الهمزة الثانية فصار الفعل (أُكْرِمُ).

باب الإدغام

وتعريفه الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل ينطق بهما المتكلم دفعة واحدة.

مثال ذلك: (شدّ) أصله (شَدَدَ) على وزن (فعل) فلما أرادوا مزيد التخفيف أدغموا الدال الأولى بعد تسكينها في الدال الثانية فصارت (شدّ).

مثال آخر: (يشُدُّ) أصله (يَشْدُدُ) فنقلت حركة الدال الأولى إلى الشين ثم أدغمت الدال الأولى في الثانية فصارت (يشدُّ).

الدرس السادس

باب خاص بالفعل

اعلم أن الفعل ثلاثة (ماض ومضارع وأمر) مثال (قام، يقوم، قم) وأصل (قم) يأتي في درس (التقاء الساكنين) وتقدم أصل (قام ويقوم).

وقد مر معك أنه إما مجرد وإما مزيد فيه، ونضيف هنا فنقول:

إن الماضي المجرد الثلاثي مع مضارعه ستة أبواب وهي:

الأول: (فَعَلَ، يَفْعُلُ) مثاله: (نصر ينصر، دخل يدخل، قال يقول).

الثاني: (فَعَلَ، يَفْعِلُ) مثاله: (جلس يجلس، ضرب يضرب، باع يبيع).

الثالث: (فَعَلَ، يفْعَلُ) مثاله: (نهض ينهض، فتح يفتح).

الرابع: (فَعِلَ، يَفْعَلُ) مثاله: (علم، يعلم، فرح يفرح).

الخامس: (فَعُلَ، يَفْعُلُ) مثاله: (شرف، يشرف).

السادس: (فَعِلَ، يَفْعِلُ) مثاله: (حسب يحسب، ونَعِمَ يَنْعِمُ، ووَرِثَ يَرِثُ).

ملاحظة: (حَسِبَ، ونَعِمَ) جاء المضارع منهما على وجهين: (يحسَب ويحسِب، يَنْعَم ويَنْعِم) بفتح السين والعين وكسرهما، ولهما أخوات.

والثلاثي المزيد فيه ما زيد على أصوله حرف أو حرفان أو ثلاثة.

مثاله: (أكرم، انكسر، استخرج).

والرباعي المجرد له وزن واحد وهو فعلل مثاله (دحرج).

والرباعي المزيد فيه ما زيد على أصوله حرف أو حرفان، مثاله: (تدحرج، اِقْشَعَرَّ).

فصل في اتصال الضمائر بالأفعال

تقدم لك أن الفعل صحيح ومعتل، والصحيح سالم ومضاعف ومهموز.

فالسالم والمهموز لا يحذف منهما شيء إذا اتصل بهما الضمير، مثالهما: (نَصَرْتُ، قَرَأْتُ).

وأما المضاعف فيفك إدغامه إذا اتصل به ضمير رفع متحرك مثاله: (شَدَّ) تقول (شَدَدْتُ).

والمعتل: مثال وأجوف وناقص ولفيف.

فالمثال: كالسالم نحو: (وعدت) وأما الأجوف فتُحذف عينه عند اتصاله بضمير رفع متحرك نحو: (قال) تقول عند اتصاله بالضمير (قُلْتُ)، وفي (باع): (بِعْتُ).

وأما الناقص فترجع الألف فيه - عند اتصالها بضمير الرفع المتحرك - إلى أصلها الواو أو الياء إن كانت ثالثة، نحو:(دَعَوْتُ، ورَمَيْتُ)، وإلى الياء مطلقًا إن كانت رابعة فصاعدًا، نحو: (أَعْطَيْتُ، واصْطَفَيْتُ، واسْتَدْعَيْتُ).

واللفيف مقرون ومفروق وحكمهما كالناقص. تقول في (طَوَى، ووَعَى): (طَوَيْت ووَعَيْت).

الدرس السابع

باب خاص بالاسم

الاسم قسمان: جامد وهو ما ليس مأخوذًا من غيره، ومشتق: وهو عكسه.

والمشتقات عشرة، ثلاثة أفعال وهي الماضي والمضارع والأمر، وسبعة أسماء وهي: اسم الفاعل كضَارِب ومُكْرِم، وتدخل فيه أمثلة المبالغة كضرَّاب، واسم المفعول: كمَضْرُوب، ومُكرَم.

والصفة المشبهة كحَسَن، وضَخْم، وجَمِيل.

واسم التفضيل كأعلم من قولك: زيد أعلمُ من عمرو.

واسم الزمان واسم المكان كمَسْعَى ومَدْخَل ومَوْعِد، لزمان، أو مكان السعي والدخول والوعد. واسم الآلة كمِفْتاح ومِكْنَسَة ومِخْيَط.

والمشتق منه المصدرُ.

وتؤنث الأسماء بالتاء أو الألف المقصورة أو الألف الممدودة مثاله: فاطمة، قائمة، حُبْلى، حمراء.

وتثنى بزيادة ألف ونون مكسورة في حالة الرفع وياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة في حالتي الجر والنصب نحو الزيدانِ، والزيْدَينِ.

وتقول في تثنية القاضي، والداعي: القاضيان، والداعيان.

وفي تثنية حبلى ومَلْهى وفتى: حُبْلَيان، مَلْهَيان، فَتَيان، وفي تثنية عصا وقفا: عَصَوَان قَفَوَان.

وفي تثنية حمراء: حمراوان، وكساء وبناء: كساءان وبناءان، ويجوز أن تثنيهما بقلب الهمزة واوًا فتقول: كساوان، وبناوان.

وتجمع الأسماء جمع مذكر سالمًا بزيادة واو ونون مفتوحة في حالة الرفع، نحو: (الزيدون) وياء مكسور ما قبلها ونون مفتوحة في حالتي الجر والنصب نحو: (الزيدِين).

وتقول في جمع القاضي والداعي: القاضُون، والداعُون، والقاضِين، والداعِين.

وفي جمع مصطفى: مصطفَوْنَ في حالة الرفع، ومصطفَيْنَ في حالتي الجر والنصب: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ وكذلك في جمع أعلى قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾.

وتقول في جمع الاسم الممدود كحمراء وكساء وبناء أعلامًا لمذكَّرين: حمراوون وكساءون وبناءون، ويجوز: (كساوون، وبناوون).

وتقول في جمع مُسلمة وقاضية وحبلى وفتاة وعصا وصحراء وكساء وبناء جمع مؤنث سالمًا: مسلمات، وقاضيات، وحبليات، وفتيات، وعصوات، وصحراوات، وكساءات، وبناءات، ويجوز كساوات، وبناوات.

وتجمع الأسماء جمع تكسير كرجل ورجال، وقفل وأَقْفال ومسجد ومساجد.

وتصغر فتقول في تصغير فَلْس: فُلَيْس، وفي تصغير دِرْهَم: دُرَيْهِم، وفي تصغير عُصْفُور: عُصَيفير.

وتقول في النسب إلى دِمَشْقَ ومَكّةَ ونَمِر: دِمَشْقِي، ومَكِّي، ونَمَرِي.

الدرس الثامن

التقاء الساكنين والإمالة والوقف

إذا التقى ساكنان وجب التخلص من التقائهما إما بحذف الأول إذا كان حرف علة، مثاله: قل أصله قُوْلْ، فحُذفت الواو لما ذكر.

وإما بتحريكه مثاله: قالتِ امْرأة، قُمِ اللَّيْل، لهُمُ الْبشرى مِنَ الله.

والأصل التحريك بالكسر ولا يخرج عنه إلى ضم أو فتح إلا لعلة.

واغتفرت العرب التقاء الساكنين في الوقف نحو: خُبْزْ سَوْطْ. وفي نحو: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾.

الإمالة

في بعض لغات العرب ذهبوا بالفتحة إلى جهة الكسرة عند النطق بنحو: نعمة، بِسَحَرٍ، وذهبوا مع ذلك بالألف إلى جهة الياء عند النطق بنحو: فتى، عالِـم، باع، بيان، عِماد.

الوقف

هو السكوت على آخر الكلمة اختيارًا فيوقف بالسكون في نحو: اسجدْ، مطلع الفجرْ، الله الصمدْ، غفور رحيمْ، بهْ، لهْ.

وبقلب تنوين النصب ألفًا نحو: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

وبحذف حرف العلة في نحو: هذا قاض ومررت بقاضٍ، وبإثباتها في نحو هذا القاضي ومررت بالقاضي، وورد العكس فيهما.

فإذا قلت: (رأيت قاضيًا) وقفت بالألف، وإذا قلت: (رأيت القاضي) وقفت بإثبات الياء.

وعلى الألف في نحو: على هدى اتبع الهدى.

وعلى الألف أيضًا في نحو: لنسفعا، ليكونا، مما لحقه نون التوكيد الخفيفة.

وبالهاء في نحو: رحمة وقد تقدم في باب البدل.

وبالتاء في نحو: مسلمات هيهات.

والله أعلم.

فتح الودود اللطيف

بجمع وترتيب

أهم دروس التصريف

كتبه

أبوعبدالرحمن

فتح بن عبدالحافظ بن إسماعيل القدسي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وإن من نعم الله تعالى على كثير من خلقه أن هداهم للإسلام، ومن نعمه سبحانه على من أراد له الهداية أن وفقه للسنة، ومن نعمه جل شأنه على من أراد به خيرًا أن وفقه لطلب العلم النافع.

ومن المعلوم لدى كثير من طلبة العلم أن العلوم قسمان: علوم آلة، وعلوم غاية، ولا يتمكن الطالب في علوم الغاية حتى يأخذ قسطًا وافرًا من علوم الآلة ومن أنفع علوم الآلة علم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ألا وإن من أهم فنون اللغة العربية فني النحو والصرف وهما أخوان، وكان كثير من المتقدمين لا يفصل الصرف عن النحو كما تراه في كتاب سيبويه وغيره.

وعلم الصرف من العلوم التي هي من الأهمية بمكان والتي يجدر بطالب العلم أن يهتم بها، ولما رأيت ما لهذا العلم من الحاجة الماسة بين طلبة العلم خصوصًا في هذه الدار المباركة دار الحديث بدماج -عمرها الله بالخير- نظرت في بعض كتب هذا

الفن التي تيسرت لي أتطلّب كتابًا أدرّسه لإخواني يكون جامعًا لأبوابه مسهلًا في طريقة عرضه؛ فلم أهتدِ لبغيتي فاستعنت الله عز وجل في جمع هذه الرسالة المسماة «**فتح الودود اللطيف بجمع وترتيب أهم دروس التصريف**» ولما درّستها إخواني بدا لي أن مستوى بعضهم يلجئني إلى أن أسهلها أكثر وأشرح ما يحتاج إلى شرح بأسلوب يتناسب والمبتدئين ومن تسهيلها أن كتبت بين يديها رسالة «**المدخل إلى علم الصرف**» التي تدرس في نحو من ثمانية دروس كل ذلك لئلا ينفر كثير من الطلاب عن هذا الفن المهم، ولتكون هاتان الرسالتان لبنتين هامتين ودعامتين عظيمتين في بناء صحيح وسير واضح في طلب العلم الشرعي النافع، والله من وراء القصد.

وها هي الرسالة بين يديك -أخي الطالب- وأرجو أن تلاقي القبول لدى دارسي ومعلمي هذا الفن والله المستعان.

ومن له من إخواني تنبيه أو إشارة أو نحو ذلك مما يكون مقبولًا معقولًا فليوافنا به تتميمًا للفائدة وله منا الشكر والدعاء.

وأسأل الله علمًا نافعًا وعملًا صالحًا وأن يغفر لي ولوالديَّ ولمشايخي ولإخواني المسلمين.

تنبيه: يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**» من حديث أبي هريرة عند أبي داود والترمذي بسند صحيح.

فأشكر شيخنا الوادعي - غفر الله له - الذي حبب الله به إلينا علوم الدين، ثم أشكر خليفته شيخنا يحيى الحجوري - حفظه الله - القائم على تعليمنا وتربيتنا.

ثم أشكر الأخوين العدنيين رياض الردفاني، ومحمد الحسوي لما أدليا به من تنبيهات كان لها أثرها في تدارك ما طغى به القلم، أو ذهل عنه الجنان. وكذلك أشكر كل من ساعدني في هذا البحث.

كتبه

أبو عبدالرحمن فتح بن عبدالحافظ بن إسماعيل التَّعِزِّي المَعَافِرِي القَدَسِي

دار الحديث بدَمَّاج

يوم الجمعة (١١/٦/١٤٢٧هـ)

الدرس الأول

تعريف التصريف وما يتعلق به

التصريف له معنيان لغوي واصطلاحي. فمن معاني التصريف في اللغة: التغيير ومنه تصريف الرياح أي تغييرها.

وتعريفه في الاصطلاح: تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي.

فالغرض المعنوي الذي لأجله حصل التغيير: كتغيير المفرد إلى المثنى والجمع، مثال ذلك (رجل) فإذا أردت تثنيته فلا بد أن يحصل تغيير في بنية (رجل) بإضافة ألف ونون أو ياء ونون فتقول: (رجلان) وإذا أردت جمعه قلت: (رجال) فهذا التغيير الحاصل - الغرضُ منه معنوي وهو الدلالة على أن الكلمة مثنى أو جمع.

ومثل ذلك تغيير المصدر إلى الفعل أو إلى الوصف.

والغرض اللفظي: هو ما كان لغير معنى طارئ على الكلمة ولكن لغرض آخر، ويدخل في أبواب تأتي إن شاء الله، منها الزيادة والإبدال والقلب والنقل والحذف والإدغام.

فقولهم مثلًا (شَدَّ) أصلها (شَدَدَ) فحصل فيها تغيير لغرض يرجع إلى اللفظ حيث أدغمت الدال الأولى في الثانية فصارت (شدّ).

ومثلها (قال) أصلها (قول) فتجد أن دلالة (قال) هي دلالة (قَوَلَ) ودلالة (شد) هي دلالة (شدَدَ) فلم يحصل التغيير لغرض معنوي كما تقدم بل لفظي.

فعلم التصريف إذن هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك.

والمراد بالصحة: إقرار الحرف على وضعه الأصلي كالياء في بياض وأبيض، والواو في سواد وأسود.

والمراد بالإعلال: تغيير الحرف عن وضعه الأصلي كقلب الياء ألفًا في (باع وكال) إذ أصلهما (بيع، وكيل) وقلب الواو ألفًا في (قال) كما تقدم.

والمراد بنية الكلمة: وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها.

وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه.

فرَجُل مثلًا على هيئة وصفة يشاركه فيها (عَضُد) وهي كونه على ثلاثة أحرف أولها مفتوح وثانيها مضموم وعلى ذلك فقس.

تنبيهات:

أحدها: الحرف الأخير لا تعتبر حركته ولا سكونه في بنية الكلمة لأنه لحركة الإعراب أو البناء ومبحث ذلك النحو فـ (رجلٌ ورجلًا ورجلٍ) على بناء واحد وهو (فَعُل).

الثاني: في بعض المواضع أعبر بقولي - مثلًا -: إذا بنيت كذا من كذا، كما في دروس الإبدال، ولا أريد بذلك ما يسمى عند التصريفيين بمسائل التمرين، التي الغرض منها تدريب الطالب بقطع النظر عن كون البناء المطلوب مسموعًا أم لا،

وإنما القصد عرض المراحل التي مرت بها الكلمة على تقدير الصرفيين إلى أن وصلت إلى الصورة المسموعة عن العرب، فكن من هذا التنبيه على ذكر.

الثالث: يدخل التصريف في الاسم المتمكن والفعل المتصرف دون الحرف وشبهه والمراد بالاسم المتمكن الاسم المعرب ولو كان ممنوعًا من الصرف، والمراد بشبه الحرف المبني فما دخل الحرف وشبهه من تصريف كتصغير (ذا والذي) ونحو ذلك فشاذ. والصرف إنما هو في الكلمات العربية دون الأعجمية.

ذكر شرف علم التصريف، وبيان مرتبته في علم العربية:

قال ابن عصفور في «الممتع الكبير» ص(٣١-٣٣): التصريف أشرف شطري العربية... فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي إليه أيما حاجة؛ لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف... ومما يبين شرفه أيضًا أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به... وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية؛ إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب، إلا أنه أُخِّرَ لِلُطْفِهِ ودِقَّتِهِ، فجعل ما قُدِّمَ عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس. اهـ

وقال محمد محي الدين في «دروس التصريف» ص(٦-٧):

فائدة علم الصرف:

ومتى درست علم الصرف أفدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية وتقيك من اللحن في ضبط صيغها، وتيسر لك تلوين الخطاب، وتساعدك على معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزائد.

والحق أن علم الصرف من أجل العلوم العربية موضوعًا، وأعظمها خطرًا، وأحقها بأن نعنى به، وننكب على دراسته، ولا ندخر وسعًا في التزود منه؛ ذلك بأنه يدخل في الصميم من الألفاظ العربية، ويجري منها مجرى المعيار والميزان، وعلى معرفته وحده المعول في ضبط الصيغ، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها، وبه وحده يقف المتأمل فيه على ما يعتري الكلم من إعلال، أو إبدال، أو إدغام، ومنه وحده يعلم ما يطرد في العربية، وما يقل، وما يندر، وما يشذ من الجموع والمصادر والمشتقات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفصاحة، وتبطل معها بلاغة المتكلمين. اهـ

الدرس الثاني

كيفية الوزن ويسمى التمثيل

إذا أردت أن تزن كلمة لتعلم الأصلي من حروفها والزائد فقابل أصو بأحرف (فعل) الأول بالفاء والثاني بالعين والثالث باللام، مسويًا بين الميز والموزون في الحركة والسكون.

فتقول في (فَلْس) وزنه (فَعْل) وفي (ضَرَب) وزنه (فَعَل) وكذلك (قام وشد لأن أصلهما (قَوَم، وشَدَد) كما سيأتي في موضعه.

وتقول في وزن (عَلِم) (فَعِل) وكذلك (هاب ومل) لأن أصل هاب: (هَيِب وأصل ملّ (مَلِل).

وتقول في وزن (ظَرُف): (فَعُل) وكذلك (طال، وحبّ) لأن أصل ط (طَوُل) وأصل حبّ (حَبُب).

فإذا قلت: كيف أعرف أن أصل كذا؛ كذا وكذا؟

فالجواب: أن ذلك يعرف بالاستمرار في دراسة هذا الفن بالعلم بقواعد ذلك تأتيك شيئًا فشيئًا عند الدراسة، ولكن لا تستعجل وتتحسر فتترك الفن.

نعود فنقول: إن بقي من أصول الكلمة شيء لم يوزن بعد استيفاء أحر «فعل» زدت لامًا ثانية في الرباعي فتقول في وزن (جعفر: فعلل) وزدت لامًا ثا وثالثة في الخماسي فتقول في وزن (جَحْمَرِش: فعللل).

وقد ذكرنا شيئًا من تفصيل ذلك في رسالة المدخل إلى علم الصرف فراجعه.

فإذا كان في الكلمة المراد وزنها حرف زائد أو أكثر فلا يخلو هذا الزائد من أمرين إما أن يكون تكرارًا لأحد أصول الكلمة أو لا.

فإن كان الزائد ليس تكرارًا لأصل قوبل بلفظه في الميزان فيقال في وزن (أكرم وبيطر وجهور: أفعل وفيعل وفعول، لأن الهمزة في (أكرم)، والياء في (بيطر)، والواو في (جهور) زوائد، وستعرف ذلك كله في درس الزيادة إن شاء الله.

وإن كان الزائد تكرارًا لأصل قوبل عند الجمهور بما قوبل به ذلك الأصل، فتقول في وزن علَّم وجَلْبَب: فعَّل وفَعْلَل وراجع المدخل.

وإذا كان في الموزون تحويل أو حذف أتيت بمثله في الميزان أمثلة على ذلك:

(نأى) وزنها: فَعَل ومصدرها (نَأْي) بوزن فَعْل، وجاءت كلمة بمعنى نأى الذي هو البعد وهي ناء، فقال الصرفيون ناء هي نأى بدليل أن مصدرهما واحد وهو النأي، فما الذي حصل لـ (ناء)؟

الذي حصل هو أن قدمت لام الكلمة على عينها فصارت (نَيَأَ) ثم تجد أن الياء فيها متحركة والحرف الذي قبلها مفتوح فذلك يستدعي قلب هذه الياء ألفًا كما سيأتي توضيحه في باب الإبدال إن شاء الله تعالى فصارت ناء، الشاهد أن ناء صار وزنها فلع كما تراه واضحًا في الجدول:

الموزون	نأى	ن أ ى	نَيَأَ	نَاء
الميزان	فعل	فـ ع ل	فَلَع	فَلَع

مثال آخر انظر الجدول التالي في معرفة أصل حادي ووزنها:

الموزون	واحد	و اح د	ح اد و	حادِو	حادِي
الميزان	فاعل	ف اع ل	ع ال ف	عالف	عالف

فوزن (حادي) عالف كما رأيت، فإن قلت لماذا قلبت الواو ياء في (حادو)؟

فالجواب: هو أن الواو إذا تطّرفت وقبلها كسرة قلبت ياء، وسيأتي توضيح ذلك في باب الإبدال.

هذا الذي مر معك هو التحويل ويسمى القلب المكاني.

وكذلك إذا كان في الكلمة الموزونة حذف يحذف ما يقابلها من الميزان.

أمثلة:

الموزون	يَوْعِد ـــ يَعِد	قال ـــ قُلْ	قاضي ـــ قاض
الميزان	يَفْعِل ـــ يَعِل	فعل ـــ فل	فاعل ـــ فاع

تنبيه: المعتبر في الوزن ما استحقه الموزون من الشكل قبل التغيير، وبيان ذلك أنه تقدم لك أن (شدّ) أصلها: شدد، فإذا أردت أن تزن (شدّ) تجد أنها تغير شكلها فتقول على هذا: شد وزنها فعَل، ولا تقل وزنها فعْل، لأن عين الكلمة في الأصل متحركة بالفتح، مثال آخر: (مردّ) كان أصلها (مَرْدَد) على وزن مَفْعَل فلما أُرِيدَ إدغام الدال الأولى في الثانية نقلت حركة الدال الأولى إلى الراء الساكنة فسكنت الدال الأولى فأدغمت في الثانية فصارت (مردّ). فإذا أردت وزن (مرد) فلا تقل

مَفَعْل ولكن قل مَفْعَل. مثال ثالث: (قال) وزنها فَعَلَ، لا فَعْل؛ لأنه قبل الإعلال (قَوَلَ) كما تقرر.

فخلصنا بأنه إن كان في الموزون تحويل أو حذف فعلت مثله في الميزان، وإن كان فيه تغيير في الشكل وزنت الكلمة باعتبار أصلها قبل التغيير.

الدرس الثالث

المجرد والمزيد

ينقسم كل من الفعل والاسم إلى مجرد ومزيد فيه.

فالفعل المجرد ثلاثي نحو: ضرب، **ورباعي** نحو: دحرج.

والمزيد فيه رباعي نحو: قاتل، وخماسي نحو: انطلق، وتدحرج، وسداسي نحو: استخرج، واحرنجم.

والاسم المجرد ثلاثي نحو: رجل، ورباعي نحو جعفر، وخماسي نحو: سفرجل.

والمزيد فيه رباعي نحو: قتال، وخماسي نحو: إكرام، ودحراج، وسداسي نحو: انطلاق، وعصافير، وسباعي نحو: استخراج، واحرنجام.

مما تقدم تعلم أن ما يقبل التصريف لا يكون على أقل من ثلاثة أصول فإذا رأيت منه ما ظاهره أنه على حرف أو حرفين فاعلم أنه حصل لها حذف نحو:

قل، بع، يد، دم، ع من قولك: (عِ الكلام)، و(مَ) من قولك: (مَ الله لأفعلن كذا) لغة في ايمن الله.

فأصل قل: قُوْلْ، وأصل بع: بِيْعْ، فحذفت عينهما للتخلص من التقاء الساكنين وأصل يد: يَدْيٌ وأصل دم: دَمَيٌ فحذفت لامهما اعتباطًا أي لغير علة تصريفية، وأصل عِ: اِوْعِ فحُذفت فاؤه تبعًا لحذفها في المضارع كما سيأتي في باب الحذف، واستغني عن همزة الوصل لتحرك العين.

وأصل مَ: ايمن فحذفت فاؤه ولامه، واستغني عن همزة الوصل لتحرك الميم.

أوزان الأفعال والأسماء المجردة

أولاً الفعل:

اعلم أن أول الفعل الثلاثي المجرد لا يكون إلا مفتوحًا وثانيه إما مفتوح أو مكسور أو مضموم، فنتجت لنا ثلاثة أوزان: (فَعَل) نحو: ضرب وقعد و(فَعِل) نحو: علم وفرح، و(فَعُل) نحو: شرف.

والوزنان الأول والثاني منهما المتعدي ومنهما اللازم، والثالث لا يكون إلا لازمًا.

والرباعي المجرد له بناء واحد وهو (فعلل) نحو: دحرج ودربخ.

ويأتي متعديًا كالمثال الأول ولازمًا كالثاني.

ثانيًا الاسم:

وأبنية الاسم الثلاثي المجرد أحد عشر وذلك أن أول الاسم الثلاثي إما مفتوح أو مكسور أو مضموم، وثانيه إما مفتوح أو مكسور أو مضموم أو ساكن فمجموع الصور اثنتا عشرة صورة، منها وزن مهمل وهو (فِعُل) بكسر أوله وضم ثانيه فالباقي بعد ذلك أحد عشر وزنًا وهي:

الوزن	المثال	الوزن	المثال	الوزن	المثال
فَعَل	فرس	فِعَل	عنب	فُعَل	صرد
فَعِل	كتف	فِعِل	إبل	فُعِل	دئل
فَعُل	عضد	فِعُل	—	فُعُل	عنق
فَعْل	فلس	فِعْل	حبر	فُعْل	قفل

فائدة: وزن (فُعِل) كدئل قليل، لأنهم قصدوا تخصيص هذا الوزن بالفعل المبني لما لم يسم فاعله، و(فِعِل) نحو: إبل قليل أيضًا.

وللرباعي المجرد من الأسماء خمسة أبنية وهي:

الوزن	فَعْلل	فِعْلِل	فُعْلُل	فِعَلٌّ	فِعْلَل
المثال	جعفر	زِبْرِج	دُمْلُج	قِمَطْر	دِرْهَم

وللخماسي المجرد منها أربعة أبنية وهي:

الوزن	فَعلَّل	فَعْلَلِل	فِعْللٌّ	فُعَلِّل
المثال	سفرجل	جَحْمَرِش	قِرْطَعْب	قُذَعْمِل

تنبيه: إنما حصل الإدغام في (فِعَلٌّ، فَعلَّل، فِعْللٌّ، فُعَلِّل)؛ لوجود موجب الإدغام، وهو اجتماع مثلين في كلمة أولهما ساكن، ولم يحصل ذلك في الموزونات (قِمَطْر، سفرجل، قِرْطَعْب، قُذَعْمِل)؛ لعدم اجتماع المثلين.

وأما أوزان الأفعال المزيدة فتأتي في باب الفعل عند ذكر أبواب الفعل المجرد والمزيد.

وذكر أوزان الأسماء المزيدة يطول جدًا لكثرتها، وستأتي في درس الزيادة القاعدة في معرفة الزائد ومواضعه بما يغني عن سرد الأوزان والله أعلم.

الدرس الرابع

الصحيح والمعتل

ينقسم كل من الاسم والفعل إلى صحيح ومعتل.

أولاً الفعل:

فالصحيح منه ما خلت أصوله من حروف العلة: (الألف والواو والياء).

وهو ثلاثة أقسام:

الأول: السالم: وهو ما سلمت أصوله من الهمز والتضعيف، نحو: (نصر، تناصر، انتصر).

الثاني المضعف: وهو على ضربين: مضعف الثلاثي، ومضعف الرباعي.

فالضرب الأول: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: (مدّ، وامتدّ، واستمدّ).

والضرب الثاني: هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو: (زلزل، تزلزل).

القسم الثالث من أقسام الصحيح: المهموز: وهو ما كان أحد أصوله همزة، نحو: (أخذ، سأل، قرأ).

ثم المعتل من الأفعال ما كان أحد أصوله حرف علة.

وهو أربعة أقسام، لأن حرف العلة إما أن يكون في موضع الفاء فقط، أو العين فقط، أو اللام فقط، أو اللام مع غيرها الفاء أو العين.

فالأول المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة نحو: (وعد، ويسر).

والثاني الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: (قال، باع، خاف) وأصلها (قَوَلَ، بَيَع، خَوِف)، قلب كل من الواو والياء ألفًا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما كما سيأتي في موضعه.

والثالث الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، نحو (غزا، رمى، رضي، سرو) وأصل غزا ورمى: (غَزَوَ، رَمَيَ)، فحصل لهما ما حصل لقال وأخواته.

والرابع اللفيف: وهو قسمان:

الأول لفيف مفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامُه من حروف العلة، نحو: (وقى، وفى، وعى).

الثاني لفيف مقرون: وهو ما كانت عينه ولامه من حروف العلة، نحو: (طوى، نوى، عوى).

ثانيًا الاسم:

وهو كذلك ينقسم إلى صحيح ومعتل، كما في «شذا العرف»، ولكنهم قسموه باعتبار آخر - تمهيدًا لبعض الدروس - فقالوا:

الاسم على خمسة أنواع:

النوع الأول: الصحيح: وهو ما ليس واحدًا مما يأتي: كرجل وامرأة.

النوع الثاني: المنزل منزلة الصحيح: وهو ما كان آخره ياءً أو واوًا ساكنًا ما قبلها: كـ(ظَبْي، ودَلْو).

النوع الثالث: المعتل المنقوص: وهو ما كان آخره ياء لازمة مكسورًا ما قبلها، نحو: (القاضي).

النوع الرابع: المقصور: وهو ما كان آخره ألفًا لازمة، نحو: (الفتى).

النوع الخامس: الممدود: وهو ما كان آخره همزة مسبوقة بألف زائدة، نحو: (كساء، وحمراء).

وتكمن الأهمية الكبرى لمعرفة **الصحيح** والمعتل من الأفعال عند اتصال الضمائر بها، وتقسيم الأسماء عند تثنيتها أو جمعها، وسيأتي ذلك.

الدرس الخامس

الزيادة والإلحاق

ليس خافيًا عليك أن الكلمات العربية مكونة من أحرف، وقد تقدم أن أحرف الكلمة إما أن تكون جميعها أصلية أو فيها بعض الزوائد.

فإذا أردت معرفة الحرف الزائد فهو الذي يسقط من بعض تصاريف الكلمة، وتقدم مثاله في درس الزيادة من «المدخل» بما أغنى عن إعادته هنا.

فإن قلت: تقدم لنا في الدرس الثاني من (فتح الودود) أن الكلمة قد يحصل لها حذف، ومُثّل لها بالفعل (يعد) فإن الواو سقطت منه إذ أصله (يَوْعِد)، وبالفعل (قل) فإن الواو سقطت منه إذ أصله: (قُوْل) فهل الواو فيهما حرف زائد؟

فالجواب: الواو فيهما أصل، وليست زائدة لأن سقوطها فيهما كان لعلة تصريفية اقتضت ذلك كما ستعرفه في درسي الحذف والتقاء الساكنين، والساقط لعلة تصريفية في حكم الثابت.

وإن قلت نجد بعض الكلمات يحكم الصرفيون على بعض حروفها بالزيادة مع عدم سقوطها مثال ذلك: (كوكب) فإنك إذا صرفتها فقلت: (كواكب، كوكبة، كوكبان) ونحو ذلك، تجد أن الواو لم تسقط، فهل هذا دليل على أصالتها؟

فالجواب: أن الواو هنا مقدرة السقوط لأن أصل وضع الكلمة بدون الواو فزيدت فيها الواو للإلحاق بجعفر ونحوه، والواو عُهِدتْ زيادتها ثانية للإلحاق، نحو (جوهر، كوثر).

وبما أننا ذكرنا الإلحاق فنعرج عليه بكلام يسير يزيل الإشكال إن شاء الله.

فنقول: **الإلحاق** معناه أن تزيد على أصول الكلمة حرفًا واحدًا أو أكثر لا لغرض معنوي، ولكن لتوازن بها كلمة أخرى كي تجري الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها.

مثال ذلك: الفعل (جَلَبَ) على وزن (فعل) فإذا أردت إلحاقه بالفعل دحرج زدت عليه حرفًا كما في الجدول الآتي، فقلت: (جلبب).

مثال آخر: الاسم (مَهْد) إذا أردت إلحاقه بجعفر قلت: (مَهْدَد) والإلحاق في الاسم الرباعي كثير.

الكلمة المحلق بها	دحرج (فَعْلل)←	دحرج (فَعْلل)	جعفر (فَعْلل)←	جعفر (فَعْلل)	
الكلمة المحلقة	جلب (فعل)←	جلبب (فعلل)	مهد (فَعْل)←	مهدد (فعلل)	
الكلمة الملحق بها	جعفر	جعفر	دحرج	قرطعب	إِحْرَنْجَم
الكلمة الملحقة	زينب	كوثر	شَيْطَنَ	فِرْدَوْس	اقْعَنسس

وضابط الإلحاق في الأفعال اتحاد المصادر

فكما أنك تقول في مصدر دحرج: دحرجة، فقل في مصدر جلبب: جلببة.

وتوضيح ذلك: أن يقال: هل «قاتل» مما زيدت الألف فيها للإلحاق بدحرج؟

والجواب: لا؛ لأن مصدر الكلمتين غير متحد فمصدر دحرج ما تقدم، ومصدر قاتل: قتال ومقاتلة. وعلى ذلك فقس.

والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة، وأحيانًا لا يكون لأصل الملحق معنىً في كلامهم نحو: كوكب وزينب فإنه لا معنى لتركيب (ككب، وزنب).

وهل يشترط في الإلحاق أن يكون الحرف المزيد من أحرف (سألتمونيها)؟

في ذلك تفصيل ذكره الرضي، وهو: إن كان الزائد للإلحاق تكرارًا لأصل، نحو: جلبب، ومهدد، فلا يشترط أن يكون من أحرف الزيادة العشرة، وإن لم يكن الزائد للإلحاق تكرارًا لأصل، فيشرط ذلك، نحو: شيطن، وكوكب.

الدرس السادس

فيما تعرف به الأصول والزوائد

اعلم -رحمك الله- أنه لا يحكم على حرف بالزيادة حتى تزيد بقية أحرف الكلمة على أصلين وبتعبير آخر: أن تكون الكلمة على ثلاثة أصول فصاعدًا لما علمت أن أقل ما يكون عليه الاسم المتمكن والفعل المتصرف ثلاثة أصول فلو قيل: هل الألف في (قال) زائدة؟ فالجواب: أننا لو قلنا بزيادتها لبقيت الكلمة بعد ذلك على أصلين وذلك ممتنع، فإذا امتنع أن تكون زائدة فهي منقلبة عن أصل من أصول الكلمة فإن أصلها (قول) كما تقدم.

وإذا قيل: هل الألف في (ضارب) زائدة؟ فالجواب: نعم لأننا إذ حكمنا بزيادتها بقيت الكلمة بعد ذلك على ثلاثة أصول وذلك صحيح فالألف على هذا زائدة.

قاعدة: الألف في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، لا تكون أصلًا، وإنما تكون زائدة أو منقلبة عن أصل.

ثم اعلم -وفقك الله- أن **الزائد نوعان**: تكرار لأصل، وغيرُه.

فالأول: لا يختص بأحرف بعينها، بل يدخل في جميع حروف المعجم إلا الألف لأن الألف لا تقبل التكرار.

مثاله: (قتّل، وجلبب) فترى أننا في المثال الأول كررنا أصلًا من أصول الكلمة وهو التاء المثناة الفوقية، وهي من حروف الزيادة الآتي ذكرها، وفي الثاني كررنا الباء الموحدة، وهي من أصول الكلمة، وليست من حروف الزيادة.

والثاني: مختص بأحرف عشرة مجموعة في كلمة (سألتمونيها) وجمعها ابن مالك في بيت واحد أربع مرات فقال:

هناء وتسليم تلا يوم أنسه　　نهاية مسئول أمان وتسهيل

وتفنن الناس في جمع هذه العشرة الأحرف حتى وصلوا بها إلى بضع وعشرين تركيبًا.

واعلم أن الدليل الأعظم للزيادة هو الاشتقاق.

ونذكر لك شروط زيادة هذه الأحرف ومواضعها:

أولاً: زيادة الألف:

شرط زيادة الألف أن تجتمع مع ثلاثة أصول فصاعدًا، مثال ذلك: (ضارب) فالألف فيه صاحبت الضاد والراء والباء الموحدة، وثلاثتها أصول فالألف لذلك زائدة، ومثل ذلك الألف في: (غضبى، وسلامى).

وإذا نظرت إلى ألف (غزا، وقام) فلا تجدها زائدة لأنها إنما صاحبت أصلين.

ثانيًا وثالثًا: زيادة الواو والياء:

تزاد الواو والياء بالشرط المتقدم في زيادة الألف، نحو: (صيرف، جوهر، قضيب، عجوز، يكتب، يدحرج) بخلاف نحو: (بيت، وسوط).

ويستثنى من ذلك الثنائي المكرر، نحو: (يُؤْيُؤٌ، وَعْوَع)، فهذا النوع يحكم فيه بأصالة حروفه كلها.

رابعًا زيادة الميم:

ولها شرطان: أن تتصدر الكلمة، وأن يتأخر عنها ثلاثة أصول، نحو: (مسجد، محضار) بخلاف نحو (ضرغام، مهد، مرزجوش) ولا تزاد الميم إلا في الأسماء.

تنبيه: الميم في اسم الفاعل والمفعول والمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الرباعي الأصول، يحكم بزيادتها وإن وقع بعدها أكثر من ثلاثة أصول، نحو: (مُدَحْرِج، ومدحرَج).

خامسًا زيادة الهمزة:

تزاد الهمزة متصدرة ومتطرفة ولها في الموضعين شروط:

فأما شرط زيادتها متصدرة: فأن يتأخر عنها ثلاثة أصول، أو تكون للمضارعة، نحو: (أفكل، أفضل، أدحرج) بخلاف: (كُنَأْبِيل، أكل، إصطبل).

وأما شرط زيادتها متطرفة فأن تسبقها ألف وأن تكون تلك الألف مسبوقة بثلاثة أصول فصاعدًا، نحو: (حمراء، علباء، قرفصاء) بخلاف: (ماء، شاء، بناء، أعداء، بطء، نبأ).

فإن قلت: لم لا يحكم على الهمزة المتطرفة في أعداء بالزيادة؟

فالجواب: أن الشرط غير متوفر لأن الألف لم تسبق إلا بأصلين العين والدال، وأما الهمزة المتصدرة فزائدة، فأعداء على وزن أفعال، ومفردها عدُوّ، فالهمزة المتطرفة بدل من لام الكلمة كما سيأتي في الإبدال.

سادسًا: زيادة النون:

تزاد النون متصدرة ومتوسطة ومتطرفة.

فأما زيادتها متصدرة ففي المضارع المسند للمتكلم المعظم نفسه أو الذي معه غيره، نحو: (نذهب، ندرس، نكتب).

وأما زيادتها متوسطة ففي الانفعال، وفروعه، نحو: (انطلق ينطلق انطلاقًا)، وفي (افعنلل) وما ألحق به، نحو: (احرنجم، احرنبى)، وفي غيرها بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون توسطها بين أربعة أحرف بالسوية.

الثاني: أن تكون ساكنة.

الثالث: أن تكون غير مدغمة، وذلك نحو: (غضنفر، عقنقل، قَرَنْفُل، حبنطى) بخلاف نحو: (عَنْبَر، وغُرْنَيق، وعَجَنَّس).

وأما زيادتها متطرفة فشرطها هو شرط زيادة الهمزة المتطرفة نحو: (عثمان، غضبان، زعفران) بخلاف: (آن، حان، أيمن، أمان، سنان).

سابعًا: زيادة التاء:

تزاد في التأنيث كقائمة، والمضارع كتقوم، والمطاوع كـ(تعلم، وتدحرج)، والاستفعال والتفعُّل والافتعال والتفاعل وفروعهن، وفي التفعيل والتَّفعال، مثال ذلك: (استخرج، يستخرج، استخراجًا، مستخرِج، مستخرَج، استخْرِجْ، وما أشبه ذلك، و(تقطع) وتصاريفه، و(اقتدر) وتصاريفه، و(تضارب) وتصاريفه، والتقطيع مصدر قطّع، والتطواف مصدر طوّف.

فائدة: المطاوعة: قبول فعل أثر فعل آخر ملاقٍ له في الاشتقاق، نحو: (دحرجته فتدحرج، كسرته فانكسر، علمته فتعلم)، وقولنا: ملاقٍ له في الاشتقاق، يخرج نحو: (دفعته فسقط)؛ فإنه لا يقال: إن (سقط) مطاوع لـ(دفع)؛ لاختلاف الكلمتين في الاشتقاق.

ثامنًا: زيادة السين:

تزاد في الاستفعال، وفروعه، نحو: (استخرج، ويستخرج،....).

تاسعًا وعاشرًا:

زيادة الهاء واللام وهي قليلة لا دليل عليها إلا الاشتقاق نحو: (أمهات، أهراق، طيسل) بدليل سقوطها في الأمومة والإراقة، والطيس.

وما خلا من هذه القيود فلا يُقْدَم على الحكم بزيادته إلا بحجة صحيحة، كالحكم على ميم (دُلامِص) بالزيادة بدليل سقوطها في قولهم: (دِرع دِلاص)، وعلى ميم (زرقم) بدليل سقوطها في (الزرقة) والاشتقاق أعظم الأدلة على الزيادة والأصالة كما تقدم.

الدرس السابع

زيادة همزة الوصل

همزة الوصل همزة سابقة موجودة في الابتداء مفقودة في الدرج، وسميت بذلك قيل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن.

وهذه الهمزة لها مواضع في الأفعال والأسماء والحروف.

أما موضعها في الحروف فلا تكون إلا في (أل) أو (أم) الحميرية.

وأما مواضعها في الأفعال فلا تكون في المضارع مطلقًا، ولا في الماضي الثلاثي كأمر وأخذ، ولا في الرباعي كأَكْرَمَ وأَعْطَى، وأَكْرِمْ وأَعْطِ.

وإنما تكون في الماضي الخماسي نحو: (انطلق)، والسداسي نحو: (استخرج) وفي أمرهما، وأمر الثلاثي، نحو: (اضرب).

وأما موضعها في الأسماء فلا تكون إلا في مصادر الخماسي والسداسي نحو: (الانطلاق والاستخراج) وفي أسماء محفوظة وهي اثنا عشر:

(اسم، است، ابن، ابنم، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، ايمن -المخصوص بالقسم- وايم لغة فيه، أل الموصولة).

ومما ينبغي أن يعلم أن لحركة هذه الهمزة حالات فتارة تكسر، وتارة تفتح، وتارة تضم، وتارة يجوز وجهان.

فتفتح تخفيفًا في همزة (أل) نحو: الرجل، الكتاب.

وتضم إذا ضم ثالث الفعل ضمًّا متأصلًا، نحو: (انْطُلِقَ، استُخْرِجَ، اسْلُكْ، انْظُرْ) بخلاف: (اِمشُوا) لأن الضم ليس متأصلًا وإنما عرض لمناسبة واو الجماعة إذ أصلها: اِمشِيُوا فحذفت الضمة التي على الياء للثقل ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ثم الواو يناسبها ضم ما قبلها فأبدل من كسرة الشين ضمة لذلك، فعوملت الكلمة معاملة الحركة الأصلية لا العارضة، قال تعالى: ﴿**ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا**﴾.

وتفتح برجحان في: (ايمن، وايم) ويجوز الكسر.

وتكسر برجحان في كلمة: (اسم) ويجوز ضمها.

ويجوز الضم والكسر أيضًا في المبني لما لم يسمَّ فاعله من نحو: (اختار، وانقاد)، فتقول: (اختور، وانقود) بضم الهمزة والثالث، و(اختير، انقيد) بكسرهما، وإشمامهما.

والإشمام أن ينطق بحركة مركبة من حركتين، جزء ضمة نحو ثلث الحركة، يليه جزء كسرة نحو ثلثي الحركة، وأداؤه يعرف بالتلقي، وقرأ به الكسائي وهشام.

وفي نحو: (اغزي)؛ لأن الكسرة فيها ليست متأصلة وإنما عرضت لمناسبة الياء إذ أصلها: اغْزُوِي، فحذفت الكسرة التي على الواو للثقل ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم الياء يناسبها كسر ما قبلها فأُبدل من ضمة الزاي كسرة لذلك.

ويجب الكسر فيما عدا ذلك وهو الأصل.

فائدة: تدخل همزة الاستفهام على الكلمات المبدوءة بهمزة وصل، فإن كانت همزة الوصل مكسورة أو مضمومة حذفت همزة الوصل لفظًا؛ لأن الأصل حذفها في

الدرج، وخطًّا؛ لتوالي الأمثال في الصورة، قال تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ وقال: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ ونحو قولك: (أَنطُلِق بزيد؟ أَسْتُخْرِج المال؟

وإن كانت مفتوحة فلا تحذف لأن حذفها يؤدي إلى التباس الخبر بالاستفهام، بل تبدل ألفًا وعليه أكثر العرب، وقد تسهّل مع القصر وقد قرأ بهما السبعة في قوله تعالى: ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿آلْآنَ﴾.

الدرس الثامن

الإبدال

الإبدال لغة: التعويض، وفي الاصطلاح: جعل حرف مكان آخر مطلقًا.

وهو من الدروس المهمة في التصريف فيجدر بطالب الصرف أن يهضمه هضمًا جيدًا.

والأحرف التي تبدل من غيرها إبدالًا شائعًا تسعة يجمعها: (هَدأْتَ مُوطِيا).

إبدال الهاء:

الهاء يطرد إبدالها من التاء في الوقف على نحو: (رحمه، نعمه) عند جمهور العرب.

إبدال الهمزة:

تبدل من الواو والياء في مسائل منها:

المسألة الأولى: أن تتطرف الواو أو الياء بعد ألف زائدة، أمثلة توضيحية على ذلك: (كسا، سما، دعا، بنى) أصلها: (كَسَوَ، سمو، دعو، بني) ووزنها (فَعَلَ)، فإذا جئت من الأول والأخير على وزن (فِعال)، ومن الثاني على (فَعال)، ومن الثالث على (فُعال)، فإنك تقول: (كِسَاو، سَماو، دُعاو، بِناي) فترى الواو و الياء تطرفتا وقبلهما ألف زائدة فقلبتا همزة فصارت الكلمات: (كساء، سماء، دعاء، بناء).

مثال آخر: (عدو) وزنه فعول، وأصوله (العين، والدال، والواو) فإذا جمعته على أفعال قلت: (أعداو) فلما تطرفت الواو بعد ألف زائدة أبدلت منها الهمزة.

بخلاف نحو: (قَاوَل، بَايَعَ) لعدم التطرف ونحو: (غَزْوٌ، ظَبْيٌ) لعدم الألف ونحو (واو) لأن الألف أصلية.

وتشارك الواو والياء في ذلك الألف في نحو: (حمراء) فإن أصلها: حمرى كسكرى فزيدت الألف قبل الآخر للمد، كألف كتاب وغلام، فصارت حمراى، فأبدلت الثانية همزة.

المسألة الثانية: أن تقع الواو أو الياء عينًا لاسم الفاعل بشرط أن تكون هذه الواو أو الياء معلة في فعله مثال: (قال، باع) عين الأول واو وعين الثاني ياء وقد أعلتا بقلبهما ألفًا، فإذا أتيت باسم الفاعل منهما قلت: (قاوِل، بايع) فوقعتا حينئذٍ عينًا لاسم الفاعل بشرطه المذكور فتبع اسمُ الفاعل الفعلَ في الإعلال فقلبت الواو و الياء همزة.

بخلاف (عَيِن فهو عاين) و(عَوِر فهو عاور) لعدم إعلالها في الفعل.

المسألة الثالثة: أن تقع الواو أو الياء -وتشاركهما في ذلك الألف- بعد ألف مفاعل وقد كانت إحداها مدة زائدة في الواحد.

مثال ذلك: (عجوز، صحيفة، قلادة) تلاحظ أن الواو في الأول والياء في الثاني والألف في الثالث زوائد فإذا جمعتها على مفاعل، قلت: (عجاوز، صحايف، قلااد)، فتجد أن الواو والياء والألف وقعت بعد ألف مفاعل فتقلب همزة فيقال: (عجائز صحائف، قلائد) بخلاف (قساور جمع قَسْوَرَة،) لعدم المد، و(معايش جمع معيشة، و مشايخ جمع مشيخة) لأن المدة غير زائدة.

الدرس التاسع

في الإبدال أيضًا

إبدال الواو والياء والألف من الهمزة:

وذلك في باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة.

واعلم أن الهمزتين المجتمعتين في كلمة لهما أربع حالات: فإما أن تتحرك الأولى وتسكن الثانية، وإما أن تتحرك الثانية وتسكن الأولى، وإما أن تتحركا جميعًا، أو تسكنا جميعًا وهو متعذر، فبقيت ثلاث حالات:

إحداها: أن تتحرك الأولى وتسكن الثانية: ويجب في هذه الحال إبدال الثانية حرفَ مدٍ يجانس حركة ما قبلها فإن كانت الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفًا، نحو: (آمنت) أصلها: (أَأْمنت)، أو كانت مضمومة أبدلت الثانية واوًا، نحو: (أُومن) أصلها: (أؤمن)، أو مكسورة أبدلت الثانية ياء، نحو: (إيمان) أصلها: (إئمان).

الحال الثانية: أن تسكن الأولى وتتحرك الثانية: فإما أن تكون الهمزتان في موضع العين وإما أن تكونا في موضع اللام، ولا تكونان في موضع الفاء لتعذر الابتداء بالساكن، فإن كانتا في موضع العين وجب إدغام الهمزة الأولى في الثانية، نحو: (سآّل، ولآّل، رآّس) أصلها: (سأْأَال، لأْأَال، رأْأَاس) على وزن (فعّال) في جميعها، فأدغمت الهمزة الأولى في الثانية فصارت (سأّال، لأّال، رأّاس)، وأما رسم المدة على الهمزة (سآّل) فهذا يرجع لفن الإملاء.

وهذا الموضع ليس فيه إبدال كما ترى، وإنما ذكر تكميلًا للتقسيمات.

وإن كانتا في موضع اللام فهذا يأتيك حكمه في غير هذا (المختصر).

الحال الثالثة: أن تتحركا جميعًا وهذه أيضًا تفصيلها في شروح «الخلاصة» ونحوه.

لكن أنبه إلى أن الهمزة الأولى من المتحركتين إن كانت همزة المضارعة نحو: (أَؤُمُّ، وأَئِنُّ) جاز في الثانية التحقيق كما رأيت والإبدال حرفًا من جنس الحركة التي عليها فتقول على الإبدال: (أَوُم، أَيِن).

وتتميمًا للفائدة أقول:

إن كانت الهمزة ساكنة وقبلها حرف غير الهمزة جاز إبقاؤها وجاز إبدالها حرفًا من جنس حركة ما قبلها فتقول في استأثر ويؤثر وبئس، (استاثر، يوثر، بيس).

وإن كانت متحركة وقبلها متحرك غير الهمزة بقيت - في غير ما نبه عليه الصرفيون - على التحقيق فيقال: (رَأَسَ، دَأَبَ) إلا في صورتين يجوز فيهما الوجهان:

الأولى: أن تفتح الهمزة بعد ضمة، نحو: (يؤثِّر، يوثِّر)، (مؤجَّل ، موجَّل).

الثانية: أن تفتح بعد كسرة، نحو: (قرئ، قري)، (تخطئة، تخطية).

الدرس العاشر

إبدال الياء من أختيها الألف والواو

أولاً: إبدالها من الألف.

تبدل الياء من الألف في مسألتين:

المسألة الأولى: أن ينكسر ما قبل الألف، وذلك أن الألف لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا فإذا انضم ما قبلها أبدلت هي واوًا، وإذا انكسر أبدلت ياء، وسيأتي مثال ما انضم فيه ما قبلها في الدرس الثاني عشر.

ومثال ما انكسر فيه ما قبل الألف: (مصباح) فإنه مفرد مكوّن من خمسة أحرف، فإذا جمعته على مفاعيل وقع ألف (مفاعيل) بين أحرف المفرد (مصباح) فتقع الميم والصاد قبله والباء والألف والحاء بعده، هكذا: (مَ صَ ا بِ اْ ح).

وألف التكسير لا يكون ما بعده إلا مكسورًا، فتلاحظ أن الألف الثانية وقعت بعد كسرة فتبدل ياء فتصير (مصابيح) فالياء التي بعد الباء مبدلة من الألف، وكذلك يقال في: (مفاتيح جمع مفتاح).

وإذا صغرت (مصباحًا) وقعت ياء التصغير في المكان الذي وقع فيه ألف مفاعيل، ويكسر ما بعد ياء التصغير كما كسر ما بعد الألف هكذا: (مُ صَ يْ بِ ا ح) فتبدل ألف مصباح عند تصغيرها ياء لما تقدم فتصير: (مصيبيحًا) فالياء التي بين الباء والحاء مبدلة من الألف، وكذلك يقال في: (مفيتيح تصغير مفتاح).

المسألة الثانية: أن تقع قبل الألف ياء التصغير.

تقدم لك أن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، ولا تكون هي إلا ساكنةً.

واعلم أن ياء التصغير ياء ثالثة ساكنة، ولها ثلاثة أمثلة وهي: (فعيل، فعيعل، فعيعيل) ويجب كسر ما بعد ياء التصغير في المثالين الأخيرين على ما يأتي في بابه.

إذا عرفت ذلك فاعلم أن (غلامًا) يصغر على (فعيعل) فتقع ياء التصغير متوسطة بين أحرف (غلام) هكذا: (غُ لَ يْ أْ م) وقد علمت أن ما بعد الياء يكون مكسورًا وما بعدها هنا هو الألف ولا يمكن تحريكها، فمن أجل ذلك أبدلت الألف ياء لأنها تقبل الحركة ولكي يتسنى إدغام ياء التصغير فيها، هكذا: (غُ لَ يْ يِ م) ثم صارت (غُلَيِّمـًا) ومثله في كل ذلك (غزيِّل تصغير: غزال).

ثانيًا إبدال الياء من الواو:

وهو أكثر أنواع الإبدالات مسائل ونذكر من مسائله ما يلي:

المسألة الأولى: أن تقع الواو بعد كسرة وهي متطرفة حقيقة أو حكمًا، مثال التطرف الحقيقي: رضي أصله: (رَضِو) فلامه واو بدليل المصدر (الرضوان) فلما وقعت الواو متطرفة وقبلها كسرة أبدلت ياء فصارت (رضي) ومثله: (قَوِيَ وعُفِيَ، والغازِي والداعي) لأنها من القوة والعفو والغزو والدعوة.

ومثال ما هو في حكم المتطرف: (غازية، وداعية وأكسية) أصلها: (غازوة، داعوة، أَكْسِوَة) لأنها من الغزو والدعوة والكسوة، فلا يضر في مثل هذا وجود التاء في آخره لأنها على تقدير الانفصال فالواو في ذلك حكمها حكم المتطرفة.

المسألة الثانية: إذا وقعت الواو عينًا لمصدر فِعْل أعلت هذه الواو في ذلك الفعل.

ويشترط عند ذلك شرطان: الأول: أن ينكسر ما قبل الواو، الثاني: أن يقع بعد هذه الواو ألف.

أمثلة: الفعل انقاد وزنه (انفعل) من القود، فأصله (انقود) فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصارت (انقاد)، فتلاحظ أن العين في الفعل معلة.

ومصدره (انفعال): (انقواد) فوقعت الواو عينًا لمصدر وتوفرت الشروط المذكورة آنفًا فقلبت الواو ياء فقيل انقياد، ومثله: (صيام وقيام).

بخلاف نحو: (صِوان، سِوار، سِواك) لأنها ليست بمصادر.

ونحو: (لاوذ لواذًا، وجاورَ جوارًا) لأن العين في الفعل لم تعل بل صحت.

ونحو: (راح رَواحًا) لعدم انكسار ما قبل الواو.

ونحو: (حال حِوَلًا) لعدم الألف.

المسألة الثالثة: إذا وقعت الواو عينًا لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة وكانت الواو في المفرد إما معلة (منقلبة) وإما شبيهة بالمعلة (ساكنة).

مثال ما كانت الواو في الواحد معلة ثم جُمع الواحد، (دار) فإن أصله (دَوَرٌ) فلما جمع على (فِعال) كان قياسه (دِوارًا) فتلاحظ أن الواو وقعت عينًا لجمع.... إلخ فتبدل الواو ياء فتصير: ديارًا.

مثال آخر: (قيمة) أصلها قِوْمة؛ لأنك تقول قوّمتُ السلعة فأبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما سيأتي، فعند جمعها على فِعَل قياسها (قِوَم) فتلاحظ أن الواو وقعت عينًا لجمع مع بقية الشروط فأبدلت ياء فقيل: (قِيم) وكذلك يقال في (حيل) جمع (حيلة).

ومثال ما كانت الواو في الواحد شبيهة بالمعلة (ساكنة): (سَوْط) فالواو ليست معلة لكنها شبيهة بها ووجه الشبه الضعف في كلٍّ لأن المعل ضعيف والساكن ضعيف فإذا جمعتها على فِعال قياس ذلك: (سِواط) فتلاحظ أن الواو وقعت عينًا لجمع صحيح اللام... ، والواو في واحِدِه ساكنة فتبدل هذه الواو ياء، فيقال (سياط).

ويشترط في هذه الأخيرة أن يلي الواو ألف كما ترى في سياط ومثله حياض جمع حوض ورياض جمع روضة فإن فُقِدت الألف صَحَّت الواو نحو: كُوز كِوَزة فإن لم تكن الواو في هذه المسألة معلة ولا شبيهة بها بأن كانت صحيحة متحركة فلا إبدال. نحو طويل وطِوال.

وقولنا في المسألة جمع صحيح اللام أخرج ما إذا كان الجمع معتل اللام، فإن الواو تصح فيه، مثال ذلك: (ريَّان) أصله (رَوْيَان): نقيض عطشان، و(جَوّ): وهو ما بين السماء والأرض، إذا جمعتهما قلت: (رِواء، وجِواء) ولم تعل الواو التالية للكسرة؛ لأن اللام معتلة.

الدرس الحادي عشر

في الإبدال أيضًا

المسألة الرابعة من مسائل إبدال الياء من الواو:

إذا وقعت الواو بعد فتح في الطرف وكانت رابعة فصاعدًا فإنها تبدل ياءً.

مثال ذلك: دعا أصلها دَعَوَ فلامها واو فإذا وقعت هذه الواو رابعة أو خامسة أو سادسة مثلًا أبدلت ياءً فإذا بنيت من (دَعَوَ) على وزن (استفعل) قلت: استدعَوَ فتلاحظ أن الواو وقعت سادسة فتقلب الواو ياء فتقول: استدعَيَ ثم تصير استدعَى لما سيأتي في درس إبدال الألف من الواو والياء ويتبع ذلك الرسم الإملائي فترسم الألف ياء لأنها تبدل ياء لما ذكر فعند إسناد الفعل للضمير تقول: استدعيتُ ولا تقل: استدعوتُ.

ومثل ذلك: عطا يعطو، زكا يزكو، فإذا وقعت رابعة قلت: أعطيت وزكّيت.

ولا تقل أعطوت وزكوت.

ومثل الفعل اسم المفعول نحو: معطيَان، مزكَّيان، إذ أصلهما مُعْطَوَان ومُزَكَّوَان.

المسألة الخامسة: إذا وليت الواو كسرة وهي ساكنة غير مشددة.

نحو أن تبني من الوزن والوقت والوراثة على مثال (مِفعال) فإنك تقول: مِوزان - مِوقات - مِوراث).

فتلاحظ أن الواو سكنت وقبلها كسرة.... فتبدل هذه الواو ياء فتصير: ميزانًا وميقاتًا وميراثًا.

بخلاف نحو صِوان وسوار لتحرك الواو.

ونحو اعْلِوَّاط، واجْلِوَّاذ لأن الواو مشددة.

المسألة السادسة: إذا التقت الواو والياء في كلمة وسَبَقَتْ إحداهما ساكنةً سواء كانت السابقة الواو أم الياء وعند ذلك يجب إدغام الياء في الياء.

مثال: سيِّد - وميِّت أصلهما سيود وميوت على وزن (فيعل).

فتلاحظ أن الواو لاقت الياء..... مع بقية الشروط فتبدل الواو ياء ثم تدغم الياء في الياء فتصير (سيِّدا - ميِّتا) هذا مثال ما تقدمت فيه الياء على الواو ومثال مقابله: طيٌّ - وليٌّ مصدرا طَوَى ولَوَى أصل المصدرين:

طَوْيٌ - ولَوْيٌ فحصل فيهما ما تقدم.

بخلاف نحو: يدعو ياسر - يرمي واصل - لأنهما في كلمتين.

ونحو: طويل، غيور، لعدم سكون السابقة منهما.

المسألة السابعة: إذا وقعت الواو لام مفعول لفعل على وزان: فَعِلَ بكسر العين.

نحو: رَضِيَه فهو مَرْضيٌّ فأصل مَرْضيٌّ مرضُووٌ على وزن مفعول.

فترى أن الواو وقعت لام مفعول.... إلخ، فقلبت ياء فصارت مرضوْيٌ ثم جاءت عند ذلك قاعدة اجتماع الواو والياء التي تقدم شرحها في المسألة السابقة، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء فصارت: مرضُيٌّ.

ولما كانت الياء يناسبها كسر ما قبلها أبدلت الضمة كسرة فقيل: مرضِيٌّ.

مثال آخر: قَوِيَ على زيد فهو مَقْوِيٌّ عليه فمقويٌّ أصلها مقوووٌ على وزن مفعول فَفُعِل به ما فُعِلَ بمرضيٌّ.

بخلاف نحو: مدعوٌّ ومغزوٌّ لأن الفعل منهما وهو دعا وغزا على وزن فَعَلَ بفتح العين فوجب التصحيح فيهما وإدغام واو مفعول في لام الكلمة لأن أصلها مدعووٌ ومغزووٌ فصارتا كما رأيت: (مَدْعوًّا ومغزوًّا).

المسألة الثامنة: إذا وقعت الواو لامًا لما كان جمعًا على وزن فعول.

مثال ذلك: (عصا) أصلها: عَصَوٌ ولذلك ترسم ألفها عصا وهي لفظة مفردة تجمع على فُعُول فكان قياس جمعها عُصُوْوٌ فأنت ترى أن الواو وقعت لامًا لجمع على فعول، فتبدل الواو ياء فتصير على «عُصُوْيٌ» ثم تأتي قاعدة اجتماع الواو والياء التي تقدمت في المسألة السادسة قريبًا فتصير على عُصُيٌّ ثم تقلب الضمة كسرة لما مرّ معك في المسألة السابقة عند الكلام على أصل (مرضيّ) فتصير على (عُصِيٌّ) ثم لك بعد ذلك الاكتفاء بما ذكر ولك أن تتبع حركة الفاء لحركة العين فتقول: (عِصِيّ) قال تعالى ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ﴾ ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾.

ومثل عُصِيّ فيما ذكر قُفِيٌّ جمع قَفا ودُلِيٌّ جمع دَلْو.

بخلاف نحو: (عُلُوّ، عُتُوّ)، قال الله تعالى: ﴿لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً﴾، ﴿وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً﴾.

فمع كونهما على وزن فعول لم تبدل الواو ياءً بل أدغمت فيها واو فعول هكذا: عُلُووٌ: عُلُوٌّ، عُتُووٌ: عُتُوٌّ.

والسبب في ذلك أن (فعولًا) هذا مصدر مفرد والكلام على (فعول) جمعًا.

الدرس الثاني عشر

إبدال الواو من الألف والياء وإبدال الألف من الواو والياء

أولاً: إبدال الواو من الألف والياء:

اعلم - وفقني الله وإياك - أن الواو تبدل من الألف في مسألة واحدة وهي:

إذا انضم ما قبل الألف لما تقدم في درس إبدال الياء من الألف.

مثاله: الفعل بايع مبني للمعلوم فإذا قلت بايع زيدٌ عمرًا ثم حذفت الفاعل وبنيت الفعل لما لم يسمّ فاعله ضممت الحرف الأول كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - في باب الفعل فينضم ما قبل الألف فتقلب حينئذٍ واوًا فتقول: بُويع.

ومثله: ضَارَبَ، وضُورِبَ. ووارى، ووُوْرِيَ، وعَاقَبَ، وعُوقِبَ، قال الله تعالى ﴿**مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا**﴾، وقال: ﴿**بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ**﴾.

وتبدل أي - الواو - من الياء في مسائل منها:

المسألة الأولى: إذا كانت الياء ساكنة غير مكررة (أي: غير مشددة) مضمومًا ما قبلها في غير جمع.

وذلك نحو موقن فإن وزنها (مُفْعِل) من اليقين ففاء الكلمة في الأصل الياء وعينها القاف ولامها النون فكان حقها أن تكون على: مُيْقِن فلما وقعت الياء ساكنة... إلخ، قلبت الياء واوًا فقيل: مُوقن.

ومثل ذلك: موسر أصلها مُيْسر لأنها من اليسر.

ومثاله في الأفعال: يوقن، ويوسر.

بخلاف نحو: هُيام لأن الياء متحركة.

ونحو: حُيّض لأنها مكررة وفي جمع أيضًا.

ونحو: هِيم جمع أهيم وهَيْماء، وبِيض جمع أبيض وبيضاء.

وذلك أن حقها أن تجمع على (فُعْل) كما أن أحمر وحمراء يجمعان على حُمر فكان القياس أن يقال: هُيْم وبُيْض فلما كان ذلك في الجمع والجمع ثقيل لم يعط الإعلال المتقدم في موقن بل وجب أن تسلم الياء فقلبت الضمة كسرة لذلك فقيل بِيْض وهِيْم.

المسألة الثانية: إذا وقعت الياء لام فِعل وانضم ما قبلها.

مثال ذلك: أنك تقول: قضى زيدٌ في كذا. وأصل قَضَى: قَضَيَ لأنك تقول: قضيتُ فترجع الألف إلى أصلها، فإذا أردت أن تتعجب من قضاء زيد حولت قضى إلى صيغة فَعُلَ فقلت: قَضُيَ بمعنى ما أقضاه فتجد الياء وقعت لام فعل.... إلخ فأبدلت واوًا فقيل: قضُو الرجل.

ومثل ذلك قولك: نَهُو الرجل إذا تعجبت من عقله فأصل الواو ياء لأنك تقول: نهيت، وتقول: النهية وهي العقل.

ثانيًا: إبدال الألف من الواو والياء:

وهذا النوع من الإبدال كثير جدًا وهو مشروط بشروط منها ما هو في الواو والياء ومنها ما هو فيما قبلهما ومنها ما هو فيما بعدهما.

* فشرطهما أن يتحركا بحركة أصلية نحو قال أصلها: قَوَلَ وباع أصلها: بَيَع.

بخلاف نحو: قَوْل وبَيْع لعدم تحركهما.

وبخلاف نحو جَيَل وتَوَم لأن أصلهما جَيْأَل وتَوْأَم فخففتا بأن نُقلت حركة الهمزة فيهما إلى ما قبلهما ثم حذفت فصارتا جَيَلًا وتَوَمًا فأنت تلاحظ أن الحركة التي على الياء في الأول والواو في الثاني عارضة من الحرف الذي بعدها لقصد التخفيف ولذلك لم يحصل الإعلال بالإبدال.

* وشرط ما قبلهما أن يكون مفتوحًا وأن تكون الفتحة في الكلمة التي هما فيها وذلك ظاهر في المثالين المتقدمين قَوَل - بَيَعَ - قال - باع.

بخلاف نحو: عِوَض وحِيَل وسُوَرُ لعدم انفتاح ما قبلهما.

ونحو: (أَخَذَ ورقةَ يزيد) لأن الفتحة في كلمة والواو أو الياء في كلمة أخرى.

* وشرط ما بعدهما أن يتحرك إن كانتا عينين كما تقدم.

بخلاف نحو: بيان وطويل لسكونه، وألا يكون ألفًا ولا ياءً مشددة إن كانتا لامين فخرج، نحو: رَمَيَا وغزوا وعصوان وعلويّ وفتويّ لوقوع ما ذكر بعدهما.

الدرس الثالث عشر

وتحته أربعة إبدالات

الأول: في إبدال التاء من الواو والياء:

وذلك إذا وقعت الواو أو الياء فاءً للافتعال وما تصرف منه.

مثاله الفعل «وصل» إذا بنيت منه على وزن افتعل فإنك تقول: (اوتصل) فتلاحظ أن الواو وقعت فاءً في افتعل فالحكم حينئذٍ أن تبدل هذه الواو تاءً لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء، ولأنهم لو أقروها لتلاعبت بها حركات ما قبلها، فكانت بعد الكسرة ياء، وبعد الفتحة ألفًا، وبعد الضمة واوًا، فيقال: ياتصل، موتصل، ايتصل - على أنها لغة لبعض أهل الحجاز، فلما رأوا مصيرها إلى تغيرها لتغير أحوال ما قبلها، أبدلوا منها حرفًا يلزم وجهًا واحدًا وهو التاء، وإنما اختاروا التاء لقرب مخرجها من الواو، ولتوافق ما بعدها فتدغم فيه، فتدغم في تاء الافتعال لأن الإدغام يرفع الثقل فتصير: (اتَّصل) وإذا بنيت من وصل على وزن مُفْتَعِل ويفتعل وافتعال قلت: موتصل - يوتصل - اوتصال فحصل لها ما تقدم فصارت على متَّصل يتَّصل اتِّصال.

ومثل اتَّصل: إذا بنيت افتعل من يسر فتقول ايتسر ثم تصير اتَّسر لما تقدم.

ومثلها اتقى واتَّأس من وقى ويَـئِس.

الثاني: في إبدال الطاء من تاء الافتعال:

تبدل الطاء وجوبًا من تاء الافتعال وما تصرف منه إذا كانت فاؤه أحد حروف الإطباق التي هي: الصاد والضاد والطاء والظاء.

مثال لذلك: إذا بنيت من (صَبَرَ) افتعل فإنك تقول: (اصْتبر) فتجد الصاد وقعت فاء في افتعل فتبدل التاء طاءً فتصير: اصطبر وكذلك يقال في مصطبر واصطبار ويصطبر.

ولا تدغم الصاد في الطاء لأن الصاد حرف صفير والصفيري لا يدغم إلا في مثله.

ومثال الضاد أن تبنيَ افتعل من ضرب فأصلها اضترب فصارت اضطرب ولا تدغم لأن الضاد حرف مستطيل أي فيه صفة الاستطالة والإدغام يفوت هذه الصفة.

ومثال الطاء أن تبنيَ افتعل من (طهُرَ) فأصلها اطتهر ثم اططهر فيدغم وجوبًا لاجتماع المثلين في كلمة وأوّلهما ساكن.

ومثال الظاء افتعل من ظلم فأصلها اظتلم ثم اظطلم ثم لك بعد ذلك ثلاثة أوجه:

١- الإظهار أي إبقاء الظاء على ما هي عليه والطاء على ما هي عليه.
٢- الإدغام بإبدال الأول من جنس الثاني فتصير: اطّلم.
٣- الإدغام بإبدال الثاني من جنس الأول فتصير: اظّلم.

وقد روي قول زهير بن أبي سُلْمى:

هو الجواد الذي يعطيك ... عفوًا ويُظلم أحيانًا فيظَّلمُ

بالثلاثة الأوجه المتقدمة.

الثالث: في إبدال الدال من تاء الافتعال:

إذا وقعت الدال أو الذال أو الزاي فاءً للافتعال أو ما تصرف منه فإن تاء الافتعال تبدل بعدهن دالًا مهملة فإن كان ما قبلها دالًا أُدغم فيها وجوبًا أو زايًا امتنع الإدغام لما تقدم أن الصفيري لا يدغم إلا في مثله، أو ذالًا معجمة فلك ثلاثة أوجه: الإظهار والإدغام بوجهيه أي بإبدال المعجمة مهملة أو العكس.

أمثلة: إذا بَنَيْتَ من (دان) على وزن افتعل قلت: (ادتان) فوقعت الدال فاءً لافتعل فأبدلت من تائها دالًا أخرى، فصارت اددان ثم أُدغم لما تقدم.

وإذا بَنَيْتَ من (ذكر) كذلك قلت اذتكر ثم تصير اذدكر ثم جاز لك مع الإظهار ادَّكر، واذَّكر.

وإذا بَنَيْتَ من (زجر) على وزن افتعل فالقياس: ازتجر فوقعت الزاي فاءً لافتعل فأبدلت الدال من التاء فصارت ازدجر قال تعالى ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾.

الرابع: في إبدال الميم:

اعلم أن الميم تبدل من الواو والنون فتبدل من الواو وجوبًا في فم إن لم يضف إلى ظاهر أو مضمر، إذ أصله فَوَهٌ بدليل تكسيره على أفواه والتكسير يرد الأسماء إلى أصولها فحذفوا الهاء لخفائها تخفيفًا فصارت (فوٌ) ثم أبدلوا الميم من الواو لكونها من مخرجها فإن أضيف فم رُجِع بالميم إلى أصلها وهو الواو فقيل فوك وفو زيد؛ لأن الإضافة ترجع الأسماء إلى أصولها وربما بقي الإبدال كحديث «لخلوف فم الصائم».

وتبدل الميم من النون لفظًا لا خطًّا بشرطين:

الأول: أن تسكن النون.

الثاني: أن تليها الباء سواء كانت النون والباء في كلمة نحو: ﴿**انبعث**﴾، أم في كلمتين نحو: ﴿**من بعثنا**﴾.

خاتمة

حاصل ما ذُكر في هذا الباب - أعني باب الإبدال - أن الهاء تبدل من التاء في الوقف وأن الواو والألف والياء والهمزة تبدل كل واحدة من الأخرى وتحتها اثنتا عشرة صورة وتبدل الميم من الواو والنون وتبدل التاء من الواو والياء وتبدل الطاء من التاء وتبدل الدال من التاء أيضًا وانظر الجدول في رسالة المدخل فإنه جمع أكثر ذلك.

ومما لم نذكره هناك إبدال الميم من الواو وبعض المسائل التي تتفرع على ما تقدم وتستطيع أخي الطالب أن تضيفها في مواضعها من الجدول والله الموفق.

وبهذا نكون قد انتهينا من هذا الدرس المهم ويليه درس النقل.

الدرس الرابع عشر

باب النقل

المراد بهذا الباب نقل حركة الحرف المعتل لاستثقالها إلى الساكن الصحيح قبله.

ونذكر تحت هذا الباب ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: إذا وقع الحرف المعتل عينًا لفعل وذلك أن تبنى من قال الذي أصله: قَوَل مضارعًا على وزن يَفْعُل فإن القياس أن تقول: يَقْوُل بضم الواو كيدخل. فتُستثقل هذه الضمة على حرف العلة فتُنقل إلى الحرف الصحيح قبلها فتصير يقول.

ومثله: يبيع أصله يَبْيِع مثل: يضرِب فصنع به ما ذكر.

ثم إن كانت الحركة مجانسة للحرف المعتل كما تقدم لا يزاد على النقل وإن كانت غير مجانسة قلب حرف العلة حينئذٍ حرفًا مجانسًا لتلك الحركة المنقولة.

مثاله: خاف على وزن فعِل فأصله خوِف لأنه من الخوف وسيأتي معك أن مضارعه يأتي على يفعَل بفتح العين فكان حقه أن يقال فيه يَخْوَف كيفرح فتجد أن حرف العلة متحرك وقبله ساكن صحيح، والحركة التي على حرف العلة فتحة وهي لا تجانس الواو فتقلب الواو بعد نقل حركتها حرفًا مجانسًا للفتحة وهو الألف فتقول يخاف ويقول الصرفيون في مثل هذا بعد النقل تحرَّك حرف العلة باعتبار الأصل وانفتح ما قبله باعتبار الحال فقلبت الواو ألفًا.

ومثل يخاف يُخِيف مضارع أخاف فإنه يأتي على يُفعِل فكان قياسه أن يقال: يُخْوِف كيكرم، وبعد النقل (يُخِوف) فقلبت الواو ياءً فقيل يخيف لأن الواو سكنت وانكسر ما قبلها.

فتجد أن حرف العلة الواو لما تحرك بحركة لا تجانسه وهي الكسرة قلب بعد النقل ياء.

وخرج من هذا الباب نحو بايع لأن الساكن قبل حرف العلة ليس بصحيح ومثله عوّق وبيّن لأن الحرف المضعف بحرفين أولهما ساكن والآخر متحرك.

ويمتنع النقل أيضًا في مواضع منها:

فعل التعجب: نحو: ما أَبْيَنَهُ وأَبْيِنْ به وما أَقْوَمَه وأَقْوِم به، حملوه في التصحيح على اسم التفضيل، نحو: كلام زيد أَبْيَنُ من كلام عمرو.

وكذلك إذا كان الفعل مضعفًا كابْيَضَّ واسْوَدَّ أو معتل اللام نحو أهوى وأحيا.

المسألة الثانية: إذا وقع الحرف المعتل عينًا لمصدر على وزن إفعال أو استفعال.

مثاله: أقام أصلها أَقْوَمَ على وزن أفعل فحصل فيها ما حصل في (يخاف) المتقدمة في المسألة السابقة فيأتي مصدرها على إفعال (إقوام) فتجد أن العين (الواو) تحركت في المصدر (إفعال) وقبلها ساكن صحيح، فقلبت ألفًا هكذا: (إقاْام) فيلتقي ساكنان فيحذف أحدهما وفي تعيينه بينهم خلاف، ثم عوض منه التاء فقيل: إقامة.

ومثله: استقام استقامة أصلها اسْتَقْوَمَ اسْتِقْوَامًا... إلخ.

ومثاله في اليائي: (أَضَاعَ يُضِيعُ إِضَاعَةً) أصله: (أَضْيَعَ يُضْيِعُ إِضْيَاعًا)، و(اسْتَزَادَ يَسْتَزِيدُ اسْتِزَادَةً) أصله: (اسْتَزْيَدَ يَسْتَزْيِدُ اسْتِزْيَادًا).

وقد تحذف هذه التاء قليلًا نحو: ﴿وإقام الصلاة﴾.

المسألة الثالثة: إذا كان الحرف المعتل عينًا لصيغة مفعول وذلك إذا جئت باسم المفعول من قال مثلًا تقول فيه: مَقْوُوْل فتجد أن الواو تحركت وقبلها ساكن صحيح، فنقلت حركة الواو إلى القاف فصارت مَقُوْوْل فالتقى ساكنان فحذف أحدهما وهو الثاني عند سيبويه لقربه من الطرف وزيادته - وذلك مذهبه أيضًا في إقامة واستقامة المتقدمتين ونحوهما لما ذكر- فصار مقولًا ومثله مصون، ومصوغ، ووزنها (مَفُعْل) بضم الفاء وسكون العين على مذهب سيبويه، و(مَفُول) على مذهب الأخفش.

وتقول في اسم المفعول من باع مَبْيُوع ثم مَبُيْوْع ثم مَبُيْع ثم تقلب الضمة كسرة حتى تسلم الياء من القلب واوًا، فإنها إن قلبت واوًا فقيل: (مبوع) التبست ذوات الياء بذوات الواو.

ومثل مبيع: مدين، ومكيل.

وبنو تميم يصححون اليائي فيقولون: مبيوع، مخيوط، مديون، معيون.

قال الشاعر:

قد كـان قومُـك يحـسبونَكَ وإخـال أنـك سـيدٌ معيـونُ

الدرس الخامس عشر

باب الحذف

يضم هذا الباب **ثلاث مسائل** الأولى تتعلق بحذف الحرف الزائد والثانية بحذف فاء الفعل والثالثة بحذف عينه أو لامه على خلاف في ذلك.

المسألة الأولى: اعلم أولًا أن أحرف الفعل المضارع هي أحرف الفعل الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة المجموعة في (أنيت) فإذا دخلت همزة المضارعة على الماضي الموازن لِـ (أَفْعَل) كأكرم وأسلم وأعطى اجتمعت حينئذٍ همزتان في أوَّل الكلمة فتصير: أؤكرم وأؤسلم وأؤعطي، كما تقول: أدحرج، فيحصل ثقل لذلك فتحذف الهمزة الثانية التي هي همزة الماضي وتبقى همزة المضارعة فتصير الأفعال: أُكرم وأسلم وأعطي، ثم حملوا بقية أحرف المضارعة واسم الفاعل واسم المفعول على الهمزة فقالوا في ذلك: نُكرم وتُكرم ويُكرم ومُكرِم ومكرَم والأصل: نؤكرم وتؤكرم ويؤكرم ومؤكرِم ومؤكرَم وقد نطقوا بهذا الأصل كما في قول الراجز:

فــــإنه أهــــــلٌ لِأنْ يُــــؤَكْــــرَما

المسألة الثانية: إذا كان الفعل ثلاثيًا واوي الفاء وعينه في المضارع مكسورة فإن هذه الواو تحذف من مضارعه المبدوء بالياء لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة.

مثال ذلك: وعد فإن مضارعه يأتي على: يفْعِل: يَوْعِد فتلاحظ أن الواو التي هي فاء الكلمة وقعت بين ما ذكر فتحذف وتصير: يَعِد على وزن (يعل) وحملت بقية أحرف المضارعة والأمر والمصدر المبني على فِعل - بكسر فسكون - على الياء إلَّا أن

المصدر المذكور تُحرَّك عينه بحركة فائه ليكون بقاء الكسرة دليلًا على الواو المحذوفة ويُعوَّض من الفاء تاء التأنيث فتقول أعد ونعد وتعد ويا زيد عِد عِدةً.

بخلاف: يُوْعَد، ويوعِد، ويَوْجَل، ويَوْضُؤُ، ويَوْعِيد كيَقْطِين اسمًا.

تنبيه: مثل يعد ويرث ويثق: يضع، ويقع، ونحوهما.

فإن قلت عين الفعل في يضع ويقع مفتوحة والشرط أن تكون مكسورة قلت: كذلك كانت فأصلها يَوْضِعُ ويَوْقِع فحذفت الواو لتوفر الشرط فصارت: يَضِع ويَقِع. ثم حصل استثقال للكسرة مع الفعل الذي لامه حرف حلق ففُزع إلى الفتحة لخفتها.

المسألة الثالثة: إذا كان الفعل مضعفًا مكسور العين فإن كان ماضيًا فإنه يستعمل عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك على ثلاثة أوجه:

الأول: التمام فلا يحذف منه شيء ولا تنقل حركة عينه. فيقال في نحو: ظَلَّ: ظَلِلتُ.

الثاني: أن تحذف عينه على الصحيح بعد نقل حركتها إلى الفاء فتقول: ظِلْتُ، وقيل المحذوف لام الفعل

الثالث: أن تحذف عينه مع ترك النقل فتقول: ظَلْتُ قال الله تعالى ﴿**فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**﴾ وكذلك يقال في ظَلِلْنَ، ومثل ظَلَّ: مَسّ و ملَّ وشمَّ وعضَّ، في لغة سُلَيم.

بخلاف نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ**﴾ فليس فيه إلا الإتمام لأن العين مفتوحة.

وإن كان الفعل مضارعًا أو أمرًا واتصل بنون النسوة جاز الوجهان الأولان نحو: يَقْرِرْنَ ويَقِرْن واقْرِرْن وقِرْن.

بخلاف نحو: ﴿**فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ**﴾ لأن العين مفتوحة.

الدرس السادس عشر

باب الإدغام

والإدغام لغة: الإدخال وهو مصدر أدغم كأكرم عند الكوفيين ومصدر ادّغم كادَّكر عند سيبويه والبصريين فهمزته على الأوَّل قطع وعلى الثاني وصل.

واصطلاحًا: الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما ينطق بهما المتكلم دفعة واحدة.

ويدخل في جميع الحروف إلا الألف اللينة لأنها لا تقبل الحركة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا وفي الإدغام يكون الحرف الثاني متحركًا وما قبله ساكنًا.

والغرض من الإدغام التخفيف.

ويكون باعتبار أصله في المتماثلين والمتقاربين في كلمة أو كلمتين نحو مرَّ - قل له - ادَّكر - وقل رب.

وسنقتصر في هذا الباب على إدغام المثلين في كلمة.

فاعلم أنه إذا اجتمع مثلان في كلمة فإما أن يتحركا جميعًا أو يتحرك الأول فقط أو العكس ويمتنع سكونهما جميعًا.

فإن سكن الأول وتحرك الثاني وجب الإدغام وإن كان العكس امتنع الإدغام.

مثال الأول: ردٌّ وزنه فَعْلٌ فأصله رِدْدٌ فوجب الإدغام.

ومثال الثاني: شدَدْتُ فالأول متحرك والثاني ساكن فامتنع الإدغام إلا في لغة ضعيفة لم يعتبروا السكون لعروضه بسبب اتصال الضمير فأدغموا وقالوا شَدَّتُ ومثل شددت في امتناع الإدغام: أَشْدِدْ ببياض وجوه المتقين.

وإن تحركا وجب الإدغام بشروط، نذكر منها ثمانية:

الأول وجودي والبقية عدمية.

فالأول: أن يكون في كلمة نحو: شدّ وملّ وحبّ أصلهن: شَدَدَ، ومَلِلَ، وحَبُبَ.

بخلاف نحو: جعل لكم فالإدغام فيه جائز لا واجب ويسمى كبيرًا.

الثاني: ألَّا يتصدر أولهما فلا إدغام في نحو: دَدَن.

الثالث: ألا يتصل أولهما بمدغم نحو: جُسَّس جمع: جاسٍّ فعندنا ثلاث سينات: ساكنة فمتحركتان، فلا يجوز إدغام الثانية في الثالثة لأنها متصلة بسين قبلها مدغمة فيها.

والرابع: ألا يكونا في وزن ملحق نحو: قردد ومَهْدد وجَلْبَبَ وهَيلل واقْعَنْسَس فإنهن ملحقات بجعفر ودحرج واحرنجم فلو أدغمت لذهب وفات الغرض المقصود من الإلحاق.

والخامس إلى الثامن: ألا يكونا في اسم على واحد من أربعة أوزان:

فَعَلٌ: نحو طَلَل ومدَد أو فُعُلٌ نحو: ذُلُلٍ - وجُدُدٍ.

أو فِعَلٌ نحو: كِلَلٍ ولِمم أو فُعَلٌ نحو صُفَف وجُدَد.

تنبيه: يجوز الإدغام والفك في مسائل، منها:

الأولى: فيما كان المثلان فيه ياءين لازمًا تحريك ثانيتهما، نحو: حَيِيَ، وعَيِيَ.

فتقول فيهما أيضًا حيّ وعيّ قال الله تعالى ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ بالإدغام في قراءة الجمهور، وقرأ نافع وعاصم في رواية شعبة، وابنُ كثير في رواية البزي ﴿حَيِيَ﴾ بالفك، وهي أجود، وكلاهما فصيح فإن كان الثاني متحركًا لعارض نحو: لن يُحيِيَ ورأيت مُحْيِيًا لم يدغم.

الثانية: إذا كان المثلان تاءين في افتعل. نحو: استتر واقتتل.

فإذا أردت الإدغام نقلت حركة التاء الأولى إلى فاء الكلمة وهي السين في استتر والقاف في اقتتل وأسقطتَ همزةَ الوصل للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثم تُدغِم المثلين فتقول في الماضي ستّر وقتّل وفي المضارع يَسَتِّر ويَقَتِّل بفتح أولهما وثانيهما وتشديد الثالث مكسورًا وفي المصدر سِتّار وقِتّال وبالمضارع والمصدر تفرق بين ستر التي أصلها استتر وبين ستر التي وزنها فَعَّل فإن هذه الأخيرة مضارعها يُفَعِّل: يُستِّر ومصدرها تفعيل: تستير، كما سيأتي في درس الفعل.

الثالثة والرابعة: في المضارع المضاعف المجزوم بالسكون أو الأمر منه المبني على السكون غير المتصلين بنون النسوة نحو: ﴿**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه**﴾[المائدة].

قرأ نافع وابن عامر بالفك وهو لغة الحجازيين، والباقون بالإدغام وهو لغة غير الحجازيين من بني تميم وغيرهم.

ومن الفك قوله تعالى ﴿**واغضض من صوتك**﴾ ومن الإدغام قول جرير:

فغُضِّ الطرف إنك من نمير   فلا كعبًا بَلَغْتَ ولا كلابًا

بخلاف: يَشُدّ ولم يَشُدّوا وشُدّوا فيبقى الإدغام ولم يَشْدُدْنَ واشْدُدْنَ فيجب الفك ثم لغير الحجازيين في نحو: لمْ يَشُدّ، وشُدّ ثلاث لغات فتح الدال تخفيفًا، وكسرها على الأصل في التقاء الساكنين، والضم اتِّباعًا لحركة العين.

وفي نحو: لم يَمَلَّ ولم يَحِنّ، وفِرّ، وعَضّ، الفتح والكسر ويمتنع الضم.

تنبيه: ربما جاز الفك في ضرورة أو شذوذ كقوله:

الحمــد لله العــليّ الأجلــل   الواســع الفــضل الوهــوب

وكقولهم ألِلَ السقاء، ولَحِحَتْ عينُه.

الدرس السابع عشر والثامن عشر

في باب خاص بالفعل

اعلم أن الفعل ثلاثة ماضٍ كقام وأقام، ومضارع كيقوم ويُقيم، وأمر كقم وأقم وينقسم الفعل باعتبار التجرد والزيادة إلى مجرد ومزيد فيه وقد مر، وباعتبار الحركات والسكنات مع التجرد والزيادة إلى أبواب كثيرة.

للماضي الثلاثي المجرد مع مضارعه منها ستة أبواب؛

لأن عين الماضي إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وعين المضارع كذلك. فكانت القسمة تقتضي تسعة أبواب لكن ثلاثة منها مهملة فبقيت ستة وهي:

الأول: فَعَل يَفْعُلُ بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع نحو: نصر ينصر.

وقام يقوم، ومدَّ يمُدُّ، وغزا يغزو.

الثاني: فَعَل يَفْعِل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع نحو جلس يجلس وباع يبيع وفر يفر ورمى يرمي ووعد يعد ووقى يقي ويسر ييسر.

الثالث: فَعَل يَفْعَل: بفتحها فيهما نحو: نهض ينهض وفتح يفتح وسعى يسعى، قيل: ومنه: وضع يضع، وليس كذلك لما تقدم في باب الحذف.

وشرط هذا أن يكون ثانيه أو ثالثه حرفًا من حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وشذ: أبى يأبى. فجاء المضارع على (يَفْعَل) مع خلوّ عينه أو لامه من حرف الحلق.

وليس كل ما كان ثانيه أو ثالثه حرف حلق يكون من هذا الباب، ألا ترى أن وعد يَعِد وباع يبيع وساء يسوء، ونحوهن، كذلك ولم تفتح العين في المضارع.

الرابع: فَعِل يفعَل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو: علم يعلم وفرح يفرح وخاف يخاف ووجل يوجل ورضي يرضى وعَضَّ يَعَضُّ.

وكثيرًا ما تأتي منه الأحزان والعلل وأضدادها نحو سقم يسقم وحزن يحزن وسلم يسلم وفرح يفرح، ومنه الألوان والعيوب والحلى نحو: شهب، وعور، وفلج.

الخامس: فَعُلَ يَفْعُلُ بالضم فيهما وهذا الباب للأوصاف الخلقية أي التي لها مكث نحو: حسن يحسن وكرم يكرم وحصن يحصن ورفه يرفه.

السادس: فعِل يفعِل بالكسر فيهما وهو قليل نحو: حسب يحسب ونعم ينعم وورث يرث وولي يلي.

وبعض أفعال هذا الباب سمع في مضارعه وجهان الفتح والكسر كحسب.

وذِكْرُ دواعي ضم العين في المضارع وكسرها وشرط فتحها في الأبواب الثلاثة الأول مع فوائد ومعاني هذه الصيغ تأتيك في لامية الأفعال وشروحها.

وأفعال هذه الأبواب منها المتعدي ومنها اللازم إلا الخامس فلا يكون إلا لازمًا.

ولمزيد الثلاثي بحرف ثلاثة أبنية وهي:

الأول: أفعل نحو أكرم يكرم إكرامًا وأعطى يعطي إعطاءً وأقام يقيم إقامةً وآتى يؤتى إيتاءً.

والأمر منه أفْعِل بقطع الهمزة المفتوحة.

الثاني: فعّل بتشديد العين نحو: فرّج يفرِّج تفريجًا وزكّى يُزكّي تزكيةً.

الثالث: فاعل نحو: قاتل يقاتل مقاتلة، ووالى يوالي موالاةً.

ولمزيده بحرفين خمسة أبنية:

الأول: انفعل نحو انكسر ينكسر انكسارًا وانشقَّ ينشق انشقاقًا وانقاد ينقاد انقيادًا وانمحى ينمحي انمحاءً.

الثاني: افتعل: نحو: اجتمع يجتمع اجتماعًا واشتق يشتق اشتقاقًا ومنه ادَّعى وادّكر واتصل واتقى واختار وخَصَّم.

وتقدم في دروس الإبدال أصل ادَّعى و ادّكر واتصل واتقى.

واعلم أن أصل (اختار): اختير، فأبدلت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأصل (خَصَّم): اختصمَ فنقلت حركة التاء إلى الخاء فاستغنى عن همزة الوصل ثم أبدلت التاء صادًا وأدغمت في الصاد التي هي عين الكلمة فصارت خَصَّمَ.

والخطوات قريبة مما تقدم في ستر الذي أصله استتر في درس الإدغام.

وتقول في المضارع يَخَصِّم وربما كسرت الخاء باعتبار أن حركة التاء في (يَخْتَصِمُ) حذفت فالتقى ساكنان الخاء والتاء المبدلة صادًا والأصل في التخلص من التقائهما الكسر قال الله تعالى ﴿**مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ**﴾ قرئ بفتح الخاء وكسرها.

الثالث: افعلّ بشد اللام نحو: احمرَّ يحمرُّ احمرارًا ومنه ارعوى يرعوي ارعواءً.

قال أبو حيان: ارعوى مطاوع رعوته وهو شاذ. اهـ

ووجه شذوذه - والله أعلم - أن أصوله الراء والعين والواو فلما جيء بها على وزن افعَلَلَ كان القياس أن يقال اِرْعَوَوَ ثم يجتمع مثلان متحركان فيجب الإدغام كما تقدم في بابه فكان القياس ارعوَّ مثل احمرَّ ولكنهم لم يفعلوا ذلك بل قدموا على الإدغام إبدال الواو ياءً لوقوعها خامسة ثم إبدال الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ارعوى.

الرابع: تفعّل نحو تعلم يتعلم تعلُّما وتزكّى يتزكّى تزكِّيًا وكان قياسه ضم ما قبل الياء هكذا: تزكُّيا لكنهم كسروه لمناسبة الياء؛ ولأن الضم لو بقي لقلبت الياء واوًا كما سبق في بابه، فيخرج إلى ما ليس في كلامهم وهو أن يكون آخر الاسم المعرب واوًا قبلها ضمة.

ومن تفعل اذّكّر، واطَّهَّر إذ أصلهما تذكّر وتطهر، فأريد التخفيف بقلب التاء من جنس ما بعدها وإدغامه فيه فصارت ذذكر و ططهر ثم عند الإدغام سكن الحرف الأول واحتيج لذلك إلى همزة الوصل فقيل اذّكر واطّهر ووزنهما: تفعّل.

الخامس: تفاعل: نحو تباعد يتباعد تباعدًا وتسارَّ يتسارُّ تسارًا.

ومنه ادَّارك واثَّاقل.

إذ أصلهما تدارك وتثاقل فحصل فيهما ما حصل لتطهر وتذكر قبل، قال الله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، وقال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾.

ولمزيد الثلاثي بثلاثة أحرف أربعة أبنية:

الأول: استفعل نحو: استخرج يستخرج استخراجًا واستغنى يستغني استغناءً واستقام يستقيم استقامةً وأصل الأخير: اسْتَقْوَم يَسْتَقْوِم اسْتِقْوَامًا فحصل له نقل وقلب ومعه في استقوام حذف وتعويض كما تقدم في باب النقل.

الثاني: افعوعل نحو: اعشوشب يعشوشب اعشيشابًا واحدودب يحدودِب احديدابًا وأصلهما: اعشِوْشَاب واحدِوْداب فأبدلت الياء من الواو لما تقدم في بابه.

الثالث: افعوّل بشدّ الواو نحو: اجلوّذ يجلوِّذُ اجلِوَّاذًا.

الرابع: افعالّ بشد اللام نحو: احمارّ يحمارُّ احميرارًا.

والياء في المصدر مبدلة من ألف احمارّ وفُكَّ الإدغام للفصل بين المتماثلين. وللرباعي المجرد وزن واحد: وهو فَعْلَلَ، نحو: دحرج يدحرج دحرجة ودحراجًا وألحقت به أوزان أشهرها ثمانية:

الأول: (فَعلل) نحو: جلبب يجلبب جلببةً وجلبابًا.

الثاني: فوعل نحو: حوقل يحوقل حوقلةً وحيقالًا وياؤه مبدلة من واو حوقل.

الثالث: فعول نحو: جهور يجهور جهورةً.

الرابع: فيعل نحو: بيطر يبيطر بيطرةً.

الخامس: فعيل نحو: شريف يشريف شريفةً.

السادس: فعنل نحو: قلنس يقلنس قلنسة.

السابع: فنعل نحو: سنبل الزرع يسنبل سنبلة.

الثامن: فعلى نحو: سَلْقى يسلقي سلقاة، وأصل سلقاة: سَلْقَيَة، ولا يخفى عليك ما حصل بعد.

ولمزيد الرباعي بحرف وزن واحد وهو تفعلل نحو تدحرج يتدحرج تدحرجًا

وسبعة ملحقة به على المشهور:

الأول: تفعلل نحو: تجلبب يتجلبب تجلببًا.

الثاني: تفوعل نحو: تجورب يتجورب تجوربًا.

الثالث: تفعول: نحو: ترهوك يترهوك ترهوكًا.

الرابع: تفيعل نحو: تشيطن يتشيطن تشيطنًا.

الخامس: تفعيل نحو: ترهيأ يترهيأ ترهيؤًا.

السادس: تمفعل نحو: تمسكن يتمسكن تمسكنًا.

السابع: تفَعْلى نحو: تسلقى يتسلقى تسلقيًا.

ولمزيد الرباعي بحرفين وزنان:

الأول: افْعَنْلل نحو: احرنجم يحرنجِم احرنجامًا.

الثاني: افْعَلَلّ نحو: اقشعرّ يقشعِرُّ اقشعرارًا.

وثلاثة ملحقة به على المشهور:

الأول: افعنلل نحو: اقعنسس يقعنسِس اقعنساسًا.

الثاني: افعنلى نحو: احرنبى يحرنبي احرنباءً.

الثالث: افتعلى نحو: استلقى يستلقي استلقاءً.

فوائد وتنبيهات:

الفائدة الأولى: حاصل ما ذُكر من الأوزان للثلاثي والرباعي بقسميهما وما ألحق بهما أربعون وزنًا٦ز ٣ز ٥ز ٤ز ١ز ٨ز ١ز ٧ز ٢ز ٣= ٤٠ وزنًا.

الثانية: لهذه الأبنية معانٍ ومعرفتها مهمة فارجع إلى ذلك في مثل «شرح الشافية» للرضي و«الشرح الكبير» للحضرمي و«دروس التصريف» لمحمد محيي الدين و«شذا العرف» للحملاوي.

الثالثة: اعلم أن المصدر تجتمع فيه حروف الفعل فإن نقص حرف منها سمي اسم مصدر نحو اغتسل اغتسالًا وغسلًا، فاغتسال مصدر، وغسل اسم مصدر؛ لسقوط الهمزة والتاء، فإن قلت: فَاعَل مصدره فِعَال والألف التي تلي فاء الفعل ليست موجودة في المصدر، ومصدر فَعَّل التفعيل، وإحدى العينين ليست موجودة في المصدر فكيف ذُكِرَا في المصادر فالجواب: أن فِعال مصدر فاعل مقصور من فيعال والياء بدل من ألف فاعل.

وتفعيل مصدر فعّل أصله: تفعِعْل فأبدلت العين الثانية ياء للتخفيف.

الرابعة: إذا دققت النظر في الأمثلة السابقة تلاحظ أن هناك قاعدة مطردة في مصادر بعض الأوزان.

فالفعل المبدوء بهمزة وصل قياسية القاعدة في مصدره أن يكسر ثالثه ويزاد قبل آخره ألف ولا يرد نحو استقام استقامة فإن أصله استقوام، وقولنا قياسية أخرج نحو: اذَّكَّر، وادَّاركَ، مما أصله بغير همزة.

والفعل المبدوء بتاء زائدة القاعدة في مصدره أن يضم رابعه إلا إذا كانت اللام ياءً نحو: تزكى تزكِّيا وتوانى توانِيًا فيكسر الحرف المضموم لمناسبة الياء كما تقدم ذكره.

ومصدر فعلل وما ألحق به فعللةٌ قياسًا وفِعلال وهو قياس في المضاعف سماعٌ في غيره، نحو: زلزل زلزالًا.

ومصدر فعَّل التفعيل في الصحيح والتفعلة في معتل اللام إلا ما ندر، وأصل تفعلة عند سيبويه تفعيل حذفت ياؤه وعوض منه التاء.

ومصدر أفعل الإفعال ولا يرد إقامة لأن أصلها إقوام.

وقياس مصدر فاعل المفاعلة أما الفعال فهو مصدر سماعي عند سيبويه.

أما مصادر الثلاثي المجرد فسيأتي لها درس مع المصدر الميمي واسم المرة والهيئة.

الدرس التاسع عشر والعشرون

فصل في اتصال الضمائر ونحوها بالأفعال

تقرر عندك أن الفعل صحيح ومعتل والصحيح سالم ومضعف ومهموز والمعتل مثال وأجوف وناقص ولفيف مقرون ولفيف مفروق وكلها تتصل بها الضمائر ولها أحكام تفصيلها على النحو التالي:

أولاً: السالم:

وحكمه ألا يحذف منه شيء عند اتصال الضمائر أو نحوها به لكن تلحقه تاء التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثًا ويجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع متحرك فإن اتصل به ضمير رفع ساكن حرك ما قبل الضمير بحركة مجانسة له فتقول في أمثلة ما تقدم: ضربتْ و ضربتُ وضربا و اضربوا و تضربين.

ثانيًا: المضعف:

وهو نوعان مضعف الرباعي نحو زلزل وحكمه كالسالم ومضعف الثلاثي وحكمه أنه يجب فك إدغامه إذا اتصل به ضمير رفع متحرك نحو: شددتُ وشددنا والنساء يَشْدُدْنَ وإن كان الماضي منه المسند لما ذكر مكسور العين جاز فيه ثلاثة أوجه تقدمت في باب الحذف فتقول ظَلِلْتُ وظَلْتُ وظِلْتُ، فراجعه مع تتمته هناك. وما كان مسندًا لضمير مستتر أو اسم ظاهر من مضارعه المجزوم بالسكون، أو أمره المبني على السكون، نحو: زيد لم يشدَّ الحبلَ، ومُدَّ يا عمرو الحبل، ولم يرتدَّ الصالحون عن دينهم، جاز فيه وجهان: الفك فتقول لم يشددْ وهي لغة الحجازيين والإدغام

فتقول لم يشدَّ وهي لغة غيرهم، ويحرك الحرف الثاني من المتماثلين بالكسرة على الأصل في باب التقاء الساكنين أو الفتح تخفيفًا وإن كان ما قبلهما مضمومًا زِيدَ الضم اتباعًا.

فنخلص إلى أن نحو (لم يشدَّ) فيه أربعة أوجه لم يشددْ - لم يشدَّ - لم يشدِّ - لم يشُدُّ.

ونحو: (لم يَمَلَّ) و(لم يَحِلَّ) فيه ثلاثة أوجه لم يمللْ ولم يملَّ ولم يَمَلِّ وكذلك قل في (لم يحلَّ) ولا يجوز الضم لعدم ما يتبع عليه وتقدمت هذه المسألة في باب الإدغام وأعدناها لمزيد التقرير.

فمما تقدم تجد أن الفك ممتنع في نحو شدَّ وشدّتْ وشدُّوا وشدّا وتشدِّين.

ثالثًا: المهموز:

وحكمه كالسالم إلا أن هناك كلمات محصورة كثُر دورانها في كلامهم فحذفوا همزتها قصدًا للتخفيف وهي: أخذ وأكل وأمر وسأل ورأى وأرى.

فـ «أخذ وأكل» تحذف همزتها من صيغة الأمر فقياس الأمر منهما: اؤخُذ واؤكل فلما حذفت الهمزة التي هي فاء الكلمة استُغني عن همزة الوصل فصارتا خذ وكل وهذا الحذف ملتزم في الابتداء وكثير من الأثناء قال الله تعالى ﴿**خذوا ما آتيناكم**﴾. وقال تعالى ﴿**كلوا من رزق ربكم واشكروا له**﴾ وقال ﴿**فخذها بقوة**﴾ وقال ﴿**وكلوا واشربوا**﴾.

و «أمر وسأل» كسابقتيهما إلا أن الأكثر في درج الكلام إعادة الهمزة.

قال الله تعالى ﴿سل بني اسرائيل﴾ وقال عليه الصلاة والسلام «مره فليراجعها» وقال «مروا أبناءكم بالصلاة.... إلخ الحديث» وقال الله تعالى ﴿واسألهم عن القرية﴾ وقال ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾.

و «رأى» قياس مضارعها يَرْأَى فحصل نقلٌ للحركة إلى الراء وحذفٌ للهمزة والأمر منه رَه وقياسه (ارْأَ) فحصل ما تقدم ذكره فاستُغنيَ عن همزة الوصل وأُتي بهاء السكت وأصل «أَرَى»: أَرْأَى على وزن أفعل ومضارعه يُرْئِي والأمر أَرْءِ فحصل ماتقدم من النقل والحذف فصارت أَرى يُرِي أَرِ.

تنبيه: ذكر هذه الكلمات الست في هذا الفصل استطراد والله أعلم.

رابعًا: المثال:

وهو قسمان يائيٌ وواويٌ وهما كالسالم، إلا أن الواوي يدخله حذف الواو في المضارع والأمر كما تقدم في باب الحذف نحو وعد يعد عِد بشرطه المتقدم، وذكره هنا استطراد أيضًا.

خامسًا: الأجوف:

اعلم أن هناك ثمانية أوزان تصح فيها العين من الأجوف فانظرها بشروطها في «دروس التصريف» ص(١٦٢- ١٦٤) وحكمها كالسالم.

وما عداها إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك تحذف عينه للتخلص من التقاء الساكنين لأن الماضي يجب تسكين آخره عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به، ثم تُحرك فاؤه بحركة مجانسة للعين إن كان الأجوف من باب فَعَل إيذانًا بنوع الحرف المحذوف أهو واو أم ياء فتقول في قال وباع اللذين أصلهما قول وبيع على وزن فعل عند إسنادهما لما ذكر:

«قاْلْتُ باْعْتُ» ثم تحذف العين فتصير قَلْتُ وبَعْتُ فتحرك الفاء في الأول بالضم إيذانًا بأن عينها واو وفي الثاني بالكسر إيذانًا بأن عينها ياء فتقول: قُلْتُ وبِعْتُ.

فإن كان الأجوف من باب فعِل وهو كثير أو فعُل - وليس منه إلا طال على خلاف فيها أهي من مضموم العين أم من مفتوحه؟ - حُرِّكت الفاء بحركة العين إيذانًا بها لا بحركة مجانسة فتقول في خاف وهاب وطال التي أصلها: خَوِف وهَيِبَ على وزن فَعِل وطَوُل على فَعُل عند إسنادها لما ذكر: خاْفْتُ وهَاْبْتُ وطاْلْتُ ثم خِفتُ بكسر الخاء لا بضمها، وهِبْتُ وطُلْتُ.

سادسًا: الناقص:

حكمه كالتالي:

إذا أسند ماضيه إلى ضمير رفع متحرك سُكِّن آخره، وفيه التفصيل التالي:

إن كانت لامه واوًا أو ياء سلمت تقول: سروتُ، ورضيت.

وإن كانت ألفًا قلبت ياء فيما زاد على الثلاثة وردت إلى أصلها في الثلاثي تقول:

غزوت ودعوت ورميت وبغيت وأعطيت واستدعيت.

وإذا أسند إلى تاء التأنيث الساكنة فإن كانت اللام واوًا أو ياءً بقيت وانفتحت تقول: سَرُوَتْ، ورَضِيت، وإن كانت ألفًا حذفت مطلقًا نحو: أَعطتْ واستدعتْ وغزتْ ودعتْ ورمتْ وبغتْ.

وإن كان المسند إليه ألف الاثنين فحكمه حكم ما أسند إليه ضمير رفع متحرك، إلا أن الألف يفتح ما قبلها، تقول: سَرُوَا ورَضِيَا وأَعْطَيَا واسْتَدْعَيَا وغَزَوَا ودَعَوَا ورَمَيَا وبَغَيَا.

وإن كان واو الجماعة حُذفت لام الفعل مطلقًا وبقي الحرف الذي قبل الألف مفتوحًا إيذانًا بالحرف المحذوف وضُم الحرف الذي قبل الواو والياء المحذوفتين لمناسبة واو الجماعة.

فتقول: سَرُوْا ورَضُوْا وأَعْطَوْا واسْتَدْعَوْا وغَزَوْا ورَمَوْا...

قال تعالى: ﴿رَضُوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾.

هذا في الماضي أما المضارع فإذا أسند إلى نون النسوة بني على السكون، ثم إن كانت لامه واوًا أو ياءً سلمتا تقول: النسوة يسرون ويدعون ويعطين وينادين قال تعالى ﴿**إلا أن يعفون**﴾ وإن كانت لامه ألفًا قلبت ياء مطلقًا نحو: يرضَين ويخشَين ويتداعَين.

وإذا أسند إلى ألف الاثنين أخذ حكم ما أسند إلى نون النسوة إلا أن الألف يفتح ما قبلها فتقول: يسروان ويدعوان ويعطيان ويناديان ويرضيان وفي الحديث: «إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية».

وإذا أسند إلى واو الجماعة حذفت لامه مطلقًا وبقى ما قبل الألف مفتوحًا للإيذان بالحرف المحذوف وضم ما قبل الواو من ذي الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة تقول: يرضَون ويتداعَون قال تعالى ﴿**ويتناجون بالإثم والعدوان**﴾ ويَسْرُون ويغزُون ويرمُون وينادُون، قال الله تعالى ﴿**إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون**﴾.

وإذا أسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة أخذ حكم ما أسند لواو الجماعة إلا أن ذا الواو والياء يكسر ما قبلهما لمناسبة الياء.

فتقول: ترضَين وفي الحديث «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة».

وأنت تتعامَين عن الحق، وتسرِين وتغزِين وترمِين.

وأما الأمر فحكمه حكم المضارع المجزوم:

فإذا أسند لنون النسوة أو ألف الاثنين سلمت لامه إن كانت ياء أو واوًا وقلبت ياءً إن كانت ألفًا تقول: يانسوة اسرون وادعون وارمين وأعطين ونادين واسعَيْنَ وارضَيْنَ وتناجَيْنَ.

قال تعالى ﴿واتقين الله﴾ ويا محمدان اسروا، وأعطيا، واسعيا، وارضيا، وتناجيا

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه مطلقًا وبقي ما قبل الألف في الموضعين مفتوحًا وكسر ما عداه قبل ياء المخاطبة وضم قبل واو الجماعة.

تقول: ارضَوْا واخْشَوا قال الله تعالى ﴿واخشوا يومًا لا يجزي والد عن ولده﴾ وقال تعالى ﴿وتناجَوا بالبر والتقوى﴾، واسروا واغزوا وارموا، قال الله تعالى ﴿اتقوا الله﴾ وارضَي واخشَي وتناجَي واسرِي واغزِي وارمِي ونادِي.

وهذا الدرس مهم جدًا تحتاج إليه في مخاطبتك وإتقانه يرفع عنك كثيرًا من الإشكالات بإذن الله تعالى.

من ذلك: أن بعض المبتدئين قد يستشكل آيتين أولاهما فيها ﴿وآتَوُا الزكاة﴾ بضم الواو وفتح ما قبلها والثانية ﴿وآتوا الزكاة﴾ بسكون الواو وضم ما قبلها.

والجواب عن هذا الإشكال أن الآية الأولى الفعل فيها ناقص ماض ولامه ألف لأنه قبل الإسناد إلى الواو: آتى والقاعدة فيه حذف الألف وإبقاء ما قبل الواو مفتوحًا ليدل على الألف المحذوفة وإنما حُركت الواو لالتقائها ساكنة مع اللام الشمسية في الزكاة فقيل ﴿آتَوُا الزكاة﴾، ولم تحذف؛ لأن حذفها يؤدي إلى التباس المفرد بالجمع.

والآية الثانية: الفعل فيها ناقص أمر ولامه ياء لأنه قبل الإسناد إلى الواو آتِ - وإنما بني حينئذٍ على حذف الياء وبقيت الكسرة للدلالة عليها - والقاعدة في الأمر إذا كانت اللام فيه ياء أنها تحذف ويضم ما قبل واو الجماعة للمناسبة فقيل: آتوا، وحذفت الواو لفظًا عند التقاء الساكنين؛ لعدم التباس المفرد بالجمع، لوجود الضمة دليلًا على الواو بخلاف الآية الأولى.

سابعًا: اللفيف المفروق:

وهو باعتبار أوله كالمثال وباعتبار آخره كالناقص ولا يخفى عليك -إن شاء الله- تصريفه.

نحو: وقى ووعى ووَجِيَ يَوْجَى.

ثامنًا: اللفيف المقرون:

وهو كالناقص في جميع تصريفاته نحو: طوى، ونوى، وقَوِيَ، ويَقْوَى.

والمطلوب منك - أخي الطالب - أن تجري الأحكام السابقة على الأفعال: وقى، ووجي، وطوى، وقَوِيَ، باختلاف حالاتها المذكورة.

الدرس الحادي والعشرون والثاني والعشرون

مباحث في الأفعال

المبحث الأول: تصرُّف الفعل باعتبار اتصال الضمير به:

يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير الرفع به إلى ثلاثة عشر وجهًا: اثنان للمتكلم نحو: نصرتُ ونصرنا وخمسة للمخاطب نحو: نصرتَ، نصرتِ، نصرتما، نصرتم، نصرتن.

وستة للغائب نحو: نصر و نصرتْ ونصرَا ونصرتا ونصروا ونصرنَ.

وكذا المضارع والمبني لما لم يسم فاعله.

أما الأمر فلا يكون إلا للمخاطب فله خمسة أوجه وهي: انْصر - وانصرا - وانصروا - وانصري - وانصرْن.

وإذا أردت الأمر لغير المخاطب أتيت بالمضارع مقرونًا بلام الأمر فتقول: ليذهب زيد ولنطلب العلم قال الله تعالى ﴿**ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ**﴾ وقال عن الكافرين ﴿**ولْنحمل خطاياكم**﴾.

المبحث الثاني: بناء الفعل لما لم يسم فاعله:

إذا بني الفعل لما لم يسم فاعله حصل لصيغته تغيير وفي ذلك التفصيل التالي:

أولًا: الماضي السالم:

يضم أوله ويكسر ما قبل آخره نحو: فُهِمَ وحُفِظ الدرس.

ويضم مع أوله ثانيه إن كان مبدوءًا بتاء مزيدة نحو: تُعُلِّمَ العلم وتُصُدِّق على زيد.

ويضم مع أوله ثالثه إن كان مبدوءًا بهمزة وصل مزيدة نحو: أُنْطُلِق بمحمد واجتُمع في الحجرة واستُخرج المعدن.

وإن كان ثانيه أو ثالثه ألفًا زائدة قلبت واوًا تقول في قاتل وضارب: قوتل وضورب وفي تقاتل وتضارب: تُقُوتل، تضورب.

ثانيًا الماضي الأجوف:

والأجوف إما أن يجب تصحيحه نحو غَيِدَ وعوِر فحكمه كالسالم وإما أن يجب إعلاله نحو قال وباع وهذا الثاني فيه لغات:

فأكثر العرب يجعل عينه ياءً خالصة مكسورًا ما قبلها سواء أكان أصلها الياء أم لم يكن فتقول في قال وصام وباع وكال وخاف: قيل وصيم وبيع وكيل وخيف.

وأصل (قيل) مثلًا قُوِل نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها فصارت قِوْل ثم قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة فصارت قيل ففيه إعلال بالنقل وإعلال بالقلب.

وأصل (بِيْع) مثلًا: بُيِع فنقلت حركة الياء إلى الباء بعد سلب حركتها فصارت: بيع ففيه إعلال بالنقل ليس غير وقس عليهما سائر أخواتها.

ومن العرب من يعكس الأمر فيجعل عينه واوًا مضمومًا ما قبلها سواءٌ أكان أصلها الواو أم لم يكن فيقول: قُول و صُومَ وبُوع وكول وخوف وأصل (قول) على هذا: قُوِلَ فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت فصار: قُولَ وأصل (بُوع) عليه

أيضًا: بُيِع استثقلت الكسرة على الياء فحذفت ثم انقلبت واوًا لوقوعها ساكنة إثر ضمة فصار: بوع وقس على ذلك سائر أخواتها.

ومن العرب من يجعل العين ياءً ليست خالصة، ويُشم ما قبلها، وتقدم تعريف الإشمام آخر الكلام على همزة الوصل.

والمزيد من الأجوف يجري مجرى المجرد فتقول في اقتاد وانقاد: اقْتُود، و انْقُود واقتِيد وانقِيد. والإشمام.

ثالثًا المضعف:

نحو مدَّ وشدَّ أكثر العرب يضم فاءه فيقولون: مُدَّ الحبل وشُدَّ المتاع وأصلهما: مُدِدَ، وشُدِدَ فلما أرادوا الإدغام حذفوا حركة الدال الأولى.

ومن العرب من يكسر فاءه فيقولون: مِدَّ الحبل وشِدَّ المتاع وقرئ في الشواذ **﴿ولو رِدُّوا لعادوا﴾** و**﴿هذه بضاعتنا رِدت إلينا﴾** وأصلها مُدِدَ وشُدِدَ ورُدِدَ فلما أرادوا الإدغام نقلوا حركة الدال الأولى التي هي الكسرة إلى فاء الكلمة بعد حذف حركتها، وعلى ذلك فقس، فكسر ما قبل آخره مقدر.

هذا في الماضي أما حكم المضارع فالسالم يضم أوله ويفتح ما قبل آخره تقول: يُنصَر ويُكرَم ويُتعلَم ويُستغفَر.

والأجوف تقلب عينه ألفًا نحو يقال ويباع ويستتاب.

والأصل في يقال مثلًا: يُقْوَل حصل فيها نقل وقلب كما تقدم معك في بابهما فصارت: يقال.

والمضعف كالسالم إلا أن فتح ما قبل آخره مقدر لأجل الإدغام فيُشَدُّ أصلها: يُشْدَدُ.

تنبيه: مثل السالم: المهموز، والمثال، والناقص، واللفيف، نحو:

أُخِذَ المتاع، وسُئِلَ، وقُرِئَ، ويُؤْخَذُ، ويُسْأَلُ، ويُقْرَأُ.

وُرِثَ زَيْدٌ، ويُوْرَثُ.

رُضِيَ عنه، ويُرْضَى، وقُضِيَ الأمر، ويُقْضَى، ودُعِيَ زيد، ويُدْعَى.

طُوِيَ ذكرُ الشرِّ، ويُطْوَى. ووُقِيَ الشرُّ، ويُوقَى.

فائدة: إذا أردت بناء المجهول من الأمر تجيء بالمضارع المبني للمجهول مسبوقًا بلام الأمر نحو: ليُحفظ الدرس، وليُلتفت إلى الواجب.

المبحث الثالث: في انقسام الفعل إلى متعدٍّ ولازم.

ينقسم الفعل بالنظر إلى معناه إلى متعد ولازم.

فالمتعدي: ما يتعدى أثرُه فاعلَه ويجاوزه إلى المفعول به. نحو: رحم الله امرأً قال خيرًا فغنم.

وعلامته أن تتصل به هاء تعود على المفعول به نحو قوله تعالى **﴿وهذا كتاب أنزلناه مباركٌ فاتبعوه﴾** فالفعلان أنزل واتبع متعديان لاتصال الهاء العائدة إلى المفعول بهما.

بخلاف قولك: يوم الخميس سرته، واجْتَهِدْ في العلوم اجتهادًا اجْتَهَدَهُ الأعلام قَبلك، لأن الهاء في (سرته) تعود إلى الظرف (يوم الخميس) وفي (اجتهده) تعود إلى المصدر (اجتهادًا).

ويسمى المتعدي أيضًا: واقعًا ومجاوزًا وهو محتاج إلى شيئين فاعل يفعله ومفعول أو أكثر يقع عليه.

واللازم ما لا يتعدى أثره الفاعل ولا يجاوزه إلى المفعول به ويسمى قاصرًا وغير واقع وغير مجاوز، نحو: قام زيد، ومات عمرو.

المبحث الرابع: في انقسام الفعل بالنظر إلى التصرف والجمود.

ينقسم إلى جامد ومتصرف.

فالجامد ما يلزم حالة واحدة، نحو: عسى وليس وحبذا ونعم وبئس.

والمتصرف ما لا يلزم حالة واحدة بل يتصرف من صيغة إلى أخرى لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الأحداث نحو ضرب يضرب اضرب.

ثم الجامد: منه ما يلزم صيغة الماضي كعسى وليس ومنه ما يلزم صيغة الأمر كهات وتعال.

والمتصرف: منه ما يتصرف تصرفًا تامًا وهو أغلب الأفعال ومنه ما يتصرف تصرفًا ناقصًا بأن جاء منه الماضي والمضارع فقط نحو: كاد يكاد.

أو جاء منه المضارع والأمر نحو: يذر وذر ويدع ودع عند الجمهور.

الدرس الثالث والعشرون

في تأكيد الفعل بالنون

اعلم أن الفعل المؤكد هو ما لحقته نون التوكيد ثقيلة كانت أم خفيفة نحو قوله تعالى ﴿**ليسجننَّ وليكونًا من الصاغرين**﴾.

ثم اعلم أن الماضي لا يؤكد مطلقًا والأمر يؤكد مطلقًا والمضارع له حالات:

الأولى: وجوب التوكيد وذلك إذا كان الفعل المؤكد مثبتًا مستقبلًا في جواب القسم غير مفصول عن لامه بفاصل نحو: قوله تعالى ﴿**وتالله لأكيدن أصنامكم**﴾.

الثانية: أن يكون قريبًا من الواجب وذلك إذا كان شرطًا لـ (إن) المؤكَّدة بما الزائدة نحو: قوله تعالى ﴿**وإما تخافنَّ من قوم**﴾ وقوله ﴿**فإما ترينَّ من البشر**﴾.

الثالثة: أن يكون كثيرًا وذلك إذا وقع بعد أداة طلب نحو: لِيقومنَّ زيد وقوله تعالى ﴿**ولا تحسبن الله غافلًا عما يعمل الظالمون**﴾.

الرابعة: أن يكون قليلًا وذلك إذا وقع بعد لا النافية غير الواقعة جوابًا للقسم وإلا امتنع كما سيأتي أو ما الزائدة التي لم تسبق بإن الشرطية نحو: قوله تعالى ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾.

وقول حاتم:

قليلًا به مـا يحمـدنّك وارثٌ إذا نال مما كنت تجمـع مغنما

الخامسة: أقل من الرابعة وذلك إذا وقع الفعل بعد لم أو بعد أداة جزاء غير إما فالأول كقوله:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما   شيخًا على كرسيه معمَّما

والثاني كقوله:

ومهما تشأْ منهُ فزارةُ تُمنعا

فالألف في (يعلما)، و(تمنعا) مبدلة من نون التوكيد الخفيفة، كما سيأتي في درس الوقف.

السادسة: أن يكون ممتنعًا وذلك إذا فقد شرطًا من شروط الوجوب المتقدمة في الحالة الأولى، ولم يكن مما سبق، كقوله:

والله لا يذهب شيخي باطلا

لأنه منفي في جواب قسم وكقوله تعالى كما في قراءة ابن كثير: ﴿**لَأقسم بيوم القيامة**﴾ لأنه للحال وليس للاستقبال وكقوله تعالى ﴿**ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون**﴾ للفصل من الفعل تحشرون بالجار والمجرور.

فصل في أحكام آخر الفعل المؤكد

وتحته مسائل:

إحداها: إذا أسند الفعل إلى ضمير مستتر أو اسم ظاهر بني آخره على الفتح صحيحًا كان آخر الفعل أم معتلًا ولزمك أن تردّ إليه لامه إن كانت قد حذفت وتقلبها ياءً إن كانت ألفًا لتقبل الفتحة وأن ترد إليه عينه إن كانت قد حذفت، وموضوع المسألة الضمير المستتر، وهو خمسة (أنا، نحن، أنت، هو، هي)، والاسم الظاهر وهو ستة: المذكر مفردًا ومثنًّى ومجموعًا، والمؤنث كذلك، وإليك جدولًا توضيحيًّا لها:

الفعل	إسناده مؤكَّدًا إلى: ١) اسم ظاهر مذكر	٢) اسم ظاهر مؤنث
يجتهد	لَيجتهدنَّ زيدٌ أو الزيدان أو الزيدون.	لَتجتهدَنَّ هند أو الهندان أو الهندات.
لا يرضَ	لا يرضيَنَّ زيدٌ أو الزيدان أو الزيدون بالباطل.	لا ترضَيَنَّ هند أو الهندان أو الهندات بالباطل.
لا يدعُ	لا يدعوَنَّ زيدٌ أو الزيدان أو الزيدون إلى الشر.	لا تدعُوَنَّ هند أو الهندان أو الهندات إلى الشر.
لا يمشِ	لا يمشيَنَّ زيدٌ أو الزيدان أو الزيدون بالنميمة.	لا تمشِيَنَّ هند أو الهندان أو الهندات بالنميمة.
يسعى	لَيسعيَنَّ زيدٌ أو الزيدان أو الزيدون إلى الخير.	لَتسعَيَنَّ هند أو الهندان أو الهندات إلى الخير.
لا يقلْ	لا يقولَنَّ زيدٌ أو الزيدان أو الزيدون زورًا.	لا تقولَنَّ هند أو الهندان أو الهندات زورًا.
	٣) ضمير المتكلم المفرد	٤) ضمير المتكلم ومعه غيره أو معظمًا نفسه
يجتهد	لَأجتهدنَّ في العبادة.	لَنجتهدَنَّ في طلب العلم النافع.
لا يرضَ	لا أرضيَنَّ عنك فتسخطَ عليّ.	لا نرضيَنَّ عنك فتسخطَ علينا.
لا يدعُ	لا أدعوَنَّك فتأبى.	لا ندعونَّك فتأبى.
لا يمشِ	لا أمشيَنَّ بينكم بالسنة فتتنكروا.	لا نمشينَّ بينكم بالسنة فتتنكروا.

يسعى لا يقلْ	والله لَأسعيَنَّ في طلب العلم النافع. لا أقولَنَّ لك خيرًا فتردَّ بغيره.	والله لَنسعَيَنَّ في طلب العلم النافع. لا نقولَنَّ لك خيرًا فتردَّ بغيره.
	٥) ضمير المخاطب المفرد	٦) ضمير الغائب المفرد
يجتهد ارضَ ادعُ امشِ تسعى قلْ	اجتهدَنَّ يا محمد. وارضَيَنَّ بالخير. وادعُوَنَّ إليه. وامشِيَنَّ بين الناس بالخلق الحسن. ولَتسعَيَنَّ إلى نشر السنة. وقولَنَّ الحق وإن كان مرًّا.	قل لمحمد: لَيجتهدَنَّ في الطلب. ولِيرضيَنَّ بالحق. ولِيدْعَوَنَّ إليه. ولِيمشِيَنَّ بالخلق الحسن. ولَيسعَيَنَّ إلى الآخرة بجدٍّ. ولِيقولَنَّ الحق.
	٧) ضمير الغائبة المفردة	
	قل لهندٍ: لَتَجْتهِدَنَّ في الطلب. ولِترضينَّ بسيرها الحسن. ولِتدعُوَنَّ إلى السنة. ولِتمشِيَنَّ بين أخواتها بالحق. وتالله لَتسعَيَنَّ في رضا ربها. ولِتقولَنَّ لأبويها قولًا كريمًا.	

تنبيه: اللام المفتوحة واقعة في جواب القسم، والمكسورة لام الأمر.

الثانية: إذا أسند الفعل إلى ألف الاثنين حذفت نون الرفع، إن كان مرفوعًا فلكراهة توالي ثلاثة أمثال، وإن كان مجزومًا فبالجازم، وكسرت نون التوكيد بعد حذف نون الرفع تشبيهًا بها فتقول: لتجتهدانِّ ولتدعوانِّ ولتطويانِّ ولترضيانِّ ولتقولانِّ واجتهدانِّ وادعوانِّ.... إلخ. قال الله تعالى ﴿**ولا تتبعانِّ**﴾.

الثالثة: إذا كان الفعل مسندًا إلى الواو حذفت نون الرفع أيضًا لما ذكر ثم إن كان صحيح الآخر حذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين - ولا يفعل ذلك بألف الاثنين لئلا يلتبس بالمسند للواحد - ويبقى ما قبل الواو مضمومًا ليدل على المحذوف تقول: لتجتهدُنَّ قال الله تعالى ﴿**ولا يصدُنَّك عن آيات الله**﴾ وأصل ولا يصدُنَّك قبل دخول الجازم والتوكيد: يصدونك بنون واحدة للرفع، فلما دخل الجازم حذفت النون، ثم أُكِّد فالتقى ساكنان: الواو والنون المدغمة من نوني التوكيد، فحذفت الواو لاعتلالها ووجود ما يدل عليها وهو الضمة، وإن كان الفعل معتل الآخر حذف آخر الفعل مطلقًا، فأما واو الجماعة فتبقى مفتوحًا ما قبلها وتضم هي إن كان الفعل معتلًا بالألف نحو: لترضوُنَّ، ارضوُنَّ وتحذف ويضم ما قبلها إن كان الفعل معتلًا بالواو أو الياء نحو: لتدعُنَّ، لتطوُنَّ وادعُنَّ واطوُنَّ.

تنبيه: الواو في (ارْضَوُنَّ) واو الجماعة، وفي (اطْوُنَّ) عين الكلمة.

الرابعة: إن كان الفعل مسندًا إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضًا لما ذكر آنفاً ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة وأبقي كسر ما قبلها نحو لتجتهِدِنَّ، واجتهِدِنَّ.

وإن كان معتل الآخر حُذِف آخر الفعل مطلقًا فأما ياء المخاطبة فتبقى مفتوحًا ما قبلها وتكسر هي إن كان الفعل معتلًا بالألف نحو: لترضَيِنَّ، وارضَيِنَّ ولتسعَيِنَّ واسعَيِنَّ قال الله تعالى ﴿**فإما تَرَيِنَّ**﴾ وتحذف ويكسر ما قبلها إن كان الفعل معتلًا بالواو أو الياء نحو: لتدعِنَّ، لتطوِنَّ وادعِنَّ واطوِنَّ.

أصل ترينَّ قبل دخول النون: تَرْأَيِيْنَ كتضربين، نقلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة فصار: تَرَيِيْنَ، فقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم

حذفت لالتقاء الساكنين، فصار: تَرَيْنَ، فلما أكد بالنون ودخل الجازم حذفت نون الرفع للجازم، وكسرت الياء للتخلص من الساكنين: ياء المخاطبة والنون الأولى من نون التوكيد المشددة، ولم تحذف الياء لعدم ما يدل عليها، فقيل: وإِمَّا تَرَيِنَّ.

الخامسة: إن كان الفعل مسندًا إلى نون جماعة الإناث جئت بألف فارقة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد لكراهة توالي الأمثال ولم تحذف نون النسوة لأنها اسمٌ ولو حذفت لما بقي ما يدل عليها وكسرت نون التوكيد تشبيهًا لها بنون الرفع تقول: لتكتبنانِّ ولترضينانِّ ولتدعونانِّ ولتطوينانِّ.

تنبيه: كل موضع صح دخول الثقيلة فيه يصح دخول الخفيفة إلا موضعين:

الأول: الفعل المسند لألف الاثنين.

الثاني: الفعل المسند لجماعة الإناث؛ لأن الخفيفة لا تقع بعد الألف والسر في ذلك الفرار من التقاء الساكنين: الألف والنون الخفيفة، فإن قلت في الثقيلة أيضًا التقى ساكنان فهلّا مُنع كما منع هنا؟

فالجواب أن الالتقاء هناك مغتفر لأن الساكن الثاني مدغم في مثله.

الدرس الرابع والعشرون

في باب خاص بالاسم

الاسم قسمان: جامد، ومشتق.

فالجامد: ما ليس مأخوذًا من غيره كالمصادر وأسماء الأجناس والأعلام إلا ما خصه الدليل فـ(فَهْم، وعِلْم، ورَجُل، وفَرَس، وزيد، وعمرو) أسماء جامدة ثم الجامد قسمان:

اسم عين: وهو ما دل على معنى قائم بنفسه كرجل، وفرس.

واسم معنى: وهو ما دل على معنى قائم بغيره كالمصدر نحو: العلم، الفوز.

والمشتق ما أخذ من غيره كالفعل واسم الفاعل نحو: ضَرَب، ضارب فإن ضرب مأخوذة من المصدر ضَرْب، وضارب مأخوذ من الفعل أو المصدر على خلاف بينهم.

فالاشتقاق إذن أخذ كلمة من أخرى مع تناسب في المعنى وتغيير في اللفظ والمشتقات عشرة وهي:

الفعل بأقسامه الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر وقد مر الكلام عنها.

واسم الفاعل: ومنه أمثلة المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

والمشتق منه **المصدر** ونبدأ به لقصر الكلام عليه ثم نثني بذكر المشتقات من الأسماء.

فالمصدر: اسم دال على حدوث الفعل دون زمانه فإذا قلت: ضَرْب دل ذلك على وقوع حدث وهو الضرب ولم يدل على زمنه بخلاف الفعل ضرب مثلًا فإنه دال على حدوث فعل وهو الضرب وعلى زمن ذلك الفعل وهو المضي.

والمصدر قسمان: قياسي، وسماعي وهو الأكثر.

وتقدم أن الفعل الثلاثي المجرد له أبنية ثلاثة وهي: فَعَل، فَعِل، فَعُل.

ففعُل لا يكون إلا لازمًا والآخران يأتي منهما المتعدي واللازم.

فقياس مصدر الفعل المتعدي مطلقًا فعْل بفتح فسكون نحو: قتل قتلًا، وضرب ضربًا، ورد ردًا، وفتح فتحًا، وحمد حمدًا، وفهم فهمًا.

واللازم إما أن يكون من باب فَعَل فقياس مصدره الفُعُول نحو: خرج خروجًا، وجلس جلوسًا إلا إن دل على صوت أو داء أو حرفة أو ولاية أو فرار أو إباء أو نحو ذلك مما استُثْنِي فله أوزان أخرى تأتيك في لامية الأفعال ونحوها.

وإما أن يكون من باب فعِل فقياس مصدره فعَل نحو: فرح فرحًا، وعمي عمًى إلا ما استُثْنِي كقولهم: إن دل على لون فمصدره فُعْلة نحو: حَمِرَ حُمْرَة وخضر خضرة.

وإما أن يكون من باب فعُل فقياس مصدره فعالة أو فعولة نحو: ظرف ظرافة، وجزل جزالة وصعب صعوبة وسهل سهولة.

والسماعي كثير نحو: طَلَبَ طَلَبًا، نبت نَبَاتًا، وكتب كِتَابًا، **ونشد نِشْدةً**، وشكر شُكْرًا، وذكر ذِكْرًا، وكَتَم كِتمانًا، وكذب كَذِبًا، ولَعِبَ لَعِبًا، ونضج نُضْجًا، وكره كَرَاهِيَةً، وسمن سِمَنًا، **ورحم** رَحْمَةً، وكَرُمَ كَرَمًا، وعظم عِظَمًا، وحسن حُسْنًا، وجمل جَمَالًا.

فصل في اسم المرة والهيئة

اسم المرة: مصدرٌ الغرضُ منه الدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة ويصاغ من الثلاثي على وزن فَعْلة بفتح ثم سكون نحو: جلس جلسة، وأكل أكلة.

ويجوز أن يؤكد بواحدة قال الله تعالى ﴿**فإذا نفخ في الصور نفخةٌ واحدةٌ**﴾.

فإذا كان بناء مصدره الأصلي على التاء فيدل على المرة الوصف ونحوه.

وتوضيح ذلك: أن من المصادر السماعية ما يأتي على وزن فَعْلة كما تقدم مثاله قريبًا نحو: رحم رحمة، فإذا قلت في اسم المرة من رحم: رحمة، لم يُدرَ أأردتَ المصدر الأصلي أم اسم المرة فلذلك اللبس يقال في اسم المرة رحمة واحدة فيوصف بواحدة ليدل على أنك لم ترد المصدر العام وإنما أردت مصدر المرة.

واسم الهيئة: مصدر يصاغ للدلالة على هيئة الحدث وهو من الثلاثي على وزن فِعْلة بكسر فسكون نحو: جلس جِلسة، وفي الحديث «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِبحة».

فإذا كان بناء مصدره الأصلي على التاء فيدل على الهيئة الوصف ونحوه.

نحو: نشد نِشدة الملهوفين، ورحل رحلة طيبة.

واسم المرة من غير الثلاثي يصاغ من مصدره المستعمل بزيادة تاء إن لم تكن فيه نحو: انطلق انطلاقةً فإن كانت فيه فيدل على المرة منه الوصف نحو: دحرج دحرجةً واحدةً.

ولا يصاغ من غير الثلاثي اسم هيئة إلا شذوذًا نحو اختمرت المرأة خِمْرَةً، واعْتَمَّ الرجل عِمَّةً.

تنبيهان:

الأول: المصادر العامة لما زاد على الثلاثة تقدمت في باب الفعل عقب ذكر أفعالها وكلها قياسية على ما تقدم تقريره.

الثاني: من المصادر ما يسمى بالمصدر الميمي، ويأتي الكلام عليه عقب الكلام على اسمي الزمان والمكان.

الدرس الخامس والعشرون والسادس والعشرون

في الكلام على المشتقات من الأسماء

وهي سبعة:

الأول: اسم الفاعل:

وهو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله.

فإذا قلت: زيد ضارب عمرًا دل (ضارب) على حصول حدث وهو الضرب، وأن هذا الضرب متجدد بمعنى أنه غير مستمر، فيحتمل أنه يضربه في الحال، ولم يكن في الماضي كذلك، ويحتمل أنه سيضربه في المستقبل وليس ضاربًا له في الماضي والحال، ودل (ضارب) أيضًا على فاعل الضرب وهو زيد؛ لأن فيه ضميرًا مستترًا يعرب فاعلًا ويعود على زيد.

ويأتي من الثلاثي كثيرًا على وزن فاعل. نحو: ناصر ووارث ومادٌّ، وراضٍ، ووافٍ وطَاوٍ وقائل وبائع.

ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بإبدال أوله ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره إن لم يكن مكسورًا نحو: مكرِم ومعظِّم ومتدحرِج ومستدعٍ.

وقد تحول صيغة فاعل إلى أمثلة مختلفة لإفادة الكثرة، من أشهرها خمسة، وهي:

فعَّال، نحو: شرَّاب

ومِفْعال، نحو: منحار، ومهذار.

وفعول، نحو: غيور قال الله تعالى ﴿**إنه كان ظلومًا جهولًا**﴾.

وفعيل، نحو: سميع.

وفعِل، نحو: حذِر، وتسمى صيغ المبالغة.

الثاني: اسم المفعول:

وهو ما دل على حدث وحدوث ومفعوله. وهو من الثلاثي على وزن مفعول نحو: منصور وموعود ومقول ومبِيع ومَرْمِيّ ومَوْقِيّ ومَطْوِيّ ومَقْوِيّ ولا يخفى عليك وجه تنويع الأمثلة.

وأصل ما عدا الأولين مقوول، ومبيوع ومرموي وموقوي ومطووي ومقووو.

وإذا كنت متقنًا لدرسَيِ الإبدال والنقل لم يصعب عليك معرفة الإعلال الذي دخل على هذه الكلمات.

وقد يأتي فعيل مرادًا به اسم المفعول نحو: جريح بمعنى مجروح وأسير بمعنى مأسور وقتيل بمعنى مقتول.

واسم المفعول من غير الثلاثي كاسم الفاعل منه مع فتح ما قبل الآخر نحو: مُكرَم ومُعظَّم ومتدحرَج ومستدعًى ومستعان.

فائدة: مختار وما أشبهه صالح لأن يكون اسم فاعل أو اسم مفعول فإذا كان اسم فاعل فأصله مختَيِر تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله على ما تقدم في بابه فقلبت الياء ألفًا فصارت مختار.

وإذا كان اسم مفعول فأصله: مخْتَيَر فحصل لها ما تقدم فقيل: مختار ولا يضر اللبس في مثل هذا اعتمادًا على القرائن.

الثالث: الصفة المشبهة:

وهي ما اشتق من مصدر اللازم للدلالة على الثبوت واللزوم.

فإذا قلت: زيد حسن الوجه، دل ذلك على ثبوت ولزوم الحسن لوجه زيد في الزمن الماضي متصلًا بزمن التكلم، وهذا الفرق - أعني دلالة الصفة المشبهة على الثبوت، واسم الفاعل على التجدد - من أهم الفروق بينهما.

والثبوت فيها نسبيٌ فلا يرد نحو: عطشان وفرح وغضبان، فالثبوت في بعض الصفات أكثر منه في بعض آخر.

ويغلب بناؤها من لازم باب فرح ومن باب شرُف ومن غير الغالب سيد وميت من ساد يسود ومات يموتُ، وشيخ من شاخ يشيخُ وأوزانها الغالبة اثنا عشر وزنًا مبينة في الجدول التالي:

م	الوزن	مثاله	بابه	م	الوزن	مثاله	بابه
١	أفعل	أحمر	فعِل	٤	فُعُل	جُنُبٌ	فعُل
٢	فعلان	عطشان	فعِل	٥	فُعَال	شجاع	فعُل
٣	فَعَل	حَسَن	فعُل	٦	فَعَال	جبان	فعُل
٧	فَعْل	سبط- ضخم	فعِل - فعُل	١٠	فَعِلٌ	فرح- نجس	فعِل- فعُل
٨	فِعْل	صفر-ملح	فعِل- فعُل	١١	فاعِل	صاحب- طاهر	فعِل - فعُل
٩	فُعْل	حرٌّ- صلب	فعِل-فعُل	١٢	فعيل	بخيل-كريم	فعِل - فعُل

من الجدول السابق تلحظ أن الوزنين الأول والثاني مختصان بباب فعِل وأن الثالث إلى السادس مختصةٌ بباب فعُل وما عدا ذلك مشترك بين البابين.

وتصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي إذا أريد به الثبوت واللزوم على زنة اسم الفاعل نحو: معتدل القامة، ومنطلق اللسان.

الرابع: اسم التفضيل:

وهو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة نحو: أحسن، أفضل.

ولا يصاغ قياسًا إلا مما استكمل ثمانية شروط:

الأول: أن يكون له فعل، وشذ هو أقمن بكذا أي أحق به؛ لأن أقمن لا فعل له.

الثاني: أن يكون الفعل ثلاثيًا وشذ بناؤه من اختصر بالبناء لما لم يسم فاعله فقالوا هذا الكلام أخصر من غيره.

الثالث: أن يكون الفعل متصرفًا فلا يبنى من ليس وعسى.....

الرابع: أن يكون حدثه قابلًا للتفاوت فخرج نحو: مات وفَنِي.

الخامس: أن يكون تامًا فخرجت الأفعال الناقصة لأنها لا تدل على حدث عند الجمهور.

السادس: ألَّا يكون منفيًا فلا يبنى من نحو: ما ضرب زيدٌ عمرًا لئلا يلتبس بالمثبت.

السابع: ألَّا يكون الوصف منه على «أفعل» الذي مؤنثه فعلاء.

فلا يصاغ من نحو: عرج وفلج وحمر مما دل على عيب أو حلية أو لون واستثنى بعض الصرفيين من الألوان الأبيض والأسود وفي الحديث «ماؤه أبيض من اللبن».

الثامن: ألَّا يكون مبنيًا للمجهول ولو صورة، وشذ نحو: هو أزهى من ديك وهذا الكلام أخصر من ذاك بنوهما من زُهِيَ واختُصِر وتقدم في الأخير شذوذٌ آخر.

وهذه الشروط معتبرة في فِعْلَي التعجب وهما صيغتا (ما أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ به).

نحو: ما أكرمه وأكرم به.

وقد جمع ابن مالك في الخلاصة هذه الشروط فقال:

وصُغْهما من ذي ثلاثٍ قابلِ فضلٍ تمَّ غيرِ ذي انتفا
وغيرِ ذي وصفٍ يُضاهي وغيرِ سالكٍ سبيلَ فُعِلا

وقوله: وصغهما أي فعلي التعجب، وقال في باب اسم التفضيل:

صُغْ من مصوغٍ منه أفعلَ للتفضيل وأْبَ اللَّذْ

فإن أردت التفضيل أو التعجب مما لم يستوفِ الشروط فأتِ بصيغة مستوفية لها واجعل مصدر غير المستوفي تمييزًا لاسم التفضيل أو مفعولًا لفعل التعجب (أَفْعَلَ) أو فاعلًا مجرورًا بالباء الزائدة في (أَفْعِلْ به).

وتوضيح ذلك أن الفعل دحرج مثلًا لم يستوفِ الشروط لأنه غير ثلاثي فإذا أردنا التفضيل أو التعجب نأتي بمصدر دحرج وهو دحرجةً ثم نأتي بصيغة مستوفية للشروط وهي أشد مثلًا ثم نقول زيدٌ أشد دحرجةً من عمروٍ وما أشد دحرجته وأشدد بدحرجته.

الخامس والسادس: اسما الزمان والمكان:

وهما اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه.

تقول: هذا مولد زيد، فيحتمل أنك أردت زمان ولادته أو مكانها، وقالوا: (مطعم) لمكان أو زمان الطعام، و(منزل) لمكان أو زمان النزول، و(موعد) لمكان أو زمان الوعد، وهكذا...

فإما أن يأتيا على مَفْعِل أو مَفْعَل وفي ذلك تفصيل وهو: أنهما يبنيان على مفعل بفتح العين في ثلاث أحوال:

الأولى: إذا كان المضارع مضموم العين نحو: نصر ينصر فتقول منصر ومثله مقام.

الثانية: إذا كان المضارع مفتوح العين نحو: مذهب، ومخاف.

الثالثة: إذا كان المضارع معتل اللام مطلقًا نحو: مرمى، وموقى، ومسعى، ومرضى، وملهى.

ويبنيان على مفعِل بكسر العين في حالين:

الأولى: إذا كانت عين مضارعه مكسورة في غير معتل اللام، نحو: جلس يجلس فتقول: مجلس ومثله مبيع.

الثانية: إذا كان الفعل مثالًا مطلقًا في غير معتل اللام، نحو: موعد وميسر وموجل.

وشذت ألفاظ في هذا الباب تراجع في اللامية وشروحها.

ويصاغان من غير الثلاثي على زنة اسم مفعوله كمُكْرَم ومستخرَج ومستعان.

استطراد: من المصادر نوع يقال له: المصدر الميمي، وهو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي، وسمي ميميًّا لأنه لا يكون إلا مبدوءًا بالميم، ويصاغ من غير الثلاثي على زنة اسم مفعوله، كاسمي الزمان والمكان منه، وهو من الثلاثي مفتوح مطلقًا إلا إذا كان واوي الفاء صحيح اللام فمكسور، ولا تخفى عليك أمثلته.

ويفرق بين اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي بالقرائن.

السابع: اسم الآلة:

هو اسمٌ مصوغ من مصدر الثلاثي لما وقع الفعل بواسطته، فإذا قلت: قطعت الخشب بالمنشار، دل على أن القطع حصل بواسطة المنشار، فالمنشار اسم آلة.

وله ثلاثة أوزان قياسية: مِفْعَال، ومِفْعل، ومِفْعلة.

بكسر الميم فيهنَّ نحو مفتاح ومنشار ومحلب ومخيط وملعقة ومكنسة.

وقد سمعت ألفاظ على غير هذا القياس انظرها في لامية الأفعال.

وهناك أسماء آلات جامدة أتت على غير هذه الأوزان ولا ضابط لها كالفأس والقلم والسكين.

الدرس السابع والعشرون والثامن والعشرون

في التأنيث والتثنية وجمع التصحيح

للتأنيث علامات منها ما يخص الأفعال وهي:

تاء التأنيث الساكنة نحو: قامتْ.

ومنها ما يخص الأسماء وهي التاء المتحركة نحو قائمةٌ وألف التأنيث المقصورة والممدودة نحو: حبلى وحمراء.

وقد أنثوا أسماء كثيرة بتاء مقدرة ويستدل على هذه التاء المقدرة بأمور منها:

الأول: تأنيث الضمير العائد إليها، فالنار مؤنثة لعود الضمير إليها مؤنثًا في قوله تعالى ﴿**النار وعدها الله الذين كفروا**﴾، وكذلك الحرب قال الله تعالى ﴿**حتى تضع الحرب أوزارها**﴾.

الثاني: الإشارة إليها بإشارة المؤنثة كقوله تعالى ﴿**هذه جهنم**﴾.

الثالث: ثبوت التاء في تصغيرها نحو: عُيَيْنة وأُذَيْنة، تصغير عين وأذن، وهو خاص بتصغير الثلاثي كما سيأتي في درس التصغير.

الرابع: ثبوت التاء في فعلها كقوله تعالى ﴿**ولما فصلت العير**﴾.

الخامس: سقوط التاء من عدده الذي يجري على عكس القياس كقولهم ثلاث أذرع فهو يدل على تأنيث الذراع إذ لو كانت مذكرًا لقيل ثلاثة أذرع كما تقول ثلاثة أسهم.

والغالب في التاء أن تكون لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر فتقول رجل صالح وامرأة صالحةٌ **ولا تدخل في خمسة أوزان**:

الأول: فَعول بمعنى فاعل كرجل صبور؛ فإن صبورًا مبالغة من صابر فإذا وصفت به المؤنثة قلت امرأة صبور بترك التاء بخلاف ركوب فإنه بمعنى مركوب لا بمعنى راكب فإذا وصفت به المؤنثة أتيت بالتاء فتقول ناقة ركوبة.

الثاني: فَعِيل بمعنى مفعول نحو: رجل جريح وامرأة جريح بخلاف قولك امرأة رحيمة وظريفة فإن التاء تلحقها لأنها على وزن فعيل الذي بمعنى فاعل.

الثالث: مِفْعال كمنحار ومهذار فيقال رجل منحار ومهذار وامرأة منحار ومهذار.

الرابع: مِفْعِيل كمعطير تقول امرأة معطير وشذ امرأة مسكينة وسمع امرأة مسكين على القياس.

الخامس: مِفْعَل تقول امرأة مغشم ومدعس.

وتأتي التاء أيضًا لفصل الواحد من الجنس نحو تمرة وتمر، وتفاحة وتفاح... إلخ

وتأتي عوضًا من فاء الكلمة كما في عدة وثقة إذ أصلهما وِعد ووِثق.

وتأتي عوضًا من لام الكلمة كما في سنة وبابه إذ أصل سنة سنوٌ أو سنهٌ.

وتأتي للمبالغة نحو: راوية.

وتأتي لتأكيد المبالغة نحو: نَسَّابة ومَلُولة.

والفرق بينه وبين سابقه أن الأول استفيدت المبالغة فيه من التاء، والثاني استفيدت المبالغة من مثال المبالغة فعَّال، وفَعول فلما جاءت التاء قيل هي لتأكيد المبالغة، وتأتي لغير ما تقدم.

وألفا التأنيث المقصورة والممدودة لهما أوزان مذكورة في الخلاصة وغيرها.

كيفية التثنية

تقدمت لك أقسام الاسم وأنه: صحيح ومنزل منزلته ومنقوص ومقصور وممدود، نحو: رجل، ودلو، وظبي، وقاضي، وفتى، وكساء.

فإذا ثنيت الأقسام الثلاثة الأولى لا يتغير منها شيءٌ، فتقول: رجلان ودلوان وظبيان وقاضيان.

والمقصور نوعان:

ما تقلب الألف فيه ياءً وما تقلب فيه واوًا لأن ألفه إما أن تكون ثالثة أو فوق ذلك فإن كانت فوق الثالثة قلبت الألف عند التثنية ياءً مطلقًا نحو: حبليان، وملهيان، ومعطيان، ومستدعيان، وإن كانت ثالثة فإن كان أصلها الياء قلبت ياءً نحو فتى وفتيان، فهذان موضعان، وهذا هو النوع الأول من نوعي المقصور، وإن كان أصلها الواو قلبت واوًا نحو: عصًا وعصوان وقفًا وقفوان وهذا هو النوع الثاني.

والممدود على أربعة أضرب باعتبار الهمزة لأن الهمزة إما أن تكون أصلية وإما أن تكون بدلًا من أصل وإما أن تكون بدلًا من حرف الإلحاق وإما أن تكون بدلًا من ألف التأنيث.

فالأول: يجب سلامة همزته نحو: قُرَّاء ووُضَّاء تقول قراءان ووضاءان.

والثاني: يترجح فيه التصحيح على الإعلال نحو: كِساء وحَياء إذ أصلهما كساو وحياي فتقول كساءان وحياءان راجحًا وكساوان وحياوان مرجوحًا.

الثالث: يترجح فيه الإعلال على التصحيح عكس سابقه، نحو: علباء، وقوباء أصلهما: عِلْباي، وقوباي بياء زائدة فيهما للإلحاق بقرطاس وقُرْناس ثم أبدلت الياء همزة فعند التثنية تقول: علباوان وقوباوان راجحًا وعلباءَان وقوباءَان مرجوحًا.

الرابع: يجب تغيير همزته بقلبها واوًا نحو: حمراء وصحراء فتقول: حمراوان وصحراوان.

تنبيه: الإعلال في هذا الباب هو قلب الهمزة واوًا، سواءً انقلبت في المفرد عن واو ككساء، أم عن ياء كحياء وعلباء وقوباء، أم عن ألف كحمراء وصفراء.

كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالمًا

يجمع بزيادة واو ونون أو ياء ونون فإن كان صحيحًا لم يزد على ذلك وإن كان منقوصًا حُذفت ياؤه وضُمَّ ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فتقول القاضُون والداعُون أو القاضِين والداعِين.

وإن كان مقصورًا حُذفت ألفه وأُبقيت الفتحة للدلالة عليها فتقول في جمع موسى علمًا وجمع أعلى ومصطفى: الموسَوْن والأعلَوْن والمصطفَوْن، قال الله تعالى: ﴿**وأنتم الأعلون**﴾. وقال: ﴿**وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار**﴾.

وإن كان ممدودًا فحكمه حكم الممدود في التثنية فتقول في جمع وضاء وضاءون وفي جمع كساء وعلباء وحمراء أعلامًا لمذكرين: كساءون وكساوون وعلباوون وعلباءون وحمراوون.

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالمًا

يسلم في هذا الجمع ما سلم في التثنية فتقول في جمع هند هندات كما تقول في تثنيتها هندان إلا ما ختم بتاء التأنيث، فإن تاءه تُحذف في الجمع وتَسْلم في التثنية تقول في جمع مسلمة وقاضية: مسلمات وقاضيات، كما تقول في تثنيتها مسلمتان، وقاضيتان.

ويتغير فيه ما تغير في التثنية تقول حبليات وصحراوات وعلباوات وعلباءات وكساوات وكساءات... إلخ. كما تقول في تثنيتها حبليان وصحراوان...

وإذا كان الاسم مختومًا بتاء تأنيث المفرد وقبلها حرف علة - ياء أو واو أو ألف - أجريت عليه بعد حذف التاء ما يستحقه لو كان آخرًا قبل مجيء التاء لما تقدم أن هذه التاء تسلم في التثنية وتحذف في الجمع.

أمثلة:

الكلمة مختومة بالتاء	بعد حذف التاء	معاملتها بعد الحذف في التثنية	معاملتها في جمع المؤنث السالم	ملاحظات
ظبية	ظبي	ظبيان	ظَبَيات	فتحت عينها لما سيأتي
غزوة	غزو	غزوان	غزوات	فتحت عينها لما سيأتي
فتاة	فتى	فتيان	فتيات	
مصطفاة	مصطفى	مصطفيان	مصطفيات	
قناة	قنا	قنوان	قنوات	

فصل تابع لجمع الاسم جمع مؤنث سالمًا

إذا كان المجموع بالألف والتاء اسمًا ثلاثيًا ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها فإما أن تكون فاؤه مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فإن كانت مفتوحة لَزِم فتحُ عينِه أي الجمع نحو سجْدة و دعْد تقول: سجَدات ودعَدات ومنه ما تقدم قريبًا: غزوات وظبيات قال الله تعالى ﴿**كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم**﴾.

وإن كانت مضمومة أو مكسورة جاز في عينه الفتح والإسكان فتقول في جمع: خُطْوة وجُمْل وكِسرة وهند: خُطَوات، وخُطْوات وجُمَلات وجُمْلات وكِسَرات وكِسْرات وهِنَدات وهِنْدات.

ويجوز أيضًا الإتباع لحركة الفاء في غير ما كان المؤنث فيه مكسور الفاء ولامه واو نحو: ذِرْوة، أو مضموم الفاء ولامه ياء نحو: دُمْيةٌ.

فلك إذن في نحو خُطْوة ثلاثة أوجه تقدم وجهان والثالث: خُطُوَات.

وفي نحو: هند كذلك، وتقدم وجهان والثالث: هِنِدَات.

هذا إذا كان الاسم ثلاثيًا... الخ الشروط.

فخرج نحو: ضخمة؛ لأنها صفة، ونحو: زينب؛ لأنها رباعية، ونحو: شجرة؛ لتحرك عينها، ونحو: جوزة، وهيشة؛ لاعتلالها، ونحو: حجَّة - مثلثة الفاء -؛ لتضعيفها، فكل ذلك لا يتغير شكله عند الجمع، فتقول: ضَخْمات، وزينبات، وشَجَرات، وجوزات، وهيشات، وفي الحديث: «**وإياكم وهيشات الأسواق**»، وحجات.

الدرس التاسع والعشرون

جمع التكسير

جمع التكسير: هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صيغة مفرده لفظًا أو تقديرًا.

فالتغيير اللفظي ظاهرٌ، وستأتي صوره.

والتغيير التقديري، نحو: فُلْك فإنها للمفرد والجمع إلا أن ضمة المفرد كضمة قُفْل وضمة الجمع كضمة أُسْد، ويُفرِّق بينهما سياقُ الكلام.

توضيح ذلك: أن نقول: (فُلْك) تطلق على المفرد والجمع بلفظ واحد في الظاهر ووزنها فُعل فقد يقول قائل (فلك) في المفرد هي (فلك) في الجمع ولا أرى تغييرًا فيه فيقال فلك في المفرد وزنها فُعل في المفرد فهي مثل قُفْل وجُمل وعند جمعها ذهبت هذه الضمة وأتي بضمة أخرى فصار وزنها فعلًا الذي هو من أوزان الجموع فضمتها حينئذٍ كضمة حُمْر، وشُعْث، جمع أحمر وحمراء، وأشعث وشعثاء.

ويدل على ذلك أيضًا أن تثنيتها فلكان فلو كانتا شيئًا واحدًا لقيل في تثنيتها فلك أيضًا فتصير مثل: جُنُب تطلق على المفرد والمثنى والجمع لكن الأمر ليس كذلك.

والتغيير اللفظي الذي يحصل للمفرد على ستة أنواع:

الأول: بزيادة فقط: كصنو وصنوان.

الثاني: بنقص فقط، كتُخَمة وتُخَم.

الثالث: بتبديل شكل فقط كأَسَد وأُسْد.

الرابع: بزيادة وتبديل شكل، كرجل ورجال.

الخامس: بنقص وتبديل شكل كرسول ورُسُل.

السادس: بزيادة ونقص و تبديل شكل، كغلام وغلمان.

وجمع التكسير على قسمين: جمع قلة، وجمع كثرة.

فجمع القلة من الثلاثة - أو الاثنين- إلى العشرة.

وجمع الكثرة من أحد عشر إلى آخر الأعداد وقيل يبدأ من مبدأ جمع القلة.

وجمع القلة له أربعة أوزان: أَفْعِلة - وأفعُل - وفِعْلة - وأفعال نحو: أسلحة وأفلس وفتية وأحمال، وما عدا ذلك فهو جمع كثرة.

قال ابن مالك في الخلاصة:

أَفْعِلَــةٌ أَفْعُــلُ ثــم فِعْلــه ثُمَّــتَ أفْعَــالٌ جُمــوعُ قِلَّــه

وجمع الكثرة له أوزان كثيرة تزيد على العشرين وإليك أمثلة عليها وأما شروط مفرداتها ففي غير هذا الكتاب.

حُمْر - حُمُر - غُرَف - كِسَر - هُداة - كَمَلَة - جَرْحى - كِوَزة - صُوَّم- صُوَّام - جبال - جنود - غلمان - قُضْبان - كُرَماء - أَشِدَّاء - كواهل - سحائب - صحارٍ - صحارى - كراسيُّ- جعافر - مساجد.

ومن جمع التكسير صيغة منتهى الجموع وهي: كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن فالأول تقدمت أمثلته والثاني أوزانه الصرفية: مفاعيل - فواعيل - فعاليل.. إلخ.

نحو: مصابيح - قوارير - قراطيس.

تنبيه: إذا قيل هذا على وزن مفاعل أو مفاعيل فكثيرًا ما تجدهم يطلقون ذلك ويريدون به اصطلاحًا خاصًا بهذا الباب فمرادهم من ذلك وزن الهيئة واعتبار مجرد اللفظ وليس جاريًا على مصطلح الصرفيين من مقابلة الأصلي بالأصلي والزائد بالزائد ومثل ذلك يقال في أبنية التصغير الآتي ذكرها في الباب التالي.

مسألة: يحذف من الاسم ما يُـخل بصيغة الجمع سواء كان أصليًا أم زائدًا تقول في جمع سفرجل ومستدعٍ: سفارج، ومداعٍ.

وتوضيح ذلك: أن ألف التكسير في مفاعل يقع قبلها حرفان وبعدها حرفان فنحتاج إلى أربعة أحرف فقط وسفرجل خماسية ومستدعٍ سداسية فيتعذر إبقاء جميع الأحرف، فلابد من حذف بعضها فتحذف اللام من سفرجل لأن الثقل منها ثم نضع حرفين قبل ألف مفاعل وحرفين بعدها فيصير سفارج.

وفي مستدعٍ حَذْفُ السين والتاء أولى من حذف الياء الأخيرة أو العين التي قبلها لأن السين والتاء زائدتان والياء والعين أصول ثم حذفهما أيضًا أولى من حذف الميم - وإن اشتركت الثلاثة في كونها زائدة -؛ لتصدر الميم، ودلالتها على معنى وهو كون الكلمة اسم فاعل، فيبقى معنا من الأحرف (م، د، ع، ي) نضع في وسطها ألف مفاعل فتصير (مداعي) وتحذف الياء ويعوض منها التنوين فيقال مداعٍ.

وانظر شرح الخلاصة للمزيد من التوضيح.

فإذا حُذِف من الكلمة حرفٌ أو أكثر جاز لك أن تعوض عن المحذوف ياءً قبل الآخر فتقول فيما تقدم سفاريج ومداعيٌّ وأصل الأخير مداعي ثم زيدت الياء فأدغمت في لام الكلمة.

الدرس الثلاثون

باب التصغير

للتصغير ثلاثة أبنية فُعيل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيل:

نحو: فليس ودريهم ودنينير، وذلك أنه لا بد في كل تصغير من ثلاثة أعمال:

ضم الأول وفتح الثاني واجتلاب ياء ساكنة ثالثة ثم إن كان المصغر ثلاثيًا اقتصر على ذلك وهي بنية فُعيل، كفليس ورجيل.

وإن كان متجاوزًا للثلاثة احتيج إلى عمل رابع وهو كسر ما بعد ياء التصغير إلا ما استُثني نحو: بُقيرة، وحُبيلى، وحُميراء، وأُجيمال، وسُكيران، ونحوهنَّ، ثم إن كان بعد هذا المكسور حرف غير لين لم تحتج إلى شيء وكان بنية فُعيعل نحو: جعفر وجُعَيفر وضارب وضويرب وغزال وغُزَيِّل، ولمعرفة التغيير الحاصل في ضويرب وغُزَيِّل راجع درس الإبدال عند الكلام على إبدال الواو والياء من الألف.

وإن كان بعده حرف لين قبل الآخر فلا يخلو هذا اللين من ثلاث حالات إما أن يكون ألفًا كمصباح أو واوًا كعصفور أو ياءً كقِنْديل.

فإن كان ياءً بقي على ما هو عليه فتقول: قُنَيْدِيل وإن كان ألفًا أو واوًا قلب ياءً لأجل الكسرة كما تقدم لك في درس الإبدال: أن الألف والواو إذا سكنتا وانكسر ما قبلهما قلبتا ياءً، وهذه هي بنية فعيعيل، وذلك كالآتي:

الكلمة قبل التصغير	الكلمة عند تصغيرها	الكلمة بعد تصغيرها
قنديل	قُنَيديل	قنيديل
مصباح	مُصَيْبِاح	مصيبيح
عصفور	عُصَيْفِور	عصيفير

والتكسير والتصغير أخوان، فكما وجب في باب التكسير حذف ما يُخُلُّ بصيغة الجمع وجب هنا حذف ما يُخِلُّ بصيغة التصغير.

فكما كنت تجمع سفرجل على سفارج فصغِّرْها على سُفيرج وكما كنت تجمع مستدعٍ على مداعٍ فصغرها على مُديعٍ.

ويجمع منطلق على مطالق ويصغر على مطيلق.

وكما جاز لك هناك تعويض ياءٍ ساكنة قبل الآخر جاز ذلك هنا.

فلك أن تقول: سفيريج، ومديعيّ ومطيليق.

فائدة: تلحق تاء التأنيث تصغير المؤنث الثلاثي العاري منها في نحو: دار وسِنّ وعين وأذن ويد فتقول: دويرة وسنينة وعُيينة وأُذينة ويُدَيَّة.

بخلاف نحو: زينب وسعاد فإنك تقول في تصغيره زُيَيْنِب لا زيينبة، وسُعيّد لا سُعيِّدة.

الدرس الواحد والثلاثون

في النسب

النسب إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرد منها.

ولا بد لك من عملين في آخره:

أحدهما: أن تزيد ياء مشددة تصير حرف إعرابه.

والثاني: أن تكسر هذا الآخر لمناسبة الياء.

فتقول في النسب إلى دِمَشق: رجلٌ دِمَشقيٌّ فَعُمِل به ما تقدم كما ترى، ودل على نسبة الموصوف به - وهو رجل - إلى المجرد من الياء وهو دمشق.

وتحذف لأجل هذه الياء أشياء:

الأول: تاء التأنيث فتقول في النسب إلى مكة وصعدة ووادعة: مكي وصعدي ووادعي.

الثاني: الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعدًا فتقول في النسب إلى كرسيّ وشافعيّ: كرسيّ وشافعيّ فالياء المشددة في كرسي المنسوب زائدة للنسب بخلافها في المنسوب إليه والياء المشددة في شافعي المنسوب إليه هي ياء النسب إلى شافع فلما نُسب إلى الشافعي الإمام محمد بن إدريس المنسوب إلى شافع حُذفتْ تلك الياء وأتي بياء أخرى.

فإن قلت: هل لهذا الكلام ثمرة؟ ومتى تظهر؟

فالجواب: نعم له ثمرة في بعض المسائل والجزئيات وستأتيك إن شاء الله في غير هذا المختصر.

الثالث مما يحذف لأجل الياء: الألف بشرط أن تكون متجاوزة للرابعة أي تكون خامسة فصاعدًا، أو رابعة وثاني ما هي فيه متحرك مثال ذلك: حُبارى فترى ألفها وقعت خامسة فإذا نسبت إليها حذفت هذه الألف فقلت حُباريّ.

وجَمَزَى تجد أن ألفها وقعت رابعة وثاني ما هي فيه متحرك فإذا نسبت إليه حذفت الألف أيضًا فقلت: جمزيّ.

بخلاف نحو: حبلى وملهى فلا يجب الحذف بل يجوز الحذف في حبلى فتقول: حبليّ وهو أرجح؛ لأن الألف زائدة، ويجوز القلب واوًا فتقول حُبلوِيّ، وهو مرجوح، ويجوز في ملهى القلب، فتقول: ملهوِيّ وهو أرجح؛ لأن الألف منقلبة عن أصل ويجوز الحذف فتقول: ملهيّ، وهو مرجوح.

وبخلاف نحو: فتى، وعصا مما وقعت فيه الألف ثالثة، فليس فيه إلا القلب واوًا فتقول: فتوي، وعصوي.

الرابع: ياء المنقوص المتجاوزة أربعة، كمعتدٍ، ومستعلٍ، فتقول في النسب إليهما: معتديّ، ومستعليّ، بحذف الياء وجوبًا، فإن كانت رابعةً، نحو: قاضٍ فالوجهان: الحذف، فتقول: قاضيّ، وهو أرجح، والقلب، فتقول: قاضويّ، وهو مرجوح.

وإن كانت الياء ثالثة، فليس فيها إلا القلب واوًا، نحو: شجوي، في النسبة إلى شجٍ.

ومما يحذف للنسب:

ياء فَعيلة إذا كانت صحيحة العين غير مضعفة فتقول في النسب إلى حنيفة وبجيلة وصحيفة: حنفي وصحفي وبجلي.

بخلاف نحو: طويلة، لاعتلال العين وجليلة لأنها مضعفة.

ومنها **ياء فُعيلة** غير مضعفة العين نحو: جهينة فتقول في النسب إليها جُهني.

بخلاف قُليلة لأنها مضعفة فتقول في النسب إليها قليلي.

ومنها: **ياء فُعيل وفَعيل** معتلي اللام نحو: قُصيّ، وغَنِيّ، وعَلِيّ فإن أصلها بياءين الأولى: ياء فُعيل أوفَعيل، والثانية: لام الكلمة هكذا:

قُصَيْي - غَنِيْي - عَلِيْي

فتحذف الياء الزائدة فتقلب كسرة العين في غنيّ، وعليّ فتحة؛ لكراهة توالي الياءين والكسرتين، فتقع الياء الثانية التي هي لام الكلمة متحركة بعد فتحة فتقلب ألفًا، ثم تقلب واوًا؛ لأن ما قبل ياء النسب لابد من كسره، والألف لا تقبل الحركة، واختيرت الواو على الياء؛ لئلا يحصل ثقل من توالي كسرتين وياءين، فتقول: قُصَوي - غَنَوي - عَلَوي، ويفتح ما قبل الواو في الأخيرين لما يُذْكَر في التنبيه الآتي قريبًا.

بخلاف نحو: عُقيل وعَقيل فتقول في النسب إليهما: عُقيلي- عَقيلي لعدم اعتلال اللام وشذ في قريش قرشي وفي ثقيف ثقفي.

هذا مقتضى مذهب سيبويه وأجاز المبرد الوجهين الحذف وعدمه.

والذي يظهر - والله أعلم - أن الحذف في فُعيل ليس بشاذ لكثرته نحو: قرشي وسلمي وهذلي في النسبة إلى قريش وسليم وهذيل وأما الحذف في فَعِيل فلم يسمع منه إلا ثقفي في النسبة إلى ثقيف فلا بأس بالحكم عليه بالشذوذ.

تنبيه: أصل الياء الثانية في (قُصَيّ، وعَلِيّ) واو؛ لأنها من قَصَا يقصو أي: بَعُدَ، وعلا يعلو، أي: ارتفع، وإنما قلبتا ياءً لاجتماعهما مع الياء بشرطه المذكور في باب الإبدال.

ومما يحذف للنسب أيضًا **واو فَعُولَة** صحيحة العين غير مضعفة اللام نحو: شنوءة، فإذا نسبت إليها حذفت الواو، ويتبع حذف الواو حذف الضمة، وتجتلب فتحة على النون فتقول: شنئي، هذا مذهب سيبويه.

بخلاف: قوولة لاعتلال العين وبخلاف ملولة لأنها مضعفة.

فائدة: قوولة يجوز إبدال الواو الأولى همزة فيقال قؤولة.

مسألة: يجب قلب الكسرة فتحة في فَعِل وفُعِل وفِعِل أي في كل ثلاثي مكسور العين فتقول في النسب إلى نَمِر ودُئِل وإِبِل: نَمَري، دُؤَلي، إِبَلي، بفتح العين فيهن؛ للثقل الحاصل من توالي كسرتين وياءين.

تنبيه: حنيفة وصحيفة وبجيلة وعلي وغني وثقيف ونحوهنَّ بعد حذف الياء الزائدة لأجل النسب تصير على فَعِلة أو فَعِل فتفتح الكسرة كما تفتح في نمر.

مسألة: حكم همزة الممدود في النسب كحكمها في التثنية، فإن كانت للتأنيث قلبت واوًا كصحراوي وإن كانت أصلًا سلمت كقرائي وإن كانت للإلحاق أو بدلًا من أصل فالوجهان، نحو كسائي وكساوي والأول أجود وعلبائي وعلباوي والثاني أجود.

الدرس الثاني والثلاثون

الإمالة

وهي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة فإن كان بعدها ألف ذهبت بها إلى جهة الياء كالفتى وإن لم يكن بعدها ألف فالمال الفتحة وحدها كنعمة و ﴿بسحرٍ﴾.

وأسبابها ثمانية وكلها ترجع إلى أمرين: الياء أو الكسرة أو الدلالة على ياء أو كسرة.

الأول: كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقة أو حكمًا فالأولى نحو: اشترى، الفتى، والثانية: نحو فتاة لأن التاء على تقدير الانفصال فالألف في حكم المتطرفة.

الثاني: كون الياء تخلفها في بعض التصاريف نحو: ألف ملهى فإن الألف أصلها الأول الواو لأنها من اللهو ولكن لما كانت هذه الألف تخلفها الياء في قولك ملهيان مثلًا أُميلت.

الثالث: كون الألف مبدلة من عين فعل يئول عند إسناده للتاء إلى وزن «فِلت» بالكسر وذلك نحو الفعل باع وخاف إذا اتصل بهما ضمير رفع متحرك كالتاء فتُحذف عينهما للتخلص من التقاء الساكنين وتُحرك فاؤهما بالكسر وهذه الكسرة في بعتُ تُؤذن بأن العين ياء إذ أصل باع: بَيَعَ، بينما هي في خاف تؤذن بأن حركة العين كسرة إذ أصل خاف: خَوِفَ وقد مر معك ذلك في فصل اتصال الضمائر بالأفعال، فالشاهد من هذا أن خاف وباع يمالان لما ذكر.

الرابع: وقوع الألف قبل الياء نحو: بايعته، سواء كانت هذه الياء مفتوحة كما مثلنا أم مضمومة نحو: التبايُع أم مكسورة نحو بايِعْ زيدًا واجتمع في هذا الأخير سببان.

الخامس: وقوع الألف بعد الياء متصلة نحو بيان أو منفصلة بحرف نحو: شيبان أو بحرفين أحدهما هاء نحو: دخلت بيتَها.

السادس: وقوع الألف قبل الكسرة نحو: عالِم سواء كانت هذه الكسرة لازمة كما مَثَّلْنَا أم عارضة نحو على بابه إلا أن الإمالة فيما كسرته لازمة أقوى منها فيما كسرته عارضة.

السابع: وقوع الألف بعد الكسرة منفصلة عنها إما بحرف نحو: كتاب، أو بحرفين أحدهما هاء نحو: يريد أن يضربها، أو ساكن نحو: شِمْلال أو بثلاثة أحرف أحدها هاء والآخر ساكن نحو: درهماك.

الثامن: إرادة التناسب وذلك في صورتين:

الأولى: إذا وقعت الألف مع ألف ممالة لسبب في كلمتها.

الثانية: إذا وقعت الألف في كلمة قارنتها كلمة أخرى ممالة.

مثال الأولى: رأيت عمادا، فأميلت الألف المبدلة من التنوين المنصوب لإمالة الألف الأولى.

مثال الثانية: نحو: ﴿**والضحى**﴾ فإن لامها منقلبة عن واو (الضحوة) فليس فيها سبب للإمالة، ولكنها أميلت لمناسبة سجى وقلى وما بعدهما وهذا السبب الثامن هو في الحقيقة إمالة للإمالة.

وللإمالة موانع تمنعها مع توفر أسبابها المتقدمة وهذه الموانع هي:

الأول: الراء فالراء تمنع الإمالة بشروط:

١- كونها غير مكسورة نحو: هذا الجدار، راشد فلا تمال مع توفر السبب.

٢- أن تكون هذه الراء متصلة بالألف قبلها أو بعدها كما مثلنا.

٣- أن لا يجاور الألف راء أخرى مكسورة.

فيبقى نحو فارس ورجال على الإمالة لانكسار الراء ونحو هذه عمائر للفصل بين الراء والألف ونحو ﴿**إن كتاب الأبرار**﴾ لأن الألف جاورتها راء مكسورة.

المانع الثاني: حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في «خص ضغط قظ» وهذه الحروف إما أن تكون متقدمة على الألف أو متأخرة عنها.

فالمتقدمة يشترط فيها:

١- ألا يكون حرف الاستعلاء مكسورًا نحو طالب وصالح فإن كان مكسورًا لم يمنع نحو: طِلاب وصيام.

٢- أن يكون حرف الاستعلاء متصلًا بالألف كما مثلنا أو منفصلًا عنها بحرف واحد نحو: غنائم فإن فصل بحرفين لم يمنع نحو: غليان.

٣- ألا يكون ساكنًا بعد كسرة فإن سكن بعد كسرة لم يمنع نحو مصباح، ومِطْواع وإصلاح.

٤- ألا تكون ثمَّة راء مكسورة مجاورة فنحو: ﴿**على أبصارهم**﴾ لا تمنع إمالة الألف فيها.

وشرط حروف الاستعلاء المتأخرة المانعة للإمالة أن تتصل بالألف نحو: ساخر، أو تنفصل منه بحرف نحو: بالغ، وناعق أو حرفين نحو: مواثيق.

وبعض العرب يميل هذا الأخير؛ لتراخي الاستعلاء.

الدرس الثالث والثلاثون

باب التقاء الساكنين والوقف

أولاً: التقاء الساكنين:

إذا التقى ساكنان وجب التخلص من التقائهما، فإن كانا في كلمتين وأولهما حرف علة ومد حذف لفظًا لا خطًّا، نحو: ﴿وقالوا الحمد لله﴾، وإن كانا في كلمة حذف لفظًا وخطًّا كما مر في نحو: قل، بع.

فإن لم يكن حرف علة فبتحريكه إما بالكسر وهو الأصل نحو: ﴿قمِ الليل﴾، ﴿وقلِ الحق﴾، وإما بالضم نحو ﴿همُ البشرى﴾، ﴿اشترَوُا الضلالة﴾ وإما بالفتح نحو ﴿من الله﴾.

وقد يكون التخلص بتحريك الثاني نحو: لم يردَّ.

ويغتفر التقاء الساكنين في مواضع:

الأول: الوقف: نحو: خُبْزْ وسَوْطْ.

الثاني: في بعض الأعداد أو الحروف عند سردها، نحو: اثنانْ، عشروْنْ، ثلاثوْنْ... الخ، باءْ، تاءْ، ثاءْ، جيْمْ...، ميْمْ... الخ.

الثالث: إذا كان الساكنان في كلمة وكان أولهما حرف لين وثانيهما مدغمًا في مثله نحو: خاصَّة، الضالِّين، أتحاجُونِّي، خُوَيْصَّة، دُوَيْبَّة - تصغير خاصّة ودابّة.

الرابع: في نحو آلْحَسَنُ جاءك؟ آلْبِرَّ تُرِدْنَ؟

خشية التباس الخبر بالاستفهام، وتقدم في درس همزة الوصل أول الكتاب، والحمد لله.

ثانيًا: الوقف:

هو السكوت على آخر الكلمة اختيارًا.

فإذا كان آخر الكلمة ساكنًا بقي على سكونه نحو: ﴿**واسجد واقترب**﴾، وإذا كان متحركًا غير منون سُكن نحو: ﴿**حتى مطلع الفجر**﴾، وإذا كان منونًا حذف تنوينه وسُكن نحو: ﴿**قل هو الله أحد**﴾ إلا في حالة النصب فيبدل التنوين ألفًا نحو: ﴿**إنه كان توابًا**﴾.

ويغتفر في هذا الباب التقاء الساكنين نحو: ﴿**وآمنهم من خَوْفْ**﴾ كما تقدم في الباب قبله.

ويوقف على الضمير في نحو: به، وله، بسكون الهاء وفي نحو: لها بالألف.

ويوقف على المنقوص المنون في حالة النصب بقلب التنوين ألفًا مع بقاء حرف العلة نحو: ﴿**وكفى بربك هاديًا**﴾، ﴿**إننا سمعنا مناديًا**﴾.

وفي حالتي الرفع والجر بحذف كلٍ من التنوين وحرف العلة نحو: ﴿**فاقض ما أنت قاض**﴾، ﴿**ما له من وال**﴾.

ويوقف على المنقوص غير المنون، وعلى ما أجري مجراه بإسكان حرف العلة رفعًا ونصبًا وجرًا نحو: ﴿**وله الجوارِي**﴾ في قراءة، هذا هو الأفصح فيهما ويجوز في هذا الحذف كما يجوز في الأول الإثبات نحو: ﴿**وهو الكبير المتعال**﴾، وقوله ﴿**ولكل قوم هادي**﴾ في قراءة.

ويوقف على المقصور بالألف في جميع حالاته نحو: ﴿**والسلام على من اتبع الهدى**﴾، ﴿**أو أجد على النار هدى**﴾.

ويوقف على المؤكد بالنون الخفيفة بقلبها ألفًا نحو: ﴿**لنسفعًا**﴾.

وعلى ما فيه تاء التأنيث المتحركة بقلبها هاء ساكنة نحو: ﴿**لا تخفى منكم خافية**﴾ إلا إذا كان قبلها ألف كمسلمات ومثلها هيهات فتبقى تاءً ساكنة.

ويوقف بهاء السكت في ثلاثة مواضع:

أحدها: ما الاستفهامية المجرورة نحو: لمه؟ ، وحتى مه؟ ، بمقتضى مه؟ بحذف ألفها وجوبًا فرقًا بينها وبين الخبرية في نحو: سألتُ عما تسأل.

ثانيها: المبني بناءً لازمًا نحو: كيفه؟ هيه، ثَمَّهْ.

ثالثها: الفعل المعتل إذا حذف آخره فتدخل وجوبًا إن بقي على حرف نحو: عِه.

وجوازًا إن بقي على أكثر نحو: لم يعه، ﴿**لم يتسنه**﴾.

ولا يوقف على متحرك في الظاهر إلا في الشعر مع ملاحظة أن الحركة أُشبعت فتولد منها حرف كقوله:

الحمـــد لله العـــلي الأجلـــلِ   الواســـع الفـــضل الوهـــوب

هذا آخر ما يسر الله الكريم جمعه وكان الفراغ من إعادة صياغته يوم الخميس السادس عشر من شهر رجب لعام سبعٍ وعشرين و أربعمائة وألف من الهجرة على صاحبها الصلاة والسلام في دار الحديث بدماج حرسها الله والحمد لله.

بيان الغريب الوارد في الكتاب مختصراً مرتبًا على حروف المعجم

الإصطبل	موقف الدواب.
الأفكل	الرِعدة.
ألِل السقاء	تغيرت رائحته.
بيطر	أصل البطر الشق والبيطر والبيطار معالج الدواب.
توأم	التوأم من الحيوانات: المولود مع غيره في بطن، من الاثنين فصاعدًا.
جحمرش	الجحمرش: العجوز الكبيرة.
جُدَد	جمع جُدَّة وهي الطريقة الظاهرة من قولهم: طريق مجدود أي مسلوك.
جُدُد	جمع جديد وهو ضد الخَلِق.
الجعفر	النهر الصغير ويطلق على النهر الكبير الواسع فهو من الأضداد.
جلبب	جلببه؛ ألبسه الجلباب، والجلباب ثوب واسع للمرأة تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة، وقيل هو الخمار.
اجلوَّذ	أسرع في سيره.
جمزى	يقال: حمار جمزى أي سريع.
جهور	كلام جهوري أي: عالٍ.

تجورب	لبس الجورب، وهو لفافة الرِّجْل.
جوزات	جمع جوز وهو ثمر معروف، وجمع جوزة وهي السقية من الماء أو الشربة منه.
جيأل	الجيأل والجيل: الضبع.
حبارى	نوع من أنواع الطيور.
حبنطى	الحبنطى: الممتلئ غيظًا.
احونصل الطائر	ثنى عنقه وأخرج حوصلته، والحوصلة للطائر كالمعدة للإنسان.
احرنبى	احرنبى الديك: انتفش للقتال، واحرنبى الرجل والهر والكلب: تهيّأ للشر.
احرنجم	احرنجم الرجل: أراد الأمر ثم رجع عنه، واحرنجم القوم أو الإبل: اجتمع بعضها على بعض.
حوقل	حوقل الرجل: أسن وضعف عن الجماع.
ددن	الددن: اللهو.
دربخ	دربخ الرجل: طأطأ رأسه وبسط ظهره.
مدعس	المدعس بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة: المطعان.
دلامص ودلاص	درع دلاص أي ملساء لينة، وذهب دلامص: أي لماع.
دملج	الدملج: الحجر الأملس، وسوار يكون في العضد.
دُمْيَة	الصورة المنقشة.

ذلل	جمع ذلول وهي: المنقادة غير المتصعبة.
رآَّس	على زنة فعَّال: نسبة إلى بيع الرءوس.
ترهيأ	اضطرب وتحرك.
ترهوك	ماج واضطرب في مشيته والرهوكة: استرخاء المفاصل في المشي.
زبرج	الزبرج الزينة من وشْيٍ أو جوهر، والذهب، والسحاب الرقيق فيه حمرة.
زُبْيَة	الزبية: الرابية لا يعلوها ماء.
زرقم	الزرقم: الشديد الزرقة.
أزهى	في قولهم: «أزهى من ديك» الزهْو والزُّهُوّ الكبر والتيه.
سنبل	سنبل الزرع أخرج سنابله.
سفرجل	ثمر معروف.
سلقى	سلقيته إذا ألقيته على قفاه.
سوار	السوار للمرأة معروف وهو القُلْب، وجمعه: أسورة، وأساور قال الله تعالى ﴿**وحلوا أساور من فضة**﴾ وقال تعالى عن فرعون ﴿**لولا ألقي عليه أسورة من ذهب**﴾.
شجي	على وزن «فَرِحٍ»: المشغول، وفي المثل: «ويل للشجي من الخلي».
شَرْيَفَ	شريف الزرع: قطع شريافه، والشرياف ورق الزرع إذا طال وكثر حتى يُخاف فساده فيقطع.

شيطن	فعل فِعْل الشيطان.
شِمْلال	لغة في الشمال ضد اليمين، وناقة شملال: سريعة.
صفف	جمع صفة: ومنه أهل الصفة لأنهم كانوا يأوون إلى موضع مظلل من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
صنو	الصنو: الغصن الخارج عن أصل الشجرة يقال: هما صنوا نخلة، وفلان صنو أبيه وفي الحديث: «عم الرجل صنو أبيه» يريد أن العم والأب أصلهما واحد.
صوان	صوان الثوب وصيانه بتثليث الصاد فيهما: ما يصان فيه.
الضرغام	الأسد.
طلل	الشاخص من آثار الديار.
طيسل	الطيسل: العدد الكثير.
عجنس	العجنس: الجمل الضخم، الصلب الشديد.
عقنقل	العقنقل: الوادي العظيم المتسع، ويطلق على الكثيب المتراكم.
علباء	اسم رجل، وعلباء البعير: عَصَبُ عنقِه.
اعلوّاط	اعلوّط البعيرَ: تعلّق بعنقه، وعلاه، أو ركبه بلا خطام، أو ركبه عريًا.
عنبر	العنبر من الطيب: روث دابة بحرية، أو نبع عين فيه.

غرنيق	الغرنيق: بضم الأول وسكون الثاني، وفتح الثالث: الشاب الجميل الأبيض وجمعه غرانيق.
مغشم	المغشم: من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.
غضنفر	الغضنفر: الأسد، ويطلق على الغليظ الجثة.
فردوس	الفردوس: البستان يجمع كل ما يكون في البساتين، والفردوس أيضًا: الواسع.
فَلِجَ	الفَلَج: تباعد ما بين الأسنان، ويطلق على تباعد ما بين القدمين.
قذعمل	يقولون: ما عنده قذعملة: أي ما عنده شيء، ويطلق على المرأة القصيرة الخسيسة، وعلى الضخم من الإبل.
قراء	القراء: العابد الناسك.
قردد	اسم جبل، ويطلق على ما ارتفع من الأرض.
قرطعب	يقولون: ما عنده قرطعبة: أي ما عنده شيء، لا قليل ولا كثير.
قرفصاء	القرفصاء: جلسة معروفة.
قرنفل	القرنفل: ثمر معروف بسفالة الهند، وهو أفضل التوابل الحارة وأذكاها، ويسميه بعضهم (الزِّر).
قرناس	القرناس: شبه الأنف يتقدم من الجبل.
اقْشَعَرَّ	أخذته قُشَعْرِيرَة، أي: رعدة.

اقعنسس	تأخَّر ورجع إلى الخلف.
قلنس	قلنست الرجل: إذا ألبسته القلنسوة.
قمطر	ما يصان فيه الكتب، ومنه قول الراجز: ليس بعلم ما حوى القمطرُ ما العلم إلا ما وعاه الصدرُ
قوباء	الذي يظهر في الجسم ويخرج عليه وهو داء معروف يتقشر ويتسع ويداوى بالريق.
كلل	جمع كِلَّة، والكلة: الحالة، والستر الرقيق، وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض، وهو ما يسمى اليوم بـ «الناموسية».
كنأبيل	اسم موضع باليمن.
لآّل	على وزن فعَّال: نسبة لبيع اللؤلؤ.
لحجت عينه	لصقت بالرمص، والرمص: وسخ أبيض يجتمع في موق العين.
لِـمَم	جمع لِـمَّة، وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن.
مدد	ما يمد به الجيش وينصر.
مرزجوش	اسم دواء وهو معرب.
مهدد	من أسماء النساء.
مهذار	كثير الهذر، والهذر: سقط الكلام.

هيشات	جمع هيشة، ويقال: هوشة، وتجمع على هوشات، وهيشات الأسوق فتنها وهيجها.
هيلل	قال: لا إله إلا الله.
تخمة	أصلها: وخمة، وضبطها: كهمزة: وهي داء يصيبك من الطعام، ولا تسكن خاؤه إلا في الشعر.
وضّاء	الوضاء: الوضيء الوجه.
وَعْوَع	اسم حيوان معروف عندهم يقال له: ابن آوى.
يُؤْيُؤ	اسم طائر.

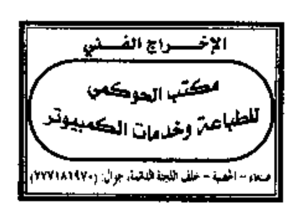
أهم مراجع الكتاب

- شروح الألفية، وأهمها: أوضح المسالك لابن هشام، التصريح على التوضيح للأزهري مع حاشية ياسين، وشرح ابن عقيل بحاشية الخضري، وشرح الأشموني بحاشية الصبان.
- شروح لامية الأفعال، وأهمها: شرح الحضرمي الكبير والصغير، شرح بدر الدين.
- شرح الرضي على شافية ابن الحاجب.
- المناهج الكافية في شرح الشافية لزكريا الأنصاري.
- دروس التصريف لمحمد محي الدين.
- شذا العرف للحملاوي.
- عنوان الظرف لمحمد هارون.
- كتب اللغة، كاللسان، والقاموس، والمختار.

المحتويات

المدخل إلى علم الصرف

فتح الودود اللطيف


الإخـــراج الفـــني
مكتب الحوكمي
للطباعة وخدمات الكمبيوتر